

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد : (١٩) الجزء الثاني شعبان ١٤٤١ هـ - أبريل ٢٠٢٠م ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤




بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة المجمعة



مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكَّمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد (١٩) الجزء الثاني شعبان ١٤٤١ هـ - أبريل ٢٠٢٠ ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨



التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة(علمية-دورية-محكَّمة) تُعْنَى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر ثلاثة أعداد في العام (إبريل - أغسطس - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكَّمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.

٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.

٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محليًّا وإقليميًّا لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُسْتَنَد إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجمعة

هاتف: ٠١٦٤٠٤٣٦٠٩ / ٠١٦٤٠٤١١١٥ - فاكس: ٠١٦٤٣٢٣١٥٦

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: ٦٦ Almajmaah

Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax: 016 4323156

E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

١- تنــشر المجلــة الأبحــاث والدراســات الأكاديمية في العلــوم الإنســانية والإداريــة باللغتــين العربية والإنجليزية، وتشــمل (إدارة الأعمال، المحاسـبة، القانون، علــم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية)، كما تنشر مراجعات وعروض الكتــب، وملخصات الرســائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشــاطات ذات العلاقة.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية الســليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلًا من رسالة أو كتاب.

٣- يرســل الباحث بحثه بصيغــة وورد وأخرى PDF مع ملخــص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلــة jhas@mu.edu.sa ، مع مراجعة البحث لغوياً مــن قبل متخصص (وارفاق خطــاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).

٤- أن يتضمن البحــث عنوان البحث مع اســم الباحث، ودرجتــه العلميــة، وتخصصه الدقيق، ومــكان عمله، وايميله باللغتين العربية والإنجليزية.

٥- يتم ارسال الســيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.

٦- يتم ارســال خطاب طلــب نشر البحث بالمجلة باســم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يســبق له النشر أو إرســاله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.

٧- ترســل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشــكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٨- يبلَّغ الباحــث بقبول النشر أو رفضــه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

٩- لا يجوز إعادة نــشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٠- في حالة نــشر البحث يُمنح الباحث (٥) مســتلات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع(٢١×٢٨)ســم، للمتن العربي يستخدم الخط (Lotus Linotype) مقــاس (١٤)، والعنــوان الرئيسي للعربي مقــاس (١٥) عريــض، وللمتــن الإنجليزي يســتخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنــوان الرئيسي للإنجليزي مقــاس (١٣) عريض، وكذلــك الهامــش العــربي خــط (Lotus Linotype) مقــاس (١٢)، والهامش الانجليزي خط (Times New Roman)مقاس (١٠)، وأن تكــون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢× ١٨سم).

٣- تقــدم الأعــمال المطلوب نشرهــا على وســائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشــار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوســين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن......، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد ســنة النشر هكــذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).

٥- ترتــب المراجع في نهايــة البحث ترتيبًا هجائيا حســب الاســم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتابًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اســم العائلة للمؤلف، الاســم الأول.(سنة النشر). عنــوان الكتاب بخط مائل. الطبعــة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.

مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط٢، الرياض، دار المريخ.

أما إذا كان المرجع بحثًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.

مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ).» التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية». مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤ ، ص ص ٧ -٢٠

٦- يستحســن اختصار الهوامش إلى أقــصى حدٍّ ممكن، وفي حالة اســتخدامها تكــون لتزويد القــارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

باسم الله المولى الأجلِّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل الله ثم بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة والتي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو (الجزء الثاني) من العدد التاسع عشر من المجلة لعام ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، والذي حرصنا فيه على التنوع وقد تضمن هذا العدد ستة بحوث، فقدمنا لك بحثاً في القانون، وبحثاً في الدراسات الإسلامية، وبحثاً في الدراسات الاجتماعية، وبحثاً في التربية الخاصة، وبحثاً في اللغة العربية، وبحثاً في اللغة الإنجليزية.

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المُميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائماً باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققته المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُختَتَمِ.

رئيس التحرير

أ.د.عبدالله بن خليفة السويكت

محتويات العدد

The Significance of Establishing Pre-Trial Procedures in Saudi Civil Judicial Proceedings, Using U.S. Federal Law as an Example

Dr. Ahmed A Altawyan
Saudi Electronic University

Abstract

In the wake of the April 25, 2016 announcement of Saudi Arabian Vision 2030, which, among other goals, presented the country's 15-year plan to attract high-quality investors from major international companies, some questions have arisen about the legal environment in the Kingdom, especially the effectiveness of pre-trial court procedures, which will be the focus of this study. From a practical standpoint, the judgment procedures are lengthy. A major reason for this is the absence of an initial conference, which is one of the first significant steps in a civil case in the U.S. federal court system. This absence leads to significant drawbacks, such as the extension of a trial's length due to exchanges of memoranda between the parties, each of which does not know what the other will be presenting as evidence or even what the main issues are. Several hearings could be required because a party can request additional hearing to prepare its answers. The time between hearings can be two to three months, if not longer. In Saudi courts, parties often discover that the court is not competent to hear the case, or that a party should not continue in the case because most of the evidence is against him or for other reasons. The amount of time taken up by court procedures could be shortened by establishing a pre-trial procedure such as an initial conference, similar to that in the U.S. legal system, to make the trial itself run more smoothly and quickly.

KEYWORDS:

Pre-trial procedure, Saudi vision 2030, Case management conference, Saudi Law

ملخص البحث

في أعقاب إعلان ٢٥ أبريل ٢٠١٦ عن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والتي قدمت خطة للبلاد لمدة ١٥ عامًا لجذب المستثمرين من الشركات العالمية الكبرى، نشأت بعض الأسئلة حول البيئة التشريعية والقضائية والقانونية في المملكة، ولا سيما فيما يتصل بفعالية إجراءات ما قبل المحاكمة، والتي ستكون محور هذه الدراسة. من الناحية العملية، إجراءات وجلسات التقاضي في المملكة طويلة نسبيًا. وأحد الأسباب الرئيسة لذلك، هو عدم وجود إجراءات أولية، والتي تعد من أول الخطوات الجوهرية في كثير من الأنظمة القضائية كنظام المحاكم الفيدرالية بالولايات المتحدة. حيث إن عدم وجود مثل هذه الإجراءات الأولية يؤدي إلى تحديات وعوائق كثيرة، كتمديد مدة المرافعة وجلسات الاستماع بسبب طول فترة تبادل المذكرات بين الطرفين، للجهل بفحوى النزاع وبيناته من أحد الأطراف في كثير من الأحوال بسبب عدم الاطلاع على ما لدى الآخر من طلبات أو حيثيات. وقد تكون هناك حاجة لعدة جلسات استماع لتمكين أحدهم من إعداد إجابته لما قدم أو سمع. ومن الممكن أن تتراوح فترات الانتظار بين جلسات الاستماع لأكثر من ثلاثة أشهر، ففي كثير من القضايا تكتشف الأطراف المتنازعة بعد جلسات عديدة أن المحكمة ناظرة القضية ليست مختصة بسماع النزاع المنظور، أو يرى أحد الخصوم أن مصلحته في عدم الاستمرار في القضية لكون معظم الأدلة ضده أو لأسباب أخرى. فمن هنا، تقدم هذه الورقة مقترحات وتوصيات منبثقة من دراسة النظام القضائي الأمريكي تساهم في تقصير المدة الزمنية التي تستغرقها المرافعات المدنية عن طريق وضع إجراء أولي سابق لجلسات التقاضي كعقد جلسات أولية لدراسة القضية وتسهيل تبادل المذكرات والطلبات، على غرار ما هو معمول به في النظام القانوني الأمريكي لجلسات قضائية أكثر سلاسة وسرعة.

الكلمات المفتاحية:

إجراءات ما قبل المحاكمة، رؤية السعودية ٢٠٣٠، الإجراءات الأولية لإدارة القضية، النظام السعودي

Introduction:

In the National Transformation Program 2020 document, the Saudi Ministry of Justice focused on the speed of delivery of the issues to achieve Vision 2030[1]. To align with international standards and support the legal environment, on July 3, 2012, Royal Decree No. M/53 was issued, concerning the Saudi Enforcement Law. It represents a significant step forward, as it created a particular jurisdiction and specific procedures for enforcement [2]. Furthermore, as reported in Okaz (January 18, 2017), the Saudi Minister of Justice has officially requested that implementation courts cease their acceptance of referrals on paper and accept only electronic representations and orders. Through this proposal to make the courts "paperless," the minister aims to speed up the delivery of judicial outcomes, thereby reducing the time and expenses involved in the judicial[3] process. Such steps have helped improve the efficiency of dispute settlement and enforcement procedures for foreign investors in Saudi Arabia.

However, one of the major obstacles to the implementation of effective Saudi court procedures is the absence of a formal pre-trial procedure such as an initial pre-trial conference – a meeting during which disputing parties confer, usually with the judge, to work towards the disposition of the case by discussing matters of evidence and to narrow the presented issues that will be tried. In United States federal courts, the pre-trial conference is one of the first significant steps in a civil case.[4] The absence of such a procedure in Saudi Arabia leads to many hearings during which the parties exchange memoranda because each party does not know what the other will be presenting as evidence, nor whom each party will be calling as witnesses or even what

1- National Transformation Program 2020. Vision 2030 Kingdom Of Saudi Arabia. Accessed on 22- 11-2018 from: http://vision2030.gov.sa/sites/default/files/NTP_En.pdf.

2- Chhina,R.K., Hamid, A.G., Lakhani, A., WIECZOREK-KOSMALA, M., Minto-Coy, I., Upadhyay, N., Sooksripaisarnkit, P., Sharma, R., Liao, Z., Zainol, Z., Simbiri-Jaoko, F., Khaute, M., Mongalo, T.H., Błach, J., & Masih, K. 2016. Academic International Conference on Interdisciplinary Legal Studies AICILS 2016 (Boston) Conference Proceedings. AICILS 2016 (Boston) Conference Proceedings. Boston, USA.

3- Riyadh, R., 2018. Minister of Justice: The use of paper in the courts is prohibited. Okaz. Available at: http://okaz.com.sa/article/1521892/.

4- Nedzel, N.E., 2016. Legal reasoning, research, and writing for international graduate students. Wolters Kluwer Law & Business.

the main issues are.[1]After exchanging memoranda, which could require several hearings and last for two to three months, if not more, the parties may discover that the court is not competent to hear the case. One of the parties might even discover, after reviewing all aspects of the case, that he should not continue with the case because most of the evidence is against him or that the case should be settled before trial.[2]In explaining such matters, Nadia E. Nedzel states that: "the more information attorneys have about both sides' positions, the more likely they are to persuade their clients to settle before trial". [3] She adds that "to do this, they must each be aware of all factual information, and therefore there should be no surprises for either party's attorney at a civil trial".[4]As a result, the length of court procedures could be shortened through the holding of an initial conference and pre-trial procedure similar to that used in the U.S. federal courts.[5] During an initial pre-trial procedure, each party can obtain evidence from the opposing party or from discovery devices like interrogations, document requests, requests for admissions, and depositions.[6] In addition, discovery can be obtained from non-parties using subpoenas.[7] In the event of an objection to a discovery request, the requesting party can seek recourse by filing a motion to compel the requested discovery. These procedures enable the actual trial to proceed more smoothly and quickly.[8] The following points will discuss these topics.

Benefits and Objects of Pre-Trial Procedure:

The pre-trial procedure is a significant stage that helps reduce a trial's duration while simultaneously improving the trial's quality. It also promotes the settlement of a case without the need to actually go to trial. It does this by establishing an appropriate forum for the parties to evaluate their differences. It also reduces the number of frivolous cases brought before the courts.

1- Skinner, A.O., 2011. Alternative Dispute Resolution Expands into Pre-Trial Practice: An Introduction to the Role of E-Neutrals. Cardozo J. Conflict Resol., 13, p.113.

2- Fouad Rajkhan, S. (2014). Women in Saudi Arabia Status, Rights, and Limitations. Digital.lib.washington.edu. Available at: https://digital.lib.washington.edu/researchworks/bitstream/handle/1773/25576/Rajkhan%20-%20Capstone.pdf?sequence=1.

3- Nedzel, N.E., 2016. Legal reasoning, research, and writing for international graduate students. Wolters Kluwer Law & Business.

4- Masih, K. 2016. Academic International Conference on Interdisciplinary Legal Studies AICILS 2016 (Boston) Conference Proceedings. AICILS 2016 (Boston) Conference Proceedings. Boston, USA.

5- Bennett, S.C., 2014. Models for use in Mediation of E-Discovery. Tennessee Journal of Law and Policy, 9(4), p.3.

6- Rowe Jr, T.D., 2007. Authorized Managerialism under the Federal Rules-And the Extend of Convergence with Civil-Law Judging. Sw. UL Rev., 36, p.191.

7- Nedzel, N.E., 2016. Legal reasoning, research, and writing for international graduate students. Wolters Kluwer Law & Business.

8- Riyadh, R., 2018. Minister of Justice: The use of paper in the courts is prohibited. Okaz. Available at: http://okaz.com.sa/article/1521892/

Under U.S. law, during pre-trial procedures, which include conferences and motions, the parties meet before the trial to discuss preparation and facilitate the settlement of the case. According to the Federal Rules of Civil Procedure:

“(a) PURPOSES OF A PRETRIAL

CONFERENCE.

In any action, the court may order the attorneys and any unrepresented parties to appear for one or more pretrial conferences for such purposes as:

(1) expediting disposition of the action;

(2) establishing early and continuing control so that the case will not be protracted because of lack of management;

(3)discouraging wasteful pretrial

activities;

(4) improving the quality of the trial through more thorough preparation; and

(5) facilitating settlement.” [1]

Thus, the pre-trial procedures helps formulate and simplify the issues by eliminating frivolous claims or defenses, obtaining admissions of fact and documents to avoid unnecessary proof, identifying witnesses and documents, creating schedules for the submission of pre-trial briefs and motions, making rulings on motions submitted before the conference, setting dates for further meetings, and discussing the consolidation or management of large or complex cases [2] Such procedures also create an opportunity for the dispute to be referred to a third party for alternative dispute resolution (ADR), typically through mediation [3]conciliation,[4] neutral

---

1- Shapiro, D.L., 1988. Federal Rule 16: A Look at the Theory and Practice of Rulemaking. U. Pa. L. Rev., 137, p.1969.

2- Clark, C.E., 1956. Objectives of Pre-Trial Procedure. Ohio St. LJ, 17, p.163. Fouad Rajkhan, S. and Dana, K. (2014). Women in Saudi Arabia Status, Rights, and Limitations. Global Journal of Politics and Law Research:3(4) pp.44-54.

3- Moses, M.L., 2017. The principles and practice of international commercial arbitration. Cambridge University Press.

4- Head, J.W., 2007. Global business law: principles and practice of international commerce and investment (pp. 58-59). Durham, NC: Carolina Academic Press.

evaluation,[1] expert determination,[2] mini-trials, [3] or last-offer arbitration. [4] The informal atmosphere promotes and encourages the parties to open up and come to terms with the real issues in the controversy, which could lead to an amicable settlement.[5] Another significant issue discussed during a pre-trial conference is discovery, the process governing each party's right to obtins evidence from the opposing party. Moreover, the pre-trial procedures include motions that help resolve many significant issues in the lawsuit. For instance, motions can evaluate arguments about evidence and determine whether certain evidence should be excluded, whether certain persons must or cannot testify, and even whether the case should be dismissed altogether.[6] Under U.S. law, unlike in Saudi Arabia, a party can file a motion to dismiss litigation before trial, and even before conducting discovery. The motion is brought when the defendant believes that the case is legally deficient in some way, such as because of a lack of subject matter jurisdiction, an improper venue, a lack of personal jurisdiction, an insufficiency of process, or even a failure to state a claim upon which relief can be granted. Moreover, a summary judgment motion is available when a party believes there are no disputes on any key facts and argues that, given those undisputed facts, it is entitled to prevail as a matter of law. When the facts are not in

---

1- 1Head, J.W., 2007. Global business law: principles and practice of international commerce and investment (pp. 58-59). Durham, NC: Carolina Academic Press.

2- 2Moses, M.L., 2017. The principles and practice of international commercial arbitration. Cambridge University Press.

3- 3Head, J.W., 2007. Global business law: principles and practice of international commerce and investment (pp. 58-59). Durham, NC: Carolina Academic Press.

4- Murray, J.S., Rau, A.S. and Sherman, E.F., 1996. Arbitration(p. 107). New York: Foundation Press

5- Gralnek, I.M., Dumonceau, J.M., Kuipers, E.J., Lanas, A., Sanders, D.S., Kurien, M., Rotondano, G., Hucl, T., Dinis-Ribeiro, M., Marmo, R. and Racz, I., 2015. Diagnosis and management of nonvariceal upper gastrointestinal hemorrhage: European Society of Gastrointestinal Endoscopy (ESGE) Guideline. Endoscopy, 47(10), pp.a1-a46.

6- Nedzel, N.E., 2016. Legal reasoning, research, and writing for international graduate students. Wolters Kluwer Law & Business.

dispute, a trial is not necessary. The summary judgment procedure saves significant time and energy for the parties while decreasing court expenses.[1] Moreover, one of the modern issues that make the pre-trial procedure significant is electronic information, which is considered different from paper information because of its intangible form and its volume. Allison O. Skinner, co-founder of the American College of e-Neutrals, states: "why is the discovery of ESI different from paper discovery? First, the unbelievable volume of information that exists and continues to be created. We are adrift in ESI with more than 107 trillion (with a 'T') emails and 2.3 trillion text messages sent in 2010. In 2012, we witnessed the continued growth of internet usage" [2] of electronic information, which is usually accompanied by metadata. Electronic information differs from paper documents and can play an important part as evidence. However, such new forms of evidence and the preservation of metadata from electronic documents create significant challenges, such as the prevention of spoliation. Hence, in the United States there are several guidelines from the courts that are intended to facilitate the discovery of electronically stored information (ESI) and to promote, whenever possible, the resolution of disputes regarding the stated topic through conferences and pre-trial procedures without court intervention.[3] For example, one of these guidelines states that:

1- EZE, T. and AMAKE G, E. 2015. Exploring The Benefits Of Pre-Trail Conference Procedure To Judicial Proceeding In Nigeria. Global Journal of Politics and Law Research, 3(4), pp.44-54.

2- George, B.J., Beasley, T.M., Brown, A.W., Dawson, J., Dimova, R., Divers, J., Goldsby, T.U., Heo, M., Kaiser, K.A., Keith, S.W. and Kim, M.Y., 2016. Common scientific and statistical errors in obesity research. Obesity, 24(4), pp.781-790.

3- Skinner, A.O., 2011. Alternative Dispute Resolution Expands into Pre-Trial Practice: An Introduction to the Role of E-Neutrals. Cardozo J. Conflict Resol., 13, p.113.

"At the Rule 26(f) conference or prior to the conference if possible, a party seeking discovery of ESI should notify the opposing party of that fact immediately, and, if known at that time, should identify as clearly as possible the categories of information that may be sought. Parties and counsel are reminded that, under Rule 34, if the requesting party has not designated a form of production in its request, or if the responding party objects to the designated form, the responding party must state the form it intends to use for producing ESI. In cases with substantial ESI issues, counsel should assume that this discussion will be an ongoing process and not a one-time meeting."[1] As a result, the pre-trial procedure plays a real, positive role, especially in the digital world.

Pre-trial procedures in the U.S. differ from jurisdiction to jurisdiction; with that in mind, this paper shows the common practice within the American courts.

Pre-Trial Procedure: Mandatory or Voluntary?

Before 1983 in the United States, where the practice of pre-trial procedure had been well established, the pre-trial conference was at the court's discretion and was not mandatory[2] In 1983, an amendment to the Federal Rules of Civil Procedure required that courts hold a pre-trial conference.[3] Now in the United States, the pre-trial conference is mandatory. As a result, the courts must utilize the procedure as a matter of law, and they have the power to dismiss a suit or impose a penalty on any party that fails to turn up for the conference once it is established. In G. Heileman Brewing Co., Inc. v. Joseph Oat Corp., the court of appeals upheld sanctions against the defendant, which had to send a corporate representative to a pre-trial conference after the presence of the representative was ordered by a federal magistrate.[4] The change in the United States from a discretionary to a mandatory pre-trial conference reflects the growing awareness of its significanco in judicial procedure and the legal environment.

1- 1Hook, S.A. and Faklaris, C., 2016. Oh Snap: The State of Electronic Discovery Amid the Rise of Snapchat, WhatsApp, Kik, and Other Mobile Messaging Apps. Fed. Law., 63, p.64.

2- Kim, E.K.J., 2005. The new electronic discovery rules: a place for employee privacy. Yale LJ, 115, p.1481.

3- 3Garrie, D.B. and Machuca, E.A., 2011. E-discovery mediation & the art of keyword search. Cardozo J. Conflict Resol., 13, p.467.

4- 4Riskin, L.L., 1991. The Represented Client in a Settlement Conference: The Lessons of G. Heileman Brewing Co. v. Joseph Oat Corp. Wash. ULQ, 69, p.1059.

Countries differ with respect to pre-trial conferences. Some countries consider pre-trial conferences to be optional, while others, such as Fiji, Hong Kong, the Martial Islands, Micronesia, and the Philippines, consider them to be mandatory.[1] such as Bangladesh, India, Japan, Korea, and Pakistan, do not have specific, well-defined provisions for conducting pre-trial conferences. Others, such as Queensland (Australia), South Australia, Western Australia, Hong Kong, and Singapore, have specific, elaborate provisions for pre-trial conferences in their rules of court.[2]

Current Saudi Court Pre-Trial Procedure:

The Saudi rules of civil procedure, which are governed primarily by the Law of Procedure before Shari Courts,[3] do not contain a provision for a pre-trial conference. No established procedure exists for any fact-finding prior to trial. It is worth mentioning that litigation in Saudi Arabia is conducted through a series of hearings, not just one session. The steps of filing a lawsuit in civil cases are as follows:[4]

“1. A lawsuit shall be filed by the plaintiff, signed by him or by his representative, with a court by means of a claim memorandum to be deposited with the court in the original and as many copies as there are defendants.

2. The server of the court or the Plaintiff shall, as the case may be, deliver the copy of the claim to the Defendant within fifteen days from the date on which it is delivered, unless the hearing has been determined for a hearing occurring during that time. Then delivery must be made before the hearing, all taking into account the date of attendance.

3. The defendant in all cases – except for urgent cases and cases in which has been reduced the time of attendance – shall file with the court a memorandum of defense before the hearing for the hearing of the case at least three days before the general court and at least one day before the other courts.”

1- EZE, T. and AMAKE G, E. 2015. Exploring The Benefits Of Pre-Trail Conference Procedure To Judicial Proceeding In Nigeria. Global Journal of Politics and Law Research, 3(4), pp.44-54.

2- Nedzel, N.E., 2016. Legal reasoning, research, and writing for international graduate students. Wolters Kluwer Law & Business

3- Abbadi, S.M.B., 2018. Arbitration in Saudi Arabia: The Reform of Law and Practice. Pennsylvania, United States.

4- See for more information, EZE, T. and AMAKE G, E. 2015. Exploring The Benefits Of Pre-Trail Conference Procedure To Judicial Proceeding In Nigeria. Global Journal of Politics and Law Research, 3(4), pp.44-54.

Based on such articles, no procedure exists for parties to exchange memoranda before the trial. In addition, prior to trial, parties are not bound to disclose any information, even if the information is not confidential, and before the meeting there are no disclosure procedures for experts. Article 65 explains that: " Argument shall be oral. This, however, shall not preclude the presentation of statements or defenses in the form of written briefs copies of which shall be exchanged between the litigants and the original shall be kept in the case-file which shall be referenced in the minutes. The court shall grant the litigants sufficient time to review and respond to the documents as circumstances warrant".

The court will give the parties time to answer and present a defense during the trial because, in some cases, each party does not know what the other party has in its defenses and documents. For instance, in Case Number of Appeal 2753/2 / س of 1433 H. On Monday 4/7/1432 H, equivalent to 2011, the court began looking into the case as set out in the lawsuit and asked the plaintiff about the case. The plaintiff answered that the case was in accordance with the filed lawsuit. The defendant stated that he had not received the lawsuit. After he was handed the case during the trial, he requested time for a response which means that hearing wast the time of the court and parties. This incident shows how the establishment of a preliminary conference could save time by managing all the case's documents between the parties before the formal trial.

Furthermore, when a party has raised timing defenses and objections (for instance, based on the court's spatial jurisdiction and regarding whether to transfer the case to another court or jurisdiction or whether to dismiss the litigation due to an arbitration clause between parties), the party must raise these defenses and objections at the beginning of – but not before – the trial. If the party does not raise them at the start of the trial, the party cannot raise them during the trial. Article (75) of the stated law states that: "Motions for the invalidity of the claim memorandum, for improper venue, or to transfer the case to another court because the same dispute or a related case is before that court, shall be made before any request or defense is made in the case; otherwise, any right not so presented shall be forfeited." For instance, in the case of Appeal No. 3120/2 / س for the year 1434 H, equivalent to 2012, after reviewing the case and hearing from the plaintiff, the court decided that it could not consider the case because of the existence of arbitration. It referred to Article 11 of the arbitration law, which states that: "The court, to which a dispute with an arbitration agreement is brought, shall judge with the inadmissibility of hearing the claim if the defendant refutes by that before any request or defense in the claim." This review could be conducted through the preliminary conference to save the time of both the court and the parties.Another issue with respect to the lack of a procedure for managing a case before trial involves governing and determining the witnesses during the trial.

Article 121: "The party who asks to prove by witnesses, he should present at the hearing in writing or orally with the facts that he wishes to prove. If the court finds that these facts are acceptable, it decides to hear the testimony of the witnesses, and it appoints a hearing to hear them and asks the party to bring them." Although during the trial the court discusses with each party the facts that he wishes to prove through witnesses, it does not examine the credibility of those witnesses until the parties provide them. For instance, in case number Appeal 2883/2 / س of 1433 H, the court decided that the witnesses presented in the suit were not credible because some were witnesses who work for the benefit of the party that provided such witnesses, which is not acceptable under Saudi law. By employing a preliminary conference before the trial to discuss the witness situation, both the parties and the court could save time and energy, while also shortening the length of the trial.

Although Saudi law does not provide a forum for parties to meet before trial or regulate rules for exchanging discovery, it does admit to the need for the provision of room for parties to discuss their disputes without intervention from the court. Article 86 of the Law of Procedure before Sharia Courts provides that: "The case may be suspended on the basis of an agreement by the litigants not to proceed with it for a maximum of six months from the date the court approves the agreement. Such suspension shall have no effect on any mandatory time limit prescribed hereunder for an action. If the litigants do not resume the case proceedings within the ten days that follow the end of the specified period, the plaintiff shall be deemed to have abandoned his case." It is better if this delay is established before the trial and, thus, before the expenditure of time and energy. This is another benefit of establishing mandatory procedures, similar to American rules for pre-trial procedure, to reinforce Saudi judicial justic

Possible Modernization:

Islamic Sharia, which is derived from an understanding of the Quran and the Sunnah, is the primary foundation of Saudi Arabia's legal system; all Saudi laws, including the constitution, must comply with its roots and purposes.[1] The basic law states that the primary sources of Islamic Sharia are the Quran and the Sunnah.[2] Moreover, the primary sources of Islamic Sharia are silent with regard to many fields. Traffic issues are one such example. Thus, in Saudi law, the ruler has ample room to regulate these areas.[3] As a result, throughout Islamic history, Muslim jurists have sought to fill this void by using a secondary source of Islamic Sharia, namely, al-Maslahah al-Mursalah.[4] It is not part of the divine law, but it seeks to achieve its purposes, such as public benefit, for the people.[5] As a result, the Saudi Basic System relies on al-Maslahah al-Mursalah as a basis for rule-making. This right is exercised only when no text in Islamic Sharia regulates a given issue.[6] Because the Islamic ruler has considerable room to craft the appropriate law, and also for historical reasons,[7]

the French legal system has substantially influenced the Kingdom.[8] For instance, the distinction between public and private law in French law is similar to the separation of issues in which the state is a party as well as other matters in private law, as will be shown later. Also, most codes in Saudi Arabia were inspired by the French legal system through Egypt, which has been the conduit for the reception of French laws into Saudi Islamic culture.[9] For example, the law governing Saudi companies, which was promulgated on 21 July 1965, was copied from the Egyptian code, which in turn was taken directly from French law.[10] Based on the ample room that Sharia allows for the regulation and organization of the legal environment, the study proposes the establishment of mandatory rules within Saudi civil procedure for a preliminary conference, or even a time prior to a conference, that would give a party seeking discovery the opportunity to immediately notify the other party of that fact and, if such information is known at that time, to identify as clearly as possible the types and categories of details and information that may be necessary. Furthermore, pre-trial conferences could be divided into two distinct conferences. The first would be the case management conference, during which administrative aspects of the case, such as scheduling, would be discussed. The other would be the dispositional conference, during which the parties would discuss the possibility of a settlement. If, at the end of such conferences, a settlement was not achieved during a specific period of time, the matter would be transmitted to a judge for trial. This practice could be managed and handled by establishing committees consisting of a magistrate or certain judges to manage pre-trial procedure, similar to the practice in the United States' system.

Conclusion:

This paper discussed the ways in which

1- Hunter, J.D., 1992. Culture wars: The struggle to control the family, art, education, law, and politics in America. Basic Books.

2- Shapiro, D.L., 1988. Federal Rule 16: A Look at the Theory and Practice of Rulemaking. U. Pa. L. Rev., 137, p.1969.

3- Mumisa, M., 2002. Islamic law: theory & interpretation (Vol. 4). Amana Publications.

4- Hanson, M., 1987. The Influence of French Law on the Legal Development of Saudi Arabia. Arab Law Quarterly, pp.272-291.

5- Bhala, R., 2011. Understanding Islamic Law. LexisNexis.

6- Hanson, M., 1987. The Influence of French Law on the Legal Development of Saudi Arabia. Arab Law Quarterly, pp.272-291.

7- Abbadi, S.M.B., 2018. Arbitration in Saudi Arabia: The Reform of Law and Practice. Pennsylvania, United States.

8- EZE, T. and AMAKE G, E. 2015. Exploring The Benefits Of Pre-Trail Conference Procedure To Judicial Proceeding In Nigeria. Global Journal of Politics and Law Research, 3(4), pp.44-54.

9- Baamir, A.Y., 2016. Shari'a Law in Commercial and Banking Arbitration: Law and Practice in Saudi Arabia. Routledge.

10- Hanson, M., 1987. The Influence of French Law on the Legal Development of Saudi Arabia. Arab Law Quarterly, pp.272-291.

pre-trial procedures are significant in the justice environment as well as the ways in which they facilitate the just, economical, and speedy conclusion of disputes brought before a court. Such procedures, including the pre-trial conference and an exchange of details between parties, must be placed into the legal provisions of the Saudi rules of civil procedure so that they may be practiced in the Saudi jurisdiction. It is clear that the pre-trial conference procedure, if adopted, could help Saudi courts reduce the usual delays that prolong the lives of the cases before them, and could help facilitate the amicable settlement of disputes, which is one of the primary goals of such a practice. Establishing these pre-trial procedures could reinforce the Saudi legal environment, especially in the wake of the April 25, 2016 announcement of Saudi Arabia Vision 2030. Such a practice would paint a good picture of effective court procedures in Saudi Arabia, similar to the modern practice of the U.S. federal court system, and provide great benefits to the courts, litigants, country, and foreign investors, especially in the digital world.

Refrences:

1- Al-Ammari, S. and Timothy Martin, A., 2014. Arbitration in the Kingdom of Saudi Arabia. Arbitration International, 30(2), pp.387-408.

2- Altawyan, A., 2016, November. Arbitral Awards Under the New Saudi Laws and International Rules, Challenges and Possible Modernization. In 4th Academic International Conference on Interdisciplinary Legal Studies (p. 25)

3- Baamir, A.Y., 2016. Shari'a Law in Commercial and Banking Arbitration: Law and Practice in Saudi Arabia. Routledge.

4- Bhala, R., 2011. Understanding Islamic Law. LexisNexis.

5- Clark, C.E., 1956. Objectives of Pre-Trial Procedure. Ohio St. LJ, 17, p.163.

6- Dekmejian, R.H., 1994. The rise of political Islamism in Saudi Arabia. Middle East Journal, 48(4), pp.627-643.

7- EZE, T. and AMAKE G, E. 2015. Exploring The Benefits Of Pre-Trail Conference Procedure To Judicial Proceeding In Nigeria. Global Journal of Politics and Law Research, 3(4), pp.44-54.

8- Hanson, M., 1987. The Influence of French Law on the Legal Development of Saudi Arabia. Arab Law Quarterly, pp.272-291.

9- Head, J.W., 2007. Global business law: principles and practice of international

commerce and investment (pp. 58-59). Durham, NC: Carolina Academic Press.

10- Hook, S.A. and Faklaris, C., 2016. Oh Snap: The State of Electronic Discovery Amid the Rise of Snapchat, WhatsApp, Kik, and Other Mobile Messaging Apps. Fed. Law., 63, p.64.

11- Jones, M., 2014. A Matter of Life and Death: Exploring Conceptualizations of Sociomateriality in the Context of Critical Care. Mis Quarterly, 38(3).

12- Kim, E.K.J., 2005. The new electronic discovery rules: a place for employee privacy. Yale LJ, 115, p.1481.

13- Moses, M.L., 2017. The principles and practice of international commercial arbitration. Cambridge University Press.

14- Mumisa, M., 2002. Islamic law: theory & interpretation (Vol. 4). Amana Publications.

15- Nedzel, N.E., 2016. Legal reasoning, research, and writing for international graduate students. Wolters Kluwer Law & Business.

16- Rogers, N.H. and McEwen, C.A., 1997. Employing the law to increase the use of mediation and to encourage direct and early negotiations. Ohio St. J. on Disp. Resol., 13, p.831.

17- Shapiro, D.L., 1988. Federal Rule 16: A Look at the Theory and Practice of Rulemaking. U. Pa. L. Rev., 137, p.1969.

18- Skinner, A.O., 2011. Alternative Dispute Resolution Expands into Pre-Trial Practice: An Introduction to the Role of E-Neutrals. Cardozo J. Conflict Resol., 13, p.113.

19- State.gov. (2018). Court of Criminal Appleals. Available at: https://www.state.gov/documents/organization/160475.pdf [Accessed 23 Nov. 2018]. Fifth Court of Appeals (2018). Available at: https://digital.lib.washington.edu/researchworks/bitstream/handle/1773/25576/Rajkhan%20-%20Capstone.pdf?sequence=1 [Accessed 23 Nov. 2018].

20- Subrin, S.N., 1997. Fishing Expeditions Allowed: The Historical Background of the 1938 Federal Discovery Rules. BCL Rev., 39, p.691.

الأديان الأساسية والحركات الدينية الجديدة في كوريا وحال المسلمين فيها

د. طارق بن سليمان البهلال
أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة المشارك في جامعة المجمعة
(قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة -كلية العلوم والدراسات الإنسانية برماح)

المستخلص

يقدم هذا البحث المعنون بـ (الأديان الأساسية والحركات الدينية الجديدة في كوريا وحال المسلمين فيها) مشاركة علمية متخصصة؛ يسلط الباحث الضوء فيها على الحركات الدينية الجديدة في كوريا ونشأتها وعلاقتها بالأديان الأساسية الكورية، وكذلك حال المسلمين بينها.

لقد جاء المبحث الأول مركزاً الحديث عن التاريخ الكوري الذي شكل جوهر الدولة الكورية قديماً، ثم تلاه المبحث الثاني الذي تناول التاريخ الديني في كوريا؛ حيث تأسست الأديان الأساسية، وأما المبحث الثالث فقد تخصص بتعداد الحركات الدينية الجديدة المشتهرة وعلاقتها بالأديان الأساسية، وكان المبحث الأخير متعلقاً بحال المسلمين في كوريا.

وفي ضوء تلك المباحث تحققت مجموعة من النتائج وكان من أهمها: أنه في الحالة الكورية لا يمكن حصر التأثير على الحركة الدينية الجديدة من دين واحد فقط، فهناك أكثر من دين يمكن أن يؤثر في تشكيل الدين الجديد، وهناك أيضاً علاقة قوية بين الحركات الدينية الجديدة فيما بينها، تاريخياً وجغرافياً، وأن الحركات الدينية الجديدة ليست بالكثرة لكنها كانت معقدة وغامضة، ومتداخلة جداً ومرتبطة بالمؤسس، وأن هناك تصورات واعتقادات خطيرة في الاستشفاء والترويج لبعض الرياضات الجسدية، أسستها بعض الحركات الدينية الجديدة، وأن سبب ضعف الإحصاء لأتباع تلك الحركات الدينية الجديدة، يكمن في أن الشخص قد يمارس عدة طقوس من عدة ديانات.

وفيما يتعلق بالإسلام فإنه بدأ في كوريا قديماً لكن البداية الحقيقية الرسمية كانت بعد الحرب العالمية الثانية. ولم يكن انتشاره سريعاً، وكان غير متوازن مع قوة العلاقة مع البلدان الإسلامية؛ حيث يمثل المسلمون هناك أعدادًا قليلة لا تؤهلهم للتأثير على سياسة الحكومة العلمانية الديمقراطية، كما أن الحاجة ملحة لدعم الجالية المسلمة هناك، وتعليمها وتثقيفها الثقافة الشرعية الصحيحة.

Abstract

This research entitled: “ Major Religions and New Religious Movements in Korea and the Situation of Muslims There” aims to makes a specialized scientific contribution, and highlights new religions in Korea, their origin, and how they are related to the main religions in Korea, it also sheds light on Muslims there as far as the previous religions are concerned.

The first part reviews the Korean history that shaped the pillars of the Korean state in ancient times. The second part addresses the religious history of Korea where the many main Korean religions were established, while the third part lists the new popular Korean religions and how they are related to the main Korean religions. The last axis tackles the situation of Muslims in Korea.

In light of the points in question some good results have been reached as follows: in the case of Korea no one religion can be singled out to be said to have an impact on the new religions; many religions can influence any new religion. It has been found out as well that new religions have a strong relevance among them, historically and geographically. Moreover, new religions in Korea are not about big numbers in as much as being complex and obscure, were very intermingled and highly associated with the basic religions. There are serious notions and beliefs regarding healing and promotion of physical exercise established by new religious movements. The reason why it is difficult to have precise numbers of the followers of the new religions lies in the fact that one person might be observing worship practices from numerous religions.

As for Islam, it had its start a long time ago in Korea, but the real official start was post World War II. It was not a fast spreading reli-

كلمات مفتاحية:

كوريا ، الإسلام ، الأديان الأساسية ، تاريخ الأديان

gion and was unbalanced in strongly relating with Muslim countries. Muslims in Korea are too few to impact on the politics of a secular democratic state. As a matter of fact, the Muslim population, there, are not faced with serious confrontations or trouble, nor are they targeted. On the contrary, they might be, oftentimes, supported especially by the government. Yet there is a real need to support the Muslim community there, educate them and provide them with the correct Islamic teachings "Sharia."

key Words:

New Religious Movement , Korea , Islam Major Religions , History of religions

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

ليست كوريا من الدول المغمورة في العالم، بل هي من مصاف الدول الصناعية الكبرى، فهي دولة ذات أهمية عالمية، بسبب ما بلغته من تقدم صناعاتها في السيارات والمعدات والأدوات والمنتجات الأخرى والتي لا تخفى على أحد، والعالم الإسلامي بكامله له علاقات وثيقة مع هذه الدولة العملاقة، وهذه العلاقات في تجدد وتطور مستمرين، وربما وصلت إلى الشأن الثقافي والسياحة وبرامج أخرى، والكوريون أنفسهم وضعوا كتباً تعريفية وبرامج مدبلجة وإذاعات رسمية باللغة العربية، بينما بالمقابل لم يجد الكوريون هذا من قبل المسلمين ماعدا مناشط قليلة ضعيفة التأثير.

إن كوريا كاليابان لها تاريخ مليء بالأحداث، كما أن الدين له دور أساسي في تكوينها السياسي والمجتمعي، ولها تأثير وتأثر مع الدول المجاورة، ولقد أشرت في بحث سابق عن الأديان الجديدة في اليابان إلى شيء من هذا(١)، ونظراً إلى أهمية هذا الموضوع وامتداداً لما سبق، فقد دفعني للاستمرار واختيار هذا العنوان مايلي:

١- لكوريا تاريخ ديني طويل موغل في القدم، وقد كان مصدر التأثير في بعض الدول المجاورة.

٢- تأثير الثورة الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية- وقت نشوء الأديان والحركات الدينية الجديدة في القرن الماضي- والمستقبل الصناعي لكوريا في علاقة الكوريين

(١) - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة العدد (٨) ديسمبر ٢٠١٥م - صفر ١٤٣٧هـ:

https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2016/02/paa8_1.pdf

مع الأديان الأساسية، البوذية والكونفوشيوسية، وبالتالي تشير الأرقام إلى وجود انحسار للتدين عند أهل تلك الأديان، والتوجه نحو الإلحاد أو الحركات الدينية الجديدة لإشباع الرغبات والتعايش مع المدنية الغربية أو اللادين.

٣- كوريا كدولة لها علاقات اقتصادية وثقافية مع بعض الدول الإسلامية، ودخلها الإسلام مؤخراً، وترتبطها مع المملكة العربية السعودية علاقات تجارية واسعة؛ ولهذا فإن فهم الحالة الدينية فيها مطلب ضروري، خاصة مع وجود التأثر من قبل الشباب والفتيات بالحالة الكورية في صرخاتها وموضاتها، موازاةً مع ما يشهده هذا العصر من انفتاح ثقافي وتقني، إضافة إلى سهولة السفر إلى الخارج والتواصل مع كل البلدان ومنها كوريا، والناس بطبيعتهم مولعون بكل جديد وغريب.

٤- إثراء المكتبة العربية والإسلامية بهذا المحتوى الذي لم يتطرق له أحد من الباحثين العرب، وفي المقابل هناك محتوى غزير باللغة الإنجليزية بنفسٍ غربي، إضافة إلى أن هذا البحث سيكون أصيلًا في بابه -بإذن الله عز وجل-، ولعل هذا البحث ستنتج عنه إضافات إلى ما ألفه علماء مقارنة الأديان من أسس للدفاع عن الحق، وبيانات عن الأديان والفرق والمذاهب وزيفها وتحريفها ومن تبعهم في عصرنا والذين أتوا بإضافات نوعية تميزت بالمنهجية في الكتابة، والدقة في المعلومة، والعمق في التحليل. وبلا شك فإن الدين الحق هو دين الإسلام، قال الله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهَّ الْإِسْلَام) (٢) وهذا إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يَقبلُه من أحد سوى الإسلام، فمن لقي اللهّ بعد بعثة محمد r بدين على غير شريعته فليس بمقبول منه ، كما قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) (٣) وما نقوم به هو نصرة للحق بكشف الباطل وتعريته؛ حيث تمثل الحركات الدينية الجديدة بلا شك ملامح أصناف الأديان الضالة التي ينبغي الإبانة عنها وإبراز معتقداتها وارتباطاتها العقائدية وشعاراتها ورموزها.

٥- في عام ١٤٣٦هـ، شاركت مندوباً ضمن لجنة موفدة من جامعة المجمعة لعقد اتفاقية تعاون دولية مع جامعة (صن مون (٤)) ممثلاً بقسم الدراسات الإسلامية فيها والناشئ حديثاً، وفي تلك الزيارة اطلعت على الحاجة البحثية الملحة لفهم طبيعة التعامل مع المجتمع الكوري، وقد كان الرأي عندما عرضت عليهم الفكرة أنها متميزة وستكون لبنة في بابها ، وستُعرِّف بالحالة الدينية في كوريا في ظل التوجه العارم في المجتمع الكوري للحركات الدينية الجديدة أو الإلحاد والعزوف عن الأديان الأساسية منها.

٦- هناك دعم حكومي للمسلمين ورغبة في إعطائهم حقوقهم كاملة، ومساندة جادة لحضور اللغة العربية، وقد أتيحت الفرصة لأعضاء الوفد للمشاركة في برنامج خاص في الإذاعة الرسمية (٥) والتي خصصت قسماً للغة العربية إيماناً من الكوريين بأن التوجه نحو البلدان العربية والإسلامية يقتضي مخاطبتهم باللغة العربية، وهذا بدوره يحتم علينا أيضاً فهم المجتمع الكوري المعاصر كما هو، وهذا البحث سيكون له دور ضمن مجموعة أدوار ينبغي الاهتمام بها من قبل المختصين في كل المجالات، والتخصص يحقق التكامل وهذا هو المطلوب.

في ضوء ماسبق يمكن بيان مشكلة البحث ومنهجه وأهدافه وخطته على النحو الآتي:

أولاً- مشكلة البحث:

في ضوء ماذكرناه في التمهيد السابق، وفي ظل الحاجة إلى التعريف بتلك الحركات الدينية الجديدة وتناولها وذلك بالكتابة عنها، وأن هذه الإضافة ستكون نوعية في ظل فقر المكتبة العربية بهذا النوع من الأبحاث، وتحقيقاً لمجموعة الأغراض المذكورة آنفاً، تمت صياغة المشكلة بالتساؤل الرئيس الآتي:

٢- سورة آل عمران: آية رقم ١٩.

٣ - سورة آل عمران: آية رقم ٨٥.

٤ - يمكن التعرف على الجامعة من خلال الرابط الآتي:

http://lily.sunmoon.ac.kr/MainDefault.aspx

٥- يمكن الاطلاع على صفحة الإذاعة باللغة العربية من خلال الرابط الآتي:

http://world.kbs.co.kr/service/index.htm?lang=a٣ - سورة آل عمران: آية رقم ٨٥.

ما الأديان الأساسية والحركات الدينية الجديدة في كوريا، وما حال المسلمين فيها؟ وهذا التساؤل الرئيس تندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تُمثل المباحث، والفروع، والتي شكَّلت هيكلة البحث الرئيسية، وهي على النحو الآتي:

- ما تاريخ كوريا قديماً وحديثاً؟
- ما تاريخ كوريا الديني؟ وما الأديان الأساسية فيها؟
- ما تعداد الحركات الدينية الجديدة في كوريا؟ وما علاقتها بالأديان الأساسية؟
- ماحال المسلمين في كوريا؟

ثانياً: منهج البحث:

المنهج الذي اختير في هذا البحث هو المنهج التاريخي الوصفي، وذلك بناءً على طبيعة البحث، وأما المراجع فقد تم اعتماد الأصيلة سواءً العربية منها أوالأجنبية؛ ولم تغفل المواقع الإليكترونية الرسمية؛ كون البحث متعلق بديانات جديدة تعتمد مواقع الإنترنت للتعريف باعتقاداتها أو أفكارها، ولهذا قد تكون في بعض الأحيان من هذا البحث مراجع أصيلة.

ثالثاً: أهداف البحث:

للبحث مجموعة من الأهداف هي كالآتي:

١ - بيان الأديان الأساسية والحركات الدينية الجديدة في كوريا؛ لمعرفتها والتحذير منها لأجل تجنبها.

٢- توفير مادة علمية مفيدة للجمعيات والمؤسسات الدعوية، وكذلك الحكومات الإسلامية تبين طبيعة المجتمع الكوري والتصورات التي شكلت هويته الثقافية والدينية.

٣- التعرف على حال المسلمين في كوريا.

٤- إضافة ومشاركة علمية جديدة في المكتبة العربية؛ كون هذا البحث لم يتم التطرق له من قبل باللغة العربية.

رابعاً: خطة البحث:

لتحقيق ما ذكرناه فإن هذا البحث يتوزع في مجموعة مباحث أربعة، يسبقها تمهيد وتليها خاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات، وقد قسمتها على النحو الآتي:

المبحث الأول: التاريخ الكوري قديماً وحديثاً.

المبحث الثاني: تاريخ الدين في كوريا والأديان الأساسية فيها.

المبحث الثالث: تعداد الحركات الدينية الجديدة في كوريا وعلاقتها بالأديان الأساسية.

المبحث الرابع: حال المسلمين في كوريا.

- المبحث الأول/ التاريخ الكوري قديماً وحديثاً:

يمتد تاريخ كوريا إلى زمن موغل في القدم، فقد أشارت المراجع والموسوعات التاريخية إلى أن البدايات كانت من العصر الحجري القديم أي قرابة ٦٠٠٠ق.م، والآن ونحن في العصر الحديث أمامنا دولتان كوريتان: شمالية، وجنوبية، بانقسام حديث حصل في عام ١٩٤٨م، كانتا في السابق دولة واحدة، وبلا شك فإن الجنوبية معنية في بحثنا هذا؛ لكون الشمالية دولة معزولة عن البحث والتواصل الخارجي في ظل نظامها القمعي، ومابين القديم والحديث ممالك وإمبراطوريات وحروب لن نستطرد في الحديث عنها، لكن يكفينا من ذلك استيعاب الملامح الموجزة التي تعيننا على فهم الحالة الكورية تاريخياً لارتباط ذلك بالدين، وكما هو في الحالة اليابانية. كما نود التذكير بأن الحالتين متشابهتان وتستقيان من بعضهما التأثير والتأثر، فالجذور اليابانية الثقافية والدينية بعضها ذات أصل كوري- وفيما يلي التفصيل(٦):

---

٦ - هذا المطلب اعتمد المراجع الآتية:

- الهيئة الكورية للإعلام والثقافة، وزارة الثقافة والرياضة والسياحة (٢٠١١م) حقائق عن كوريا ص١٧٦.

http://www.newworldencyclopedia.org/entry/History_of_Korea

https://www.ancient.eu/timeline/Korea/

https://www.britannica.com/place/South-Korea/History#ref214599

١- العصر القديم (Ancient time):

هناك مملكة كوجوسون، والتي قد تأسست في عام ٢٣٣٣ ق.م، وانتشرت في شبه الجزيرة الكورية و(منشوريا (٧))؛ فاتحدت حكومات المدن في شكل اتحادات قبلية على نحو متدرج وذات هياكل سياسية معقدة وتحولت أخيراً إلى ممالك، وفي العام ١٠٨ق.م استطاعت السلالة الصينية المعروفة بـ (الهان) هزيمة (ومان جوسون (وقامت بإنشاء أربع مقاطعات في منطقة الشمال الغربي لشبه جزيرة كوريا وجزء من شبه جزيرة (لياودونغ)، وتركت العديد من الممالك الصغيرة والكونفدراليات في الجزء الجنوبي والشرقي من شبه الجزيرة. وفي عام ٧٥ ق.م، سقطت ثلاث من مقاطعات (الهان)، ولكن مقاطعة (ليلانغ (بقيت مركزاً حضارياً واقتصادياً يتعامل مع السلالات الصينية حتى عام ٣١٣ م عندما سقطت على يد (غوغوريو)

١-٢ فترة الممالك الكورية

(The kingdoms period of korea):

شكلت مجموعة من الممالك الكورية التي أعقبت العصر السابق، عصراً أوسطاً يطلق عليه تاريخياً عصر الممالك الثلاث وهي (غوغوريو، شيلا، وبايكجي) وقد هيمنت على شبه الجزيرة الكورية وأغلب (منشوريا) وخلال تلك الفترة، لعب الكوريون دورًا مهمًا لمن حولهم كمصدر للتقدم الثقافي، ومن ذلك اليابان حيث ساعد ذلك على تشكيل الثقافة والسياسة اليابانية المبكرة. وتُظهر الوثائق المدونة أن معظم العشائر الملكية اليابانية يتصل نسبها إلى شبه الجزيرة الكورية.

وقد تنافست الممالك الكورية بعضها مع بعض على الصعيدين الاقتصادي والعسكري. ثم نشأت في نهاية المطاف أول دولة موحدة تغطي معظم شبه الجزيرة الكورية بحلول عام (٦٦٨م) وسميت آنذاك (شيلا الموحدة).

بعد فترة سقوط (غوغوريو)، قاد الجنرال (داي جويونغ) مجموعة من الكوريين إلى (مانشوريا) الشرقية، مؤسسًا لـ(بالها(٨)) عام (٦٩٨م)كخليفة لـ (غوغوريو). وبعد سقوط (بالها) في عام (٩٢٦م)، انتهت تلك الحقبة بتأسيس سلالة مملكة (غوريو).

١-٣ مملكة (غوريو (٩) Goryeo):

خلال فترة (غوريو أو كوريو)، قامت المحاكم بتدوين القوانين، وازدهرت التقاليد البوذية، وفي عام ١٢٣٨م غزتها الإمبراطورية (المنغولية) وبعدها تم توقيع معاهدة سلام بينهما بعد حرب مريرة استمرت ثلاثين عاماً، وعليه فقد بقيت الدولة ذات سيادة إلى عام ١٣٩٢م. ومن أشهر منجزاتها اختراع أول آلة طباعة معدنية متحركة في عام (١٢٣٤م) (١٠)، وفي هذه الفترة، أكمل الفنانون الكوريون المهرة إنجازاً فريداً وهو نقش محتويات مبادئ البوذية على لوحات خشبية كبيرة بلغ عددها أكثر (٨٠،٠٠٠) لوح، كمحاولة من شعب مملكة (غوريو) للاستعانة بمبادئ بوذا لصد الهجوم المغولي، ويطلق على هذه الألواح الخشبية والتي ما زالت محفوظة في

كما أود التنبيه هنا إلى أن المصطلحات التي ترد هي غير منضبطة في مسمى وألفاظ دقيقة من جملة المصادر فمرجع يسمي المملكة (جوجسون) وآخر (كوجسون) ومرجع يسمي (كوريو) وآخر (غوريو) مابين مترجم من الحرف الأصلي الكوري أو النطق بالحرف الإنجليزي، المسألة لم أجد لها ضابطًا سوى أني أحاول التوفيق ما استطعت بين تلك الألفاظ واعتماد ماورد في الكتب الرسمية من الحكومة الكورية.

٧- منشوريا هو اسم يطلق على منطقة جغرافية واسعة في شمال شرق آسيا، وحالياً يمكن وصفها بأنها تقع بالكامل في الشمال الشرقي للصين، وتسميتها نسبة لقبائل المانشو التي سكنتها منذ القدم. انظر:

https://www.britannica.com/place/Manchuria

٨- بالها: هي ممكلة ذات شعب مختلط من الكوريين وشعب الموهي وأسست في شمال كوريا ومنشوريا بعد سقوط غوغوريو في زمن دولتي الشمال والجنوب في كوريا، مع مملكة شلا الموحدة في الجنوب. سقطت المملكة في سنة ٩٢٦ وانتهت ضمن صراعات بين المملك الكورية. انظر: الموسوعة البريطانية:

https://www.britannica.com/place/Parhae

٩- الاسم (غوريو) مأخوذ من (غوغوريو) وهي من أقدم الممالك الكورية الثلاث القديمة الكلمة الإنجليزية "korea" مأخوذة من اسم (غوريو) انظر: الهيئة الكورية للإعلام والثقافة (2011) حقائق عن كوريا، ص167.

١٠- يشير المؤرخون الكوريون افتخاراً إلى أن ذلك كان قبل 200سنة من (جوتنبيرج) الذي اخترع آلة الطباعة المعدنية في ألمانيا.

معبد (هاينسا) التاريخي اسم (تريبيتاكا كوريانا) -انظر الصورة المرفقة للألواح في مخزنها الرئيس-(١١).

١-٤ مملكة (جوسون Joseon):

في عام ١٣٩٢م، انقلب الجنرال (يي سيونغ-جي) على آخر ملوك (كوريو) مؤسساً لـ(مملكة جوسون) (١٣٩٢-١٨٩٧م). وتعتبر جوسون آخر مملكة في التاريخ الكوري، وأطول مملكة حكمت بالتعاليم الكونفوشيوسية واستمرت قرابة الخمسة قرون، وشهدت هذه الفترة اعتماد الأبجدية الكورية وتسمى (الهانكول)(١٢)، كبديل للأحرف الصينية التي كانت في السابق نظام الكتابة الوحيد في شبه الجزيرة الكورية، كما شهدت أيضاً العديد من التطورات الثقافية والصناعية. وقد تم إعادة تسمية كوريا ونقل العاصمة إلى المدينة التي تعرف في عصرنا باسم (سول) (١٣).

١-٥ الغزو الياباني لكوريا

(Japanese occupation):

في عام (١٥٩٢م) غزت اليابان كوريا؛ تمهيداً لغزو الصين، لكن البحرية الكورية أظهرت بسالة رائعة في صد هذا الغزو، وبدعم من جيوش المقاومة الكورية والمساعدات الصينية، وبعد سجال مرير ومعاناة طويلة مع اليابانيين وابتداءً من سبعينيات القرن التاسع عشر، أجبرت اليابان كوريا على إخراجها من دائرة نفوذ الصين. ففي عام (١٨٩٥م) ، وفي نفس العام قُتلت الإمبراطورة (ميونغ سونغ) بمشاركة يابانية، ثم أجبرتها على توقيع معاهدة جعلت الإمبراطور الكوري متنازلاً عن سلطاته في شبه الجزيرة الكورية للإمبراطور الياباني، وبما أن المعاهدة كانت غير قانونية و وُقِّعت بالإكراه ظهرت حركات المقاومة الشعبية الهائلة وذلك في عام (١٩١٩م)وكانت هناك خسائر لاحصر لها في الأرواح واستمر نزيف الخسائر للكوريين من قبل المحتل الياباني، وخسرت كوريا إرثاً ثقافياً عظيماً لا زالت تعاني منه إلى الآن وتطالب اليابان به، لكن هزيمة اليابان في عام (١٩٤٥م)، باتت فرجاً للدولة المحتلة، فوضعت الأمم المتحدة خططًا لإدارة الوصاية على كوريا من قبل الاتحاد السوفيتي وذلك على الجزء الشمالي لشبه الجزيرة الكورية والولايات المتحدة على الجزء الجنوبي منها، وفي عام ١٩٤٨م، أجرت حينها كوريا الجنوبية انتخابات ديمقراطية بإشراف الأمم المتحدة بينما عانت كوريا الشمالية من فرض ديكتاتورية شيوعية، والتي بدورها هاجمت الدولة الناشئة الجنوبية في حرب مباغتة وذلك في عام ١٩٥٠م، وحينها بدأت الحرب الكورية.

١-٦الحرب وتقسيم كوريا

(The war and division of Korea):

دامت الحرب التي بدأت في عام (١٩٥٠م) ثلاث سنوات، فدمرت أغلب المدن بشكل شبه كامل، وانتهت بالاتفاق على هدنة حول خط الحدود العسكري، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت كوريا مقسمة على امتداد خط عرض (٣٨)، ومنذ تلك الفترة أخذ الاقتصاد الكوري الجنوبي بالنمو بشكل كبير، وتغير الهيكل الاقتصادي له بشكل جذري لتصبح في الوقت الحاضر في مصاف الدول الصناعية العظمى منافسة بذلك اليابان والصين وبقية الدول الغربية. هذا هو ملخص التاريخ الكوري القديم والحديث وأبرز ملامحه التي تثبت قدم هذا التاريخ، وأنه يحمل حضارة تزخر بالمنجزات، شكلته سلالات قبلية متنوعة وممالك متحالفة، وإنه تاريخ مليء بالأحداث والصراعات، كما يبين لنا ذلك التاريخ أن

١١- انظر: الهيئة الكورية للإعلام والثقافة (2011) حقائق عن كوريا، ص 184. يمكن مراجعة الموقع كبديل عن الكتاب على الرابط: http://www.korea.net/ ، وللفائدة فإن الموقع يدعم اللغة العربية. وانظر أيضاً: وزارة الثقافة والرياضة والسياحة (2012م) كوريا الجنوبية، في الماضي والحاضر، ص 77.

١٢- هي الحروف الأبجدية للغة الكورية المستخدمة لدى كوريا الشمالية والجنوبية، بالكورية، وهو منجز حضاري كان القصد منه الابتعاد عن اللغة الصينية المهيمنة ذلك الوقت، وكان مكونًا من ١٤ حرفا و١٠ حركات، انظر:

http://www.korean.go.kr/eng_hangeul/another/001.html

١٣- انظر الموسوعة البريطانية:

https://www.britannica.com/place/Seoul

وقد وضعت حكومة سول، موقعاً خاصاً بها يحوي معلومات مفصلة جميلة على الرابط الآتي:

http://english.seoul.go.kr/get-to-know-us/seoul-views/meaning-of-seoul/1-history/

الدين كان حاضراً في تلك السلالات والممالك وأنه كان رافداً سياسياً في أغلب الأحيان ويتضح لنا كيف أن الدين الوافد يأخذ قوته بتبني الحاكم له، فالممالك الكورية اختلفت مابين معتمد للديانة البوذية وفي وقتها ازدهرت، ومابين معتمد للكونفوشيوسية وفي وقته قويت وأصبحت ذات قوة ومنعة، وربما في بعض الممالك نشبت حروب واضطرابات بسبب النزاع بين علماء الديانتين، إلا أن الآثار لم تخفِ تأثر الكوريين بالديانة الشامانية الأصلية لكل الشعوب الآسيوية فظهرت المعتقدات في الحياة الاجتماعية، وترجمت في مناحي الحياة مع الديانات البوذية والكونفوشيوسية وهذا يتشابه إلى حد كبير مع الحالة اليابانية.

٢- المبحث الثاني: تاريخ الدين في كوريا والأديان الأساسية فيها:

لعب موقع كوريا بين الصين واليابان، من الناحية الجغرافية وحتى التاريخية دوراً تبادلياً على امتداد قرون كثيرة، أشبه مايكون وسيطًا بين البلدين أو بعبارة أصح بين الحضارتين، وعلى الرغم من التأثير الذي كان واضحاً في القرون المتقدمة من قبل الكوريين على جيرانهم اليابانيين، إلا أن كوريا أيضاً هي الأخرى أصبحت تحت وطأة التأثير المتبادل من كلا الجانبين الصيني والياباني، ولهذا لن يكون بعيداً عن التصور أن الدين في كوريا هو ضمن أديان مشتركة مع تلك التي في الصين أو في اليابان، وبلا شك فإن لكل حضارة سماتها وخصائصها، فالثقافة الدينية في كوريا يمكن وصفها بأنها واحدة من أكثر الثقافات الدينية تعقيدًا في العالم، فالديانة الشامانية ما زالت تُمارس بعض معتقداتها على نطاق واسع، وتملك كوريا عدداً كبيراً من المعابد الكونفوشيوسية مقارنة بأي دولة أخرى وكذلك هي تمتلك مجتمعًا بوذيًا حيًّا ونشطًا وله المئات من المعابد في الأقاليم الجبلية وكذلك في المدن. بالإضافة إلى كل ذلك فكوريا تعتبر أكثر الدول اعتناقًا للكاثوليكية النصرانية في قارة آسيا والثالثة على مستوى آسيا من حيث نسبة الكاثوليك في سكانها. وتعتبر موطناً لعدد من الحركات الدينية المحلية الجديدة، كل ذلك سنحاول بيانه بتعداد الديانات الأساسية لكوريا على النحو الآتي (١٤):

٢-١ الديانة الشامانية: (shamanism):

الشامانية هي معتقد ديني لدى الشعوب البدائية، ويعتمد على الشامان (Shaman) الذي يقال بأن لديه القوة الخارقة للتواصل مع العالم الآخر والشفاء من الأمراض (١٥)...الخ، وهي بهذا الوصف يمكن أن توصف بها مجموعة من الديانات الوثنية التي تنتهج هذا الاعتقاد فيمكن أن يقال: الشامانية السيبيرية الآسيوية، ويمكن أن يقال الشامانية الأفريقية وهكذا (١٦)، والبعض يصفها بأنها ظاهرة دينية قديمة، انتشرت في مناطق وحضارات متعددة من العالم، خاصة في دول آسيا الوسطى والشمالية. وتأثرت بمذاهب آسيوية كبرى أمثال (الميزوباتية) و(البوذية) و(اللامية) و(الكونفوشيوسية)،

١٤- هذا العرض اعتمد على مجموعة مراجع هي كالتالي:

١- إبراهيم، د. سمير عبد الحميد (٢٠٠١م) الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبد العزيز: الرياض، ص ٣١-١٦٨.

٢- بارندر، جفري (١٩٩٦م) المعتقدات الدينية للشعوب، كتاب مترجم: أ.د إمام عبد الفتاح إمام وزميله، مكتبة مدبولي: القاهرة، ٣٦٧-٣٧١.

٣- أ.س ميغوليفسكي (٢٠٠٥م) أسرار الآلهة والديانات، ترجمة، تحقيق: حسان مخائيل، دار علاء الدين: دمشق،ص١٨٩ ومابعدها.

٤- سيرغي، توكاريف (١٩٩٨م) الأديان في تاريخ شعوب العالم،ترجمة: د أحمد فاضل، الأهالي للطباعة والنشر: دمشق، ص ٢٨١-٢٨٨.

٥- مظهر، سليمان (٢٠٠٠م)، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٢٣٥-٢٥٧

٦- البهلال، طارق (٢٠١٥هـ) الأديان الجديدة في اليابان، جامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة، ص ٧٧.

٧- أكاديمية الدراسات الكورية(٢٠١٢م) مشاهد ثقافية كورية، ص ٣٥.

١٥- إمام، عبد الفتاح (١٩٩٨م) معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي: القاهرة، ٣-٢٤١.

١٦- زكار، سهيل(١٩٩٧م) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، دار الكتاب العربي: القاهرة، ٢-٥١٩.

دون أن تفقد بنيتها الخاصة. ويؤكد خبراء عالميون أن شمال شرقي الصين هو المنبع الرئيس للثقافة الشامانية القديمة في العالم. وربما أطلق عليها لدى البعض عبادة الأسلاف (١٧). وتتمحور فلسفة العقيدة الشامانية-كما يعتقدون-حول توازن قوى الإنسان، الذاتية الداخلية والخارجية الروحية المحيطة به؛ حيث إن ضعف النفس البشرية الناتج من عدم الاهتمام الكافي بتربيتها وتنميتها، يساعد الأرواح والشياطين على الدخول إلى شخصية الفرد والتحكم بمشاعره وأحاسيسه، وقد يبلغ الأمر مرحلة خطيرة هي مرحلة التلبس، فينطق الإنسان بلسان حال الشياطين ويعبر عنها. ولذلك فإن وجود الشامان ضروري لعلاج جميع مظاهر الشرور؛ العلاج الذي يعتمد على تنشيط القوى الذاتية لتحقيق التوازن مع القوى الكونية الشاملة، ويبرزون أصل الشامانية بفكرتين، الأولى: بأن الآلهة هي التي خلقت الشامان الأول، والثانية: بأنه وبسبب تعاسته حددت الآلهة قدراته (١٨) ويضيفون أيضاً أن البشرية أعطيت شاماناً واحداً لمكافحة الأرواح الشريرة التي تسبب المرض والموت. وقد نتج هذا الشامان الأول بسبب تزاوج بين امرأة بشرية ونسر ذي رأسين يحمل اسم الكائن الأعلى «آجي الخالق» الذي يتربّع فوق قمة شجرة العالم (١٩). ويصف الباحث (ميرسيا،١٩٨٦)الشامانية، بأنها ظاهرة دينية تمركزت فى وسط وشمال آسيا، وقد اكتشف علماء (الأنثروبولوجى (٢٠)) وجود نفس الظاهرة فى مناطق أخرى من العالم مثل أستراليا وأفريقيا وأمريكا الشمالية والجنوبية وجزر المحيط الهندي والمحيط الهادي. ويضيف أيضاً: أن مصطلح الشامانية اشتق من كلمة (شامان-shamanism)) وهي كلمة تستخدمها قبائل (التونجوس) بشرق سيبيريا لوصف الشخص الذي يمارس طقوسًا دينية معينة ويوصف بأنه: العارف: أي المطلع على العوالم الخفية، ولكن ذلك لا يعنى أن الشامان هو الوحيد الذي يملك القدرة على الاتصال (بالإلهي/ المقدس) أو أنه يتحكم فى الممارسات الدينية لباقى أفراد المجتمع ويصدر لهم الأوامر والنواهي، ففى بعض قبائل وسط وشرق آسيا يتواجد الكاهن جنباً الى جنب مع الشامان، حيث يتولى الكاهن تقديم القرابين، أما الشامان فهو ينفرد بقدارته الخاصة على علاج الأمراض وتفسير الأحلام(٢١). الشامانية في كوريا قوية وحاضرة في جل مناحي الحياة؛ فهناك (شامانات) سواء من الرجال أو النساء، ويعتبر (الشامانات) الأكثر «قوة» (بان ـ سو) – وهم رجال عميان منذ الولادة ويجري إعدادهم لهذه المهنة بشكل خاص؛ حيث يتلقون مختلف الأساليب والطرق للاتصال بالأرواح، ومناشدتها، يأتي بعدهم مجموعة (شامانات) (مو ـ دان) وهن نساء يقمن بالصلوات الشامانية (كاملاني) بطقوس وعبادات مختلفة هدفها التواصل مع الأرواح الشريرة-كما يدعون- (٢٢). وعلى وجه العموم ومن خلال البحث في الشامانية كطريقة أو منهج، فإنك ستجدها داخل إطار أديان عديدة؛ لأن الشامانية هى طريقة يمتلكها نخبة معينة فى المجتمع، وهي بذلك تشكل الجانب الباطني من الدين السائد فى المجتمع (٢٣).

-٢ عبادة الأسلاف وأرواح الطبيعة في كوريا:

يمكن وصف عبادة الأسلاف وأرواح الطبيعة بأنها صورة أو مظهر من مظاهر الشامانية، وقد بقيت

١٧- سيرغي. توكاريف (١٩٩٨م) الأديان في تاريخ شعوب العالم، ص ٢٨٨.

١٨- الموسوعة العربية على الرابط الآتي:

http://arab-ency.com/detail/6881 ، ولتفاصيل أكثر يراجع السواح، فراس(٢٠٠٣م) موسوعة تاريخ الأديان، دار علاء الدين، ١/ ١٤١.

١٩- ميرسيا، إلياد (١٩٨٦م) تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج٣ ص ١٦، الموسوعة العربية على الرابط:

. http://arab-ency.com/detail/6881

٢٠- علم الأنثرو بولوجي هو: علم يهتم بتاريخ الإنسان وسلوكه والمجتمعات القديمة والحاضرة. انظر:

https://www.britannica.com/science/anthropology

٢١- مرسيا، إلياد (بدون) الشامانية، ترجمة صفاء محمد، مختارات مترجمة، ص ٥، وهذا التفريق يفيدنا بأن رجال الدين لدى الشامانية قسمان كاهن وشامان، ولكل منهما له أعماله .

٢٢- سيرغي، توكاريف (١٩٩٨م)، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ص ٢٨٨.

٢٣- مرسيا، إلياد (بدون) الشامانية، ص ٨.

محفوظة لدى الكوريين قروناً عديدة، تحت تأثير الديانة الكونفوشيوسية المتأصلة فيها، ويقال إن الكونفوشيوسية هي التي أدخلت عبادة الأسلاف إلى كوريا، وربما يصدق هذا بأن تلك العبادة مشابهة لما يجري في الصين، وفي المعبد العائلي تحفظ لوحات الأسلاف بأسمائها، حيث يحوز كل امرئ روحًا من ثلاث أرواح وتبقى الروح الثانية في الضريح مع الجسد، أما الثالثة فتقصد مملكة الأرواح، وتجري الطقوس والعبادة أمام تلك اللوحات في أيام مخصوصة من العام، وتقدم لها القرابين، كل ذلك يجري بحضور رب العائلة وأفرادها(٢٤) وفي الوقت الحاضر أصبح الانسلاخ من هذه العبادات أمراً عادياً، وأصبحت الكثير من العائلات في مساكنها الجديدة في المدن العصرية لاترى لهذا أية أهمية(٢٥). وعبادة أرواح الطبيعة منتشرة أيضاً، فعلى سبيل المثال أرواح الجبال لها عبادة خاصة؛ حيث يعتقدون بأن الجبل يمارس تأثيراً ما على المدن والقرى القريبة منه، وخاصة -أضرحة- الموتى المقامة بجواره، ولهم معتقدات غريبة في ذلك حيث يعتقدون بأن البحث عن جبل ملائم لدفن أقاربهم من أكثر الأعمال أهمية، ويمارس الشامان تقديم القرابين وتعليق التمائم للجبال، وتقوم هي بالوساطة بين الأفراد وتلك الأرواح.

وتأثر الكوريون أيضاً بالصينيين فآمنوا بالحيوانات الخيالية الضخمة كالتنين فعبدوها هي الأخرى؛ حيث يعتقدون بأنها توجه منابع المياه والأمطار. وتشغل الحيوانات مكانة مرموقة في كوريا (كما هو في المعتقدات اليابانية)، ويشمل ذلك الحيوانات المتوحشة أو الأليفة (٢٦). مامضى يعتبره الباحثون بأنه مظهر من مظاهر ديانات شعبية في كوريا، فهي قديمة ومتجذرة وتداخلت مع كل الديانات الوافدة قديماً؛ فتجد البوذي الكوري وكذلك الكونفوشيوسي يمارسانها أو بعضها ولكن بتأثير أحدهما في الآخر، مع وجود الفارق بين حجم التأثير، فالكونفوشيوسية أثرت كثيراً نظراً للتأثير الصيني القوي على كوريا بحكم الأوضاع السياسية، إلا أن اليابانيين باحتلالهم كوريا أعادوا إليها البوذية بعد انحسارها وإن كانت في الأصل دخلت اليابان عن طريق كوريا، وبقيت البوذية والكونفوشيوسية محفوظتين لدى الشعب الكوري. وفي القرون المتأخرة ونتيجة لدخول عصر الصناعة ووصول موجة التبشير النصراني بقوة إلى شرق آسيا، تأثرت بهذا وانتشرت المسيحية بمذهبيها (الكاثوليكي) و(البروتستانتي)، وهذا مايدعونا إلى ألا نعتبر المسيحية ديانة أساسية كونها وافدة وليست من التراث الديني الذي صاحب التاريخ الديني الطويل في كوريا-كما مر معنا سابقاً-

ستعرض للديانة البوذية والكونفوشيوسية كديانات أساسية في كوريا كما الشامانية وعبادة الأسلاف وأرواح الطبيعة، قامت عليها الثقافة الكورية وتشكل من خلالها المجتمع وذلك في العنوانين القادمين.

٣- الديانة البوذية (Buddhism):

البوذية ديانة مشهورة وانتشرت في دول شرق آسيا، وكانت قد خرجت من رحم الهند بعد تأسيسها من قبل (سدهارتا(٢٧)) والمعروف باسم (بوذا)(٢٨) وإليه تنسب الديانة، ثم شقت طريقها فيما بعد شمالاً إلى الصينِ والتيبت وكوريا واليابانِ عن طريقِ جبالِ الهملايا، ووصلت جنوباً إلى سريلانكا وتايلاند وبورما وكمبوديا وفيتنام، وانتشرتْ مؤخراً في أنحاءٍ من العالمِ في أوروبا

٢٤- بتصرف: سيرغي. توكاريف (١٩٩٨م) الأديان في تاريخ شعوب العالم ص ٢٨٨

٢٥- انظر:

http://assets.press.princeton.edu/chapters/i8310.pdf

٢٦- بتصرف: سيرغي. توكاريف (١٩٩٨م) الأديان في تاريخ شعوب العالم، ص ٢٨٩

٢٧- قصة نشأته وتنسكه وعزوفه عن حياة عائلته الغنية هرباً من نظام الطبقات الهندوسي له أثر كبير على أتباعه وإلهامهم بتقفي أقواله وتقديسها، انظر التفاصيل في كتاب الدكتور: شلبي، أحمد (٢٠٠٠م)، أديان الهند الكبرى -الهندوسية، الجينية، البوذية، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ص١٣١.وانظر أيضاً: سيرغي، توكاريف (١٩٩٨م)، الأديانُ في تاريخِ شعوبِ العالمِ، ص٤٦٥.

٢٨- لفظ بوذا ليس الوحيد الذي أطلق على سدهارتا، فمنها: «جوتاما» (Gutama) أي الراهبُ، و«ساكيا» (Sakya) أي المتبتلُ والمنعزلُ و«تاتاكاتا» (Tatakata) أي البالغُ أو المخلّصُ. انظر: نومسوك، عبد الله (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، البوذيةُ تاريخُها وعقائدُها وعلاقةُ الصوفيّةِ بها، مكتبة أضواء السلف: الرياض، ص٨٨.

والولاياتِ المتحدةِ وأستراليا، وفي تلك الدول التي عبرت إليها البوذية أصبحت أكثر حضوراً من دولة المنشأ-إن صح التعبير- وذلك نتيجة لمزاحمة الديانة الهندوسية التي طغت في الهند ولم ترحل كثيراً، وعلى العموم فإن (سدهارتا) كان هارباً من الهندوسية ونظام الطبقات فيها. وقد بدأت الديانة البوذية بفلسفة أخلاقية إذ وصف مؤسسها(بوذا) بالملهم والمستنير وانتهت بتحولها إلى دين وضعي وثني عالمي الانتشار على يد أتباعه ومريديه.

-بداية البوذية:

كانت من الأسئلة الأربعة التي جعلها (بوذا) بداية لفلسفته: لِمَ الولادةُ، والهرمُ، والمرضُ، والموتُ؟ وما أسبابُ ذلك كلِّه؟ ومن أينَ هذا الألمُ؟ وكيفَ يكافَحُ؟ والتي اعتبرت فيما بعد بالحقائق الأربع السامية: الألمُ موجودٌ، لكلِّ شيءٍ من الألم سببٌ وعاملٌ، إعدامُ الألم، الوسيلةُ لإعدام الألم. وباعتقاده أن الإنسان يصل إلَى (النرفانا) وهي السعادة المطلقة، وذلك عندما يصل إلى المرحلة الأخيرة ويتجاوزها (٢٩). -

- معتقدات البوذية وأفكارها الرئيسة:

ونستطيع أن نلخص أهمَّ العقائدِ البوذيّةِ، والتي شكلت تصورات بوذا وأفكاره وأفكار أتباعه ممن ساهموا في إنشاء الديانة وانتشارها، مع اختلاف مذاهبهم وآرائهم، بالآتي:

قضيّةُ الألوهيّةِ وعقيدة التثليث (٣٠): يذكر أغلب الباحثين بأنَّ بوذا لم يتحدثْ عن الإلهِ، ويتحاشى الدخولَ في أي نقاشٍ يتعلق بذلك، وأن تأسيس المذهب كان على مبادئ أخلاقية، يمكن تلخيصها بما يلي: إن المبادئ الفلسفية التي أسسها (بوذا) لم تدم طويلاً واتخذتِ الصبغةَ الدينيّةَ على يدِ أتباعِهِ لاحقاً، ويمكن أن نصف تلك المبادئ بأنها مبادئ عمل لاعقيدة، وليس في تعاليم (بوذا) إلا القليلُ مما يصحُّ أنْ يوصفَ بالعقيدةِ(٣١)، فإن هذا الأمر لم يستمر فقد عاد أتباعه من بعدِهِ، فبحثوا عن الإلهِ، واتجهوا لبوذا نفِسهِ فألَّهوهُ وعبدوهُ، وعلى هذا الأساس انقسموا في رؤيتهم لبوذا على مذهبيْنِ(٣٢)، الأولُ (مهايان Ma-hayan): وهؤلاء يعتقدون أنَّ روحَ الإلهِ قد تجسدتْ في (بوذا)، الثاني (هينايان Hinayan): وهؤلاء يعتقدون بأن بوذا بشر لكنه وصلَ إلى مرحلةٍ أسمى من مرحلةِ البشرية، وقد ألَّهوهُ بهذا الاعتبارِ. وبناءً على ماسبق يرى البوذيون (بوذا) إلهاً سواءً تجسدت الألوهية في جسده أو أن منزلته فوق منزلة البشرية، فلا يوجد فرق بين الرأيين إلا أن يصنف ذلك الخلاف على أنه خلافٌ فلسفيٌّ (٣٣)، ويؤكد هذا أنهم لم يختلفوا في تقديس (بوذا)؛ فقد نحتَ البوذيّونَ جميعهم فيما بعد تمثالَهُ للعبادةِ. وهذا التناقض سبق وأن وجهته للرهبان في عدة معابد أثناء زياراتي المتكررة لهم فيقفون في حيرة من أمرهم، وعلى كل حال فإن البوذيّةِ قد انتشرت في البلدان التي أشرنا إليها وخضعتْ لعاداتِ الشعوبِ وتقاليدِها وأديانها الشعبية، ودخلتْ فيها عباداتُ الأرواح وغيرها، وشاركت غيرها في عقائدها فشاركتِ الهندوسيَّةَ في عقيدةِ التثليثِ. ويسمّونها باللغةِ الباليّةِ باسمِ: (راتنا تري Ratna Tri)، ومعناهُ: الجواهرُ الثلاثُ. وهذا الثالوثُ هوَ: مؤسسُ البوذيّةِ: (البوذا Buddha)، تعاليمُ بوذا وشرائعُهُ: (الدهارما Dharma)، أصحابُ

٢٩- انظر التفاصيل في كتاب الدكتور: شلبي، أحمد (٢٠٠٠م)، أديان الهند الكبرى -الهندوسية، الجينية، البوذية، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ص١٣١.وانظر أيضاً: سيرغي، توكاريف (١٩٩٨م)، الأديانُ في تاريخِ شعوبِ العالمِ، ص٤٦٥.

٣٠- انظر: شلبي، أحمد (٢٠٠٠م)، أديان الهند الكبرى -الهندوسية، الجينية، البوذية، ص١٦٢.

٣١- انظر: المرجع السابق: ص١٦٧.

٣٢- انظر: فوزي، محمد حميد (١٩٩١م)، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: ليبيا، ص٢٠١.

٣٣- انظر: نومسوك، عبد الله (١٩٩٩م)، البوذية تاريخها وعلاقة الصوفية بها، ص١٦٦. وانظر النص في إنجيل بوذا المترجم تدعو الأتباعَ إليها تحتَ عنوانِ أشخاصِ بوذا الثلاثةِ، ومن تلكَ النصوصِ:»حقّاً لقد أحسنتم في الكلامِ أيّها الأخوةُ. ليس هناك خلافٌ في الرأيِ بينَنا حولَ معنى ديننا؛ لأن المغبوطَ يملكُ ثلاثةَ أشخاصٍ، وكلُّ شخصٍ له أهميّةٌ متساويةٌ بالنسبةِ لنا». إنجيل بوذا (مترجم للعربية)، ترجمة الفقير سليمان شيًّا(٢٠٠٤م). دار الحداثة: بيروت، ص٢٢٤

بوذا، والقديسونَ: (السانغه Sangkha) (٣٤).

- قانونُ الجزاءِ (كارما Karma) (٣٥): إن نظامَ الكونِ لدى البوذيين قائمٌ على العدلِ المحضِ، وبناءً على هذه العقيدة فإن العدل واقع لامحالةَ إن في الحياةِ الحاضرةِ أو في الحياةِ القادمةِ، وإنَّ جزاءَ حياةٍ يكونُ في حياةٍ أخرى، ويقصدون بذلك بأنَّ الخيرَ يأتي بالخيرِ، وأنَّ الشرَّ يأتي بالشرِّ ...الخ.

- **تناسخُ الأرواحِ (سَمسارا Samsara)** (٣٦):

تناسخ الأرواح لدى البوذيين هو شبيه بما لدى الأديان الأخرى إلا أن فلسفة هذه العقيدة تختلف نوعاً ما، وفسرها بوذا بما نقل عنه حيث قال:(ألا يا إخوتي، تفكروا، إن الروحَ لا تحدثُ إلا بحدوثِ سببِها، ولا تفنى إلا بفناءِ سببِها، إنها ليستْ شيئاً خالداً، وإنما تحدثُ، وتفنى حسبَ العواملِ والأسبابِ)

- **(النرفانا Nirvana)**: كأن هذه العقيدة هي نتاج العقائد السابقة، وهي سبيل الخلاص من الألم، فهي تقرر الهربَ من تكرارِ المولدِ، والوصول إلى السعادةِ الدائمةِ، والنرفانا تعني وصول الفرد إلى أعلى درجاتِ الصفاءِ الروحانيِّ بتطهيرِ نفسِهِ، والقضاءِ على جميع رغباتِهِ الماديّةِ. وبما أن النرفانا هدف كل بوذي، فقد جعلوا لتحصيلِها ثمان طرق؛ على ثلاثِ مراحل (٣٧).

- **البوذية في كوريا:**

دخلت البوذية كوريا في فترة الممالك الثلاث، وتم اعتماد الديانة بشكل رسمي في عهدي (كوريو) و(بيكجي) وقد كانت قبل ذلك مجموعات متفرقة وغير منتظمة من رجالات الدين البوذي، وتم احتضانها واستقبالها بروح أخوية من قبل الطبقات النبيلة للممالك الكورية، وبدعم قوي من الأسر الحاكمة حيث انتشرت بينهم بقوة. فقد أعلنت البلاد آنذاك أن البوذية الدين الرسمي في عهد مملكة (شيلا) ومملكة (كوريو) وبنيت العديد من المعابد وفرضت المشاركة ببعض الاحتفالات البوذية المعروفة بـ (بالغوانهوي). لقد حافظت البوذية، كعقيدة مهيمنة، على الحياة السياسية وعلى الاقتصاد وعلى النواحي الأخرى للحياة الاجتماعية الكورية طيلة حكم تلك الممالك التي أشرنا إليها، وقد أدى الصراع على السلطة من (كوريو) إلى (جوسون) إلى قمع البوذية وإحلال الكونفوشيوسية محلها، وقد كانت النتيجة انحسار عدد المعابد واختفاءها في الأماكن الحضرية وحلول الكونفوشيوسية مكانها؛ وقد كانت قبل ذلك -أي المعابد والمزارات البوذية- منتشرة في الجبال والأرياف والحواضر(٣٨). ولقد حاولت اليابان دمج الطوائف البوذية الكورية مع نظيراتها اليابانية بعد احتلال اليابان لكوريا وبداية الحكم الاستعماري في شبه الجزيرة الكورية، وأشعلت تلك الحوادث حماسة الكوريين نحو الديانة البوذية القومية، فاستوعبت البوذية تغيرات المجتمع خلال العقود الأخيرة وازدهرت ولهذا انقسم رهبانها مابين من يعيش في الجبال للرهبنة وحياة التأمل

٣٤- عقيدة التثليث أيضاً في النصرانية وهذا من قبيل العلاقات التبادلية بين الأديان.

٣٥- كلمة سنسكريتية معناها: العمل. انظر: زكار، سهيل (١٤١٨هـ،١٩٩٧) المعجمُ الموسوعيُّ للدياناتِ والعقائدِ والمذاهبِ والفرقِ والطوائفِ والنِّحَلِ في العالم،٢/ ٦٩٢، وانظر: شلبي، أحمد (٢٠٠٠) أديان الهند الكبرى، ص٥٩.

٣٦- انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٢٠هـ). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٧٢٨/٢، وانظر: في الفرق بين الهندوسية والبوذية في عقيدة التناسخ، انظر: نومسوك، عبد الله (١٩٩٩م)، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، ص٢٢٦

٣٧- انظر: شلبي، أحمد (٢٠٠٠م)، أديان الهند الكبرى -الهندوسية، الجينية، البوذية، ص١٥٤، كمصدر رئيس مستفيدا مما كتبته في أبحاثي السابقة سواءً في كتاب شعارات الأديان ورموزها (مرجع سابق) أو الأديان الجديدة في اليابان (مرجع سابق) مع بعض التصرف الذي اقتضاه الحال، والثماني شعب هي: النظرةُ السليمةُ، والنيةُ السليمةُ، والقولُ السليمُ، والعيشُ السليمُ، والجهدُ الطيبُ، والفكرُ السليمُ، والتركيزُ السليمُ. الإدراكُ السليم. بتصرف: المرجع السابق، ص١٥٦، وقد قسموا تلك الشعبَ السابقةَ إلى ثلاثِ مراحلَ: الأولى تتضمنُ المنطقَ السليمَ، والعملَ الطيبَ، والعيشَ الحلالَ. والثانيةُ هيَ مرحلةُ الرياضةِ النفسيةِ وتتضمنُ الجهدَ الطيبَ، والفكرَ السليمَ، والتركيزَ السليمَ. والمرحلةُ الثالثةُ هي مرحلةُ التنورِ والمعرفةِ، وتتضمنُ النظرةَ السليمةَ، والقرارَ السليمَ

٣٨-انظر: مركز الشؤون الدولية بأكاديمية الدراسات الكورية (٢٠١٢) مشاهد ثقافية كورية، ص ٤٣.

لفترات طويلة، بينما آخرون نزحوا إلى المدن من أجل نشر ديانتهم. كما يقوم عدد كبير من الرهبان بإعداد أبحاث عن الديانات في الجامعات والمعاهد داخل أو خارج كوريا.

وقد زاد مؤخرًا عدد الأجانب الذين اعتنقوا الديانة البوذية الكورية حيث يتدربون على أداء الطقوس البوذية في معبد (سونج كوانج ساس) في إقليم جولا الجنوبي ومراكز (سون) في سيئول أو في المدن الأخرى (٣٩)، واليوم تشير الإحصائيات إلى أن البوذيين في كوريا يبلغون (٧,٦١٩,٣٣٢) بنسبة (١٥,٥٪) (٤٠).

٤- الديانة الكونفوشيوسية (Confucianism) :

نشأت الكونفوشيوسيةفي أرض الصين على يد فيلسوفها (كنفوشيوس)، ويعني المعلم باللغة الصينية، ولد عام (551ق.م)، وينحدر من أسرة أرستقراطية (٤١)، عاش حياته معلماً لأبناء تلك الطبقة، فقد علمهم فنون الحياة، وبعض الكتب التاريخية الصينية(٤٢)، عاش بداية حياته يتيماً، وعمل في الرعي، وتزوج مبكراً، ورزق بأولاد، ولكنه فارق زوجته مبكراً نتيجة عدم استطاعتها تحمل نمط حياته، ويعتبر (لوتس Laotse) مؤسس الطاوية معلمه الأول، لكنه لم يتوافق معه في فلسفة القناعة والتسامح المطلق، فقد كان كونفوشيوس يدعو لمقابلة السيئة بمثلها مبرراً ذلك بأنه من العدل. وقد كثر تلاميذه بعد أن أنشأ مدرسته لتعليم الفلسفة حتى وصل عددهم إلى ثلاثة آلاف تلميذ، وتقلد عدداً من الوظائف فكان قاضياً وحاكماً مطبقاً فلسفته التي ينادي بها أثناء عمله حتى اشتهرت مدينة (لو) بمثاليتها في تطبيق أحكامه المبنية على فلسفته، لم يدم طويلاً حتى ترك عمله فتنقل بين كثير من البلدان داعياً وناصحاً إلى تطبيق فلسفته، ثم عاد أخيراً إلى مقاطعة (لو) فتفرغ للتدريس والتأليف، مات في سنة (479 ق.م) بعد أن ترك تراثاً دينياً وفلسفيًّا، رسمياً وشعبيًّا استمرّ حتى القرن الحالي(٤٣). ألف كونفوشيوس مجموعة من الكتب وهي:

١- كتاب الشعر أو الأغاني.

٢- كتاب التاريخ.

٣- كتاب التغير والتحول.

٤- كتاب الطقوس.

٥- كتاب حوليات الربيع.

كما أن هناك بعض المؤلفات التي ألفها كونفوشيوس وأتباعه مدوِّنين فيها أقوال أساتذتهم مع التفسير تارة والتعليق أخرى، وهي تمثل فلسفة كونفوشيوس ذاته وهي: كتاب الأخلاق والسياسي، كتاب الانسجام المركزي، كتاب المنتجات ويطلق عليه اسم إنجيل كونفوشيوس، كتاب (منسيوس): وهو يتألف من سبعة كتب(٤٤).

- معتقدات الكونفوشيوسية وأفكارها الرئيسة:

تقوم على مجموعة المعتقدات الصينية القديمة قبل مجيء

٣٩- الهيئة الكورية للإعلام والثقافة (٢٠١١) حقائق عن كوريا، ص٢٧،

٤٠- انظر: مصلحة الإحصاءات الكورية على الرابط الآتي:

http://kosis.kr/statHtml/statHtml.do?orgId=101&tblId=DT_1PM1502&conn_path=I2l

٤١- طَبَقَةٌ عُلْيَا فِي الْمُجْتَمَعِ، يَمْلِكُ أَفْرَادُهَا الشَّرَفَ وَالجَاهَ والسُّلْطَةَ، معجم المعاني: http://goo.gl/4nFtCq

٤٢- هناك مجموعة من الكتب الصينية قبل مجيء كونفوشيوس كانت معتمدة من قبل الصينيين وجمعها التراكم المعرفي لهم مثل كتاب الأناشيد والأغاني وكتاب التاريخ ...الخ. انظر: رافع، ساهر(٢٠١١) مبادئ كونفوشيوس الخمسة، ص ٢٦ .

٤٣- انظر بتصرف المراجع الآتية:

- بارندر، جفري (١٩٩٦م) المعتقدات الدينية لدى الشعوب، كتاب مترجم: أ.د إمام عبد الفتاح إمام وزميله، ص٣٢٠.

- شهراني، د. ناصر فلاح (٢٠١١م) الكونفوشيوسيةماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث: الرياض، ص ١٢٢.

- البهلال، طارق (٢٠١٥هـ) الأديان الجديدة في اليابان، ص٩٣.

٤٤- انظر: د. ناصر فلاح (٢٠١١م) الكونفوشيوسية ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، ص١٤٦، وانظر أيضاً: سحمراني، د.أسعد (١٩٩٩م) الشنتوية والكونفوشيوسية، دارالنفائس: بيروت، ص٦٠.

كونفوشيوس، وذلك بحسب الآتي(٤٥):

١- الإله: يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء (٤٦) ويتوجهون إليه بالعبادة، ويعتقدون-أيضاً- بأن للأرض إلها، كما أن الشمس والقمر، والكواكب، والسحاب، والجبال.. لكل منها إله.

٢- الملائكة: يقدسون الملائكة ويقدمون إليها القرابين.

٣- أرواح الأجداد: يقدس الصينيون أرواح أجدادهم الأقدمين، ويعتقدون ببقاء الأرواح، والقرابين عندهم هي عبارة عن موائد يدخلون بها السرور على تلك الأرواح بأنواع الاحتفالات والموسيقى، ويوجد في كل بيت معبد لأرواح الأموات ولآلهة المنزل.

وإضافة إلى المعتقدات السابقة فإن هناك بعض التصورات والأفكار الكونفوشيوسية ومنها مايلي:

٤- نبوة كونفوشيوس: لم يتفق العلماء الصينيون على اختلاف مللهم بنبوة كنفوشيوس، وسبب هذا الخلاف عدم وجود نص يؤكد هذا في الكتب المعتمدة في كل الديانات، حتى كونفوشيوس لم يدَّعِ هذا، وإنما خلاصة الأمر أنها توقعات من كتاب ومؤلفينَ ومؤرخين كما فعل مع بوذا وإن كان الأمر هنا أقل (٤٧).

٥- الجنة والنار: لا يسألون عن مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد، يذكر بأن أحد التلاميذ سأل أستاذه كونفوشيوس عن الموت، فقال: (إننا لم ندرس الحياة بعد، فكيف نستطيع أن ندرس الموت)، ولهذا هم لا يؤمنون بالجنة والنار، ولا بالبعث.

٦- الجزاء والثواب: يحدثان في الدنيا ولايوجد أي تصور أخروي.

٧- القضاء والقدر: بحكم أن الجزاء والثواب دنيويان فإن الذنوب إذا تكاثرت كان عقاب السماء بالزلازل والبراكين.

٨- الحاكم ابن للسماء: فإذا ما قسا وظلم وجانب العدل فإن السماء تسلّط عليه من رعيته من يخلعه ليحلّ محلّه شخص آخر عادل.

٩- الأخلاق: هي محور الفلسفة وأساس الدين، وهي الذي تسعى إليه الديانة بتربية الوازع الداخلي لدى الفرد ليشعر بالانسجام الذي يسيطر على حياته النفسية مما يخضعها للقوانين الاجتماعية بشكل تلقائي. وهذا الأمر جعل البعض يتبنى بأن الكونفوشيوسية ليست ديناً وإنما هي منظومة فلسفية وأخلاقية وهذا الرأي ليس صحيحاً، فهناك الكتب المقدسة الكونفوشيوشية، وهي مليئة بالاعتقادات والتصورات العقائدية فيما يتعلق بماوراء الطبيعة والأرواح وتعاليم العالم الآخر ...الخ-كما مر معنا-، إضافة إلى ماورد عن كنفوشيوس أنه يؤدي بنفسه الطقوس الدينية ويحرص على ذلك وبلا انقطاع، إضافة إلى قيام تابعيه بتأليهه بعد موته؛ حيث أقام الإمبراطور آنذاك صلوات دينية في تأبينه، وقد أحصي في الصين في بداية القرن العشرين عدد المعابد المقامة تكريساً لكنفوشيوس حيث بلغت (١٥٠٠) معبد، وهذا مايفعله أتباع الديانة الكونفوشيوسية المعاصرة ويمكن وصف الكونفوشيوسية بأنها ألبست الطقوس والمعتقدات العائلية العشائرية الصينية التقليدية القائمة في الصين منذ القدم لباساً دينياً بمنظومة فلسفية وأخلاقية، يقول: د.ناصر بن فلاح الشهراني، في أول نتيجة لبحثه المتميز عن الكونفوشيوسية: "إن الكونفوشيوسية هي بالفعل عند أهل الصين دين، كقدم الصين نفسها، وليست مجرد نظام للفلسفة الأخلاقية كما شاع بين بعض النخب الفكرية الحديثة...وليست شبه دين كما يراه بعض

٤٥-انظر المراجع الآتية: شهراني، د. ناصر فلاح (٢٠١١م) الكونفوشيوسيةماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، ص٢٠٩ ومابعدها، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٢٠هـ) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،٢/٧٤٨، وسحمراني، د. أسعد (١٩٩٩م) الشنتوية والكونفوشيوسية، دارالنفائس: بيروت، ص٥٥ ومابعدها، البهلال، طارق (٢٠١٥هـ) الأديان الجديدة في اليابان، جامعة المجمعة، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة، ص٩٣،

٤٦- ويطلقون عليه (تيان) وهو الإله الأسمى الذي يحكم العالم -في زعمهم-وهو في أصله مصطلح صيني يشير إلى السماء، انظر: زكار، سهيل (١٩٩٧م) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم، ١/ ٢٧٥.

٤٧- مثل (داود وانغ دأي يو) صاحب كتاب: المعرفة الكبرى الإسلامية، والذي يؤيد أن كونفوشيوس نبي، بينما العالم الصيني صالح يانغ جين شيو، يرى عدم ذلك، انظر في بحث هذه القضية والتفصيلات فيها: شهراني، د. ناصر فلاح (٢٠١١م) الكونفوشيوسيةماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، ٢٤٨ ومابعدها.

علماء مقارنة الأديان الغربيين ... بل هي –في اعتقاد أهل الصين– دين مستقل قائم بنفسه...إلخ(٤٨).

– الكونفوشيوسية في كوريا:

الكونفوشيوسية دخلت إلى كوريا في فترة الممالك الثلاث حيث تبنت مملكة (كوريو) مدرسة (داي هاك) الكونفوشيوسية والقادمة من الصين، ففي عام (٣٧٢م) قام الملك الكوري (سوسوريم) بإنشاء تلك المدرسة لتدريب الشبان من الصفوة، وقبلها قامت مملكة (بايك جي) بإنشاء مدارس مماثلة، وقد أرسلت مملكة (شيلا) الموحدة بعثات تعليمية إلى مملكة (تانج) الصينية للاطلاع على أعمال تلك المعاهد الكونفوشيوسية ليعود أعضاؤها مرة أخرى إلى المملكة بكتاباتهم وأفكارهم عن هذه المبادئ، وقد ثبتت مملكة شيلا مدرسة(داي هاك) وعليه فإن (تشوي تشى ون) في عام ٦٨٢م قد اجتاز الامتحان الوطني ليصبح نبيل مملكة (دانغ) الصينية، كما أن (شولتشونغ) في مملكة (شيلا) قام بكتابة حروف الهجاء الكورية القديمة والتي تسمى (إيدو) وقام بترجمة العديد من الكتب الكونفوشيوسية لأقرانه.

وبالنسبة لمملكة (جوسون Joseon) التي قامت في سنة ١٣٩٢م، فقد رحبت بالكونفوشيوسية واعتبرتها (إيديولوجية) الدولة الرسمية والعقيدة الحاكمة للمجتمع، وطورت أنظمة التعليم والإدارة والمراسم الكونفوشيوسية، وكان لها الأثر الكبير على تشكيل المشهد الكوري، حيث ظلت الكونفوشيوسية المحارب الرئيس والقوى الدافعة للكوريين ضد الاحتلال الأوروبي والياباني الذي تعرضت له كوريا خلال القرن التاسع عشر. وهناك العديد من الجهود التي تهدف إلى القيام بإصلاحات في الكونفوشيوسية حتى تتوافق مع التغيرات الحديثة. وتتضمن هذه الإصلاحات قبول الحضارة الغربية الجديدة من أجل إنشاء حكومة حديثة مستقلة. وخلال فترة الحكم الاستعماري الياباني لكوريا، انضم دعاة هذه الإصلاحات إلى حركات النضال من أجل الاستقلال ومحاربة الحكم الاستعماري الإمبريالي الياباني. ولا تزال الديانة الكونفوشيوسية قوية حتى الآن في المجتمع الكوري.

لقد قامت الكونفوشيوسوية بتعليم الأخلاق والتعامل داخل الأسرة وفي المجتمع وداخل البلاط الملكي، لقد كان التركيز الأساسي على القواعد الهرمية والتي ظلّت العامل الأكثر أهمية في الحفاظ على العلاقة بين الابن والأب والكبار والشباب والزوج في المنزل وفي المدارس؛ حيث يعلم التلاميذ حب واحترام أسلافهم، حتى النساء يجب عليهن أن يتبعن ما يقوله الرجال وأن يفعلن ما يطلب منهن فعله، هذه التقاليد الاجتماعية التي يتم غرسها في الحياة اليومية اعتمدت على بعض الشعائر والتصورات الكونفوشيوسية، ولعل واحدة من أهم التقاليد الكونفوشيوسية التي ترسخت وحظيت بالبقاء الطويل هي أداء عبادة الأسلاف، فعلى سبيل المثال في مملكة (جوسون) يتعين على الجميع من الملك والعوام من الناس والخدم أن يقوموا بشعائر تذكارية لأسلافهم، ولقد أصبحت التعاليم الكونفوشيوسية الأساس للعقيدة السياسية وأخلاق الأسرة والسلوك الشخصي، فلقد أقيمت العديد من الفعاليات في ذلك الإطار وبتشجيع من البلاط الحاكم، وهناك احتفالات خاصة تقام لتكريم كونفوشيوس.

لقد ساهمت المؤسسات والمباني المرتبطة بالكونفوشيوسية في إثراء التنوع الثقافي الكوري، ومن تلك المشاهد المتنوعة المدارس العامة للمقاطعات والأكاديميات الخاصة وأماكن العبادة (هيانّغيو) أو مدرسة المقاطعة العامَّة حيث أصبحت المؤسسة الكبرى في نشر الكونفوشيوسية في الريف، ويتعين على كل مقاطعة أن تنشئ مدارس عامَّة وأن تقتطع لها أرضًا وترتب لها موظفين، والمعهد هو من يقوم بالاحتفالات الكونفوشيوسية. كما تشير كلمة (سوون) إلى مدارس خاصة للتعليم الكونفوشيوسي، وهذه المؤسسات أيضاً تقوم بالطقوس التي تبجل ذكرى الأسلاف من العلماء الكونفوشيوسيون، ولقد كان لمؤسسي تلك المدارس الخاصة هدف يتمثل في تجسيد التعاليم والنظم الكونفوشيوسية والأهداف التعليمية والروحية، وتتجسد بصورة ملموسة في تخصيص مجال لأضرحة العبادة وقاعات المحاضرات وكذلك مساكن للطلاب، وأبنية (سوون) قائمة وفقاً لمبادئ متواضعة؛ فهى لا تعطي الإحساس بالأبهة، و(سوون) كممثل

٤٨– انظر: شهراني، د. ناصر فلاح (٢٠١١م) الكونفوشيوسية ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، ص ٥١٩، وانظر أيضاً: سيرغي، توكاريف (١٩٩٨م) الأديان في تاريخ شعوب العالم ترجمة: د أحمد فاضل، ص٢٧٠.

اجتماعي لعبت دورًا مهمًّا في التقريب بين الطبقة العليا من جهة والعلماء من جهة أخرى على المستوى المحلّي بمساعدة الوسيط الإيديولوجي الكونفوشيوسي. و(سوون) كمؤسسة لصنع القرار قد استطاعت أن تخلق مجالا لتشكيل الرأي العام. وبالنسبة لأماكن العبادة فقد ظهرت منذ عهد الممالك الثلاث، غير أنه وبنهاية عهد مملكة (كوريو) بدأت المباني بالانتشار في الريف، وقد ساعد انتشار الكونفوشيوسية في جعل أماكن العبادة أحد أهم رموز المشهد الكوري التي تجسد الاحترام للكهان والشخصيات التي تمتعت بالسلوك القويم، ومن الناحية الأخرى فقد قصد من دور العبادة تقديم الاحترام للكهان والأكاديميات الخاصة للتعليم الكونفوشيوسي، وبمرور الوقت استطاعت (سوون) أن تستوعب المهمة الأولى والثانية وأن تصبح مركزاً للثقافة الكونفوشيوسية في الريف (٤٩). الكونفوشيسية اليوم في كوريا، ونتيجةً للتحول السريع للاقتصاد والمجتمع في العقود الأخيرة، تشهد صراعاً بين التراث الكونفوشيوسي من جهة والتأثير الغربي من جهة أخرى، وهذا يولد قدرا كبيرا من التوتر، ويهدد الوئام الاجتماعي والتوافق في المجتمع الكوري(٥٠)، بينما يرى باحثون بأن الكونفوشيوسية هي الأنسب والأكثر شمولاً، ويعتبرون كوريا مثلاً نتيجةً للمبادئ الأخلاقية والفلسفية الصارمة التي يلتزم بها المجتمع الكوري(٥١)،ويقول أحد الباحثين:

لقد أظهرت ديناميكية عقيدة الكونفوشيوسية، التي يجب تفسيرها ليس فقط باعتبارها إيديولوجية محافظة فرضتها عائلة (يي) في الماضي، بل كأنها نظام شامل، تحكم الحياة اليومية للكوريين الجنوبيين...

ويضيف : يمكن الاستنتاج أنه على الرغم من التطور التكنولوجي السريع الذي حدث منذ ثمانينيات القرن العشرين ، لم يكن بوسع أي حكومة في جمهورية كوريا الابتعاد عن التقاليد الكونفوشيوسية التي عُرفت خلال فترة جوسون، حيث أنها في الواقع أصبحت طريقة للحياة بدلاً من نظرية بحتة أو فلسفة(٥٢)" جل المواقع الإحصائية لاتفرد الكونفوشيوسية ضمن الأديان التي تذكر لها رقماً إحصائياً مميزاً وإنما تضمها مع الأديان التي تذكرها ضمن مسمى أديان أخرى، ويبدو لي أنه قد حصل تداخل بين الكونفوشيسية والمجتمع الكوري فأصبحت بعض الطقوس يعملها الأشخاص الكوريون المسيحيون وكذلك البوذيون (٥٣)، ولهذ أصبح من الصعب إحصاؤهم بالشكل الدقيق، ولكن هذا لايعني بأن لاتوجد أرقام ربما في بعض المواقع والمراجع العلمية أشارت إلى أنهم يبلغون أقل من نسبة (5٪) (٥٤).

- المبحث الثالث: الحركات الدينية الجديدة (NRMs) في كوريا وعلاقتها بالأديان الأساسية:

على مدى القرن ونصف القرن الماضي، ظهرت العديد من الحركات الدينية الجديدة في كوريا استجابةً للتحدي الذي فرضه النظام الرأسمالي العالمي على القيم الكورية التقليدية والنظام الاجتماعي الكوري التقليدي، نشأت أولى هذه الحركات الدينية الجديدة كردة فعل ضد الكونفوشيوسية النخبوية في سلالة مملكة (جوسون)، وكانت ثمرة للاتجاهات المضادة للهيمنة داخل الدين

٤٩- بتصرف من: مشاهد ثقافية كورية ص٤٤، حقائق عن كوريا: ص ٢٨.

٥٠- انظر:

PARK, I., & CHO, L. (1995). Confucianism and the Korean Family. Journal of Comparative Family Studies, 26(1), 117-134. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/41602370

٥١- انظر:

http://www.nationmultimedia.com/opinion/Does-Confucianism-have-a-role-in-Korea-today-30176874.html

٥٢- انظر:

Sleziak, Tomasz. (2013). The Role of Confucianism in Contemporary South Korean Society. Annual of Oriental Studies .- Rocznik Orientalistyczny, (1). LXVI. 27-46

٥٣- وانظر إلى ماكتبه المتخصص في الديانات الشرقية في العصر الحاضر ((Dan Boker على الرابط الآتي :

https://www.eastwestcenter.org/sites/default/files/filemanager/ASDP/Infusing_2011/Don_Baker_2nd_lecture.ppt

٥٤- انظر مصلحة الإحصاءات الكورية على الرابط:

http://kosis.kr/statHtml/statHtml.do?orgId=101&tblId=DT_1PM1502&conn_path=I2

الشعبي آنذاك، كما أنها تمثل من ناحية أخرى اتهامًا للكونفوشيوسية لأنها فشلت في حماية الأمة الكورية ضد التوغلات الأجنبية، كما فشلت في حماية أغلب الناس من الاستغلال، وقد كانت هذه الديانات مثل (تونغاك)، مهتمة ببناء نظام اجتماعي أكثر عدالة، ويتمتع بروح المقاومة، والاهتمام البالغ بتعزيز الرفاهية المادية والعقلية، وهذا مؤشر على أن الثقافة الدينية الكورية تتغير مرة تلو المرة، إضافة إلى أن من سمات العصر الحديث وطبيعته أنه زمن ولادة لكثير من الأديان والحركات الدينية الجديدة، وهذه الظاهرة ملحوظة بشكل خاص في المجتمعات غير الغربية؛ حيث أدت صدمة المواجهة مع الرأسمالية الغربية التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى تولد العديد من الأديان والحركات الدينية الجديدة، والمجتمع الكوري هو أحد المجتمعات التي ظهرت فيها العديد من الحركات الدينية الجديدة (٥٥).

لقد تزامن ظهور الحركات الدينية الجديدة مع الفترة التي كان المجتمع الكوري يخضع فيها لعملية تحديث، وعلى الرغم من وجود الكثير من الاختلافات بينها إلا أن هناك الكثير من القواسم المشتركة التي جمعتها، ومن أهمها:

١- أنها كانت حركات دينية تشمل جميع الناس-الذين كانوا في الأصل يعانون من الاضطهاد واستغلال النخبة الحاكمة-

٢- أن هذه الحركات الدينية الجديدة تمثل ردة فعل اجتماعية طبيعية لإحياء الشعور القومي -نتيجة ما تعرض له الكوريون من الاضطهاد-بأنه يجب عليهم أن يستعيدوا ذلك الشعور، وعلى هذا الأساس وصفت تلك الحركات الدينية بأنها قد نمت كحركات اجتماعية لها دور نشط في الدفع نحو تغيير النظام الاجتماعي، وإصلاح المجتمع، والدفاع عن قيم إنسانية عالمية كحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والمساواة لجميع البشر، والتأكيد على المبادئ الأخلاقية مثل الاجتهاد، الانقياد، الإنسانية، الاهتمام بالصالح العام، والمشاركة المتبادلة؛ للمساعدة في حل الظلم، ومن وجهة النظر هذه، يمكننا أن نرى أن الحركات الدينية الجديدة كانت استجابة للتحدي الذي تطرحه الحداثة(٥٦). وكل ماذكر من أسباب لنشوء الحركات الدينية الجديدة في كوريا، هو موجود ضمن مجموعة الأسباب التي يمكن وصفها بأنها أسباب لنشوء الديانات أو الحركات الدينية الجديدة في العالم، ومن أهمها:

١- حاجة الإنسان إلى التدين عموماً، وبالتالي على قدر الفراغ الروحي الجِبِلِّي الموجود يبدأ برحلة البحث عن سد حاجاته العاطفية والروحية، من خلال اعتناق دين ما، وغالبا ما يتأثر بالديانة السائدة في محيطه، ومن الطبيعي أن تستميله الحركات الدينية الجديدة المنحرفة.

٢- تستغل الحركات الدينية الجديدة الميل بمنطقية في مخاطبة الناس وبساطة التنظيم وسهولة الانتماء للإغراء في الانضواء تحت رعايتها.

٣- اهتمام الحركات الدينية الجديدة بالقيم الدنيوية والتركيز عليها أكثر من اهتمامها بالحياة بعد الموت ربما كان أحد الأسباب التي تجذب الأفراد، مثل تحسين الذات وتحقيق السعادة.

٤- قد تظهر الحركات الدينية الجديدة بمظهر المناوئ للسلطة والمتمرد على الواقع، فتظهر النزعة الإنسانية التواقة للحرية، وبالتالي قد يكون القائد الملهم هنا مرغوباً فيه لدى الأتباع.

٥- ظهور الضعف السياسي أو المواقف ذات الأحداث الجسيمة والذي عادة ما يخلف آثاراً نفسية سيئة يجعل النزوع إلى تفسيرات غير تقليدية لدى الأفراد أمراً وارداً ومحتملاً فتنشأ العقائد والتصورات التي تشكل في النهاية أديانًا.

٦- تعرض الديانة الأساسية للتطوير والتجديد يجعل

٥٥-انظر

Kil-Myung, R. O. (2002). New Religions and Social Change in Modern Korea History. The Review of Korean Studies, 5(1), 31-62.

٥٦- انظر:

Murray Rubinstein (2018), New religious movement, Encyclopædia Britannica.link: https://www.britannica.com/topic/new-religious-movement#ref846301

الخروج من تعاليمها وتصوراتها أمراً سهلاً، وبالتالي فنشوء تصور منحرف عن السائد أمر طبيعي بحكم أن الأصل غير مُحْكم(٥٧) .

ويميل علماء الدين الكوريون المعاصرون إلى تقسيم فترات نشوء الحركات الدينية الجديدة في كوريا على النحو الآتي(٥٨):

١ – فترة بداية الأمة الكورية الحديثة (١٨٦٠-١٩١٠م).

٢– فترة استعمار اليابان (١٩١١-١٩٤٥م).

٣– فترة ما بعد استقلال كوريا (١٩٤٦-١٩٦٠م).

٤– فترة تطور الصناعة في كوريا (١٩٦١-١٩٨٠).

٥– فترة ما بعد الصناعة (١٩ف٨١ – حتى الآن).

-الفترة الأولى :

وتمثل الفترة من (١٨٦٠م -١٩١٠م)؛ حيث ظهر أول دين جديد وهو :(تونغاك)؛ استجابةً لحاجة المجتمع إلى الانتقال إلى الحداثة، فقد انهار النظام الاجتماعي التقليدي والذي كان (من ١٣٩٢م إلى ١٩١٠م) ببطء، وزاد من وتيرة ذلك دخول المذهب (الكاثوليكية) المسيحي في البلاد، وعندها تشكل خليط جديد غير متجانس وصدمة ثقافية، وكان هذا سبباً رئيساً لظهور ديانة (تونغاك) التي تأسست عام ١٨٦٠م، و

(تشونغسان-جيو) التي تأسست عام (١٩٠١م) ، و(تايونج يويو) والتي تأسست عام (١٩٠٩م) ، وهذه الفترة اعتبرت بيئة جاذبة، نشأ من خلالها عدد من الحركات الدينية الجديدة في كوريا، لقد أعادت هذه الأديان تفسير التراث الديني الكوري (الكونفوشيوسية والبوذية والمعتقدات الشعبية) بعقائد دينية متماسكة ونزعة قومية .

-الفترة الثانية:

وتمثل الفترة من(١٩١١م-١٩٤٥م)، عندما قامت اليابان باستعمار كوريا، حيث بدأت الحركات الدينية الجديدة التي تأسست في الفترة الأولى بالانقسام إلى عدة مجموعات مختلفة، وظهر عدد من الحركات الجديدة الإضافية، لقد أعيد تنظيم (تونغاك) إلى (تشاندو-جيو)، فأصبحت بمثابة أكبر دين جديد في ذلك الوقت، لقد ركزت على حملات التنوير حتى عام (١٩٣٠م)، وفي هذه الفترة رفض المستعمر جميع الحركات الدينية الجديدة والتزم فقط بالاعتراف بالديانة البوذية والكونفوشية والمسيحية ودين الدولة المستعمرة (الشنتو)، وحظرت جميع الأنشطة الدينية الأخرى التي كان يشتبه في أنها تناهض السلطة اليابانية، بالإضافة إلى ذلك، قامت الحكومة اليابانية بعزل الدين عن الدولة، و أدَّت هذه السياسة المتغيرة إلى إضعاف التأثير الاجتماعي الثقافي للبوذية والكونفوشيوسية، اللذين كانا يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالسلطات الحاكمة، ولكن في نفس الوقت حفزت مجموعة من النخب البوذية والكونفوشيوسية لإصلاح البنية القديمة لأديانهم، كما جرت محاولة لإصلاح البوذية التقليدية خارج البوذية القديمة من قبل (Won-Buddhism) والتي قد تأسست عام (١٩١٦م)، وهو دين جديد أصلح التعاليم البوذية ونقلها إلى شكل أكثر عصرية ومعقولية بحيث يتلاءم عمليًّا وبشكل أفضل مع الحضارة المعاصرة.

-الفترة الثالثة:

نهاية الحكم الاستعماري في عام(١٩٤٥م)، والاحتلال التالي لكوريا من قبل الجيش الأمريكي؛ حيث تغير المشهد الديني في كوريا، فقد شرّعت القوات الأمريكية الحرية الدينية؛ فحررت المنظمات الدينية من القيود الرسمية وتركتها تتنافس فيما بينها، وكأي مجتمع يتأثر بثقافة المحتل ظهرت وجهات نظر مؤيدة للرأسمالية

الغربية ومناهضة للشيوعية كأيديولوجية سائدة في البلاد، وكل من أيد هذا التوجه حظي بتأييد كبير من المجتمع جراء التبعية الجارفة التي عصفت بالمجتمع الكوري آنذاك، علاوة على الحظوة التي نعمت بها الكنائس النصرانية سواءً الكاثوليكية والبروتستانتية، لقد ظهر دين جديد يدعى (كنيسة التوحيد) تأسست عام

٥٧– البهلال، طارق (٢٠١٥هـ) الأديان الجديدة في اليابان، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، عدد٨، ص٩٨.

٥٨– انظر:

Hairan, W., & Sunyoung, M. (2010). New Religious Movements in South Korea Focused on Contemporary Situation., 22(1), 1-12.

(١٩٤٥م)، وكنيسة (الزيتون) تأسست عام (١٩٥٤م)، ومجمع (جبل يونغ مون) تأسس عام (١٩٥٥م) ، تلك الكنائس حاولت إعادة تفسير المسيحية من خلال المعتقدات والثقافات الكورية، وأصبحت بعض تلك الحركات التي سبقتها مثل (Ch'ŏndo-gyo) و (Taejong-gyo) بعيدة عن المشهد في ذلك الوقت.

-الفترة الرابعة: فترة الصناعة في كوريا، عندما هبت كوريا ونهضت بصناعتها التي غزت العالم وبوتيرة متسارعة، أصبحت الحياة الغربية طاغية على المجتمع الذي بدأ ينفك عن ثقافته الشرقية، وبدأ الكوريون بالهجرة والدراسة في أمريكا، ظهرت بعض العقائد المسيحية خاصة التي تدرس نهاية العالم كموضوعات رئيسية، ظهرت بعض الأديان التي أخذت تلك العقائد ومزجتها ببعض الاعتقادات من الديانات الكورية التقليدية، من تلك الديانات (Chŭngsan-do) تأسست عام (١٩٧٢م)، و(تايسون جينري هووي) تأسست عام (١٩٧٨م) ، لقد تميزت هذه الفترة بأن الجامعات هي أرض خصبة ومحرك فعال أيد هذه الأديان.

ويمكن لنا سرد أهم الحركات الدينية الجديدة التي ظهرت في كل الفترات التي أشرنا إليها مرتبةً حسب تاريخ النشأة، وذلك بحسب الآتي:

٣-١ تونغاك (Tonghak/ Ch'ŏndogyo):

ديانة استقطبت الأتباع من جميع المناطق في كوريا، تأسست في عام(١٨٦٠م)، وهو بداية عصر كوريا الحديثة، وذلك على يد مؤسسها (Ch-o Che-u)، ولد في عام ١٨٢٤م وأعدم عن طريق الحكومة في عام(١٨٦٤م)، وتعد (Tonghak) من ناحية تاريخية أولى الحركات الدينية الجديدة في كوريا(٥٩)، كانت دعوة مؤسسها للديمقراطية وكوريا الجديدة والمساواة قد أصابت وتراً حساساً لدى الفلاحين البسطاء الذين كانوا يعانون التهميش من النخبة، فانتشرت الحركة بسرعة(٦٠)، ولهذا كثير من المراجع الأجنبية تسميها انتفاضة تونجاك (Tonghak Uprising).

لقد انتقدت الحركة بشكل خاص المفهوم المسيحي للإله، واعتُبر مؤسسها (Ch'oe Che-u) (صاحب حقيقة الله) وأنه تم تكليفه من رب السماء، وأبرز الأقوال: الإيمان بأن الله والإنسانية كائنٌ واحدٌ، كما احتوت الحركة على مزيج من المعتقدات، والأفكار والممارسات المشتقة من الكاثوليكية، والكونفوشيوسية والبوذية والطاوية والمعتقدات الشعبية، كما نظمت (Tonghak) نفسها إلى مجموعات بين ثلاثين إلى خمسين شخصاً. ويُكرَّس تاريخ تأسيس الحركة كيوم مقدس وكذلك أيام ولادة المؤسسين فيها كما هو الحال في الطوائف المسيحية الأخرى، وتُعقد الاجتماعات يوم الأحد (٦١). نتيجةً للاضطهاد والقمع الذي تعرضت له الحركة اضطرت إلى تغيير الاسم من (Tonghak) إلى (Ch'ŏndogyo) (شوندو جيو) في عام (١٩٠٤م)، لغرض إزالة ماتوصف به بأنها معادية للحكومة، ولكي تُعلن أنها الآن غير سياسية، بل دينية، وقد شمل التغيير بعض المعتقدات الأساسية، واستمر هذا التوجه الجديد لفترة قصيرة ثم استؤنفت الأنشطة السياسية مع احتلال كوريا من قبل اليابانيين في عام (١٩١٠م)، فأصبحت حركة مقاومة وقدر عدد أتباعها في كوريا الجنوبية بمليون شخص وفي كوريا الشمالية بمليوني شخص. لقد أصبح الدين الجديد ملهمًا لأديان كثيرة نشأت بعده، وسمي هذا الوقت باسم العصر الذهبي للحركات الدينية الجديدة في كوريا وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وربما أشار البعض إلى أنه وخلال تلك الفترة ونتيجة لارتفاع وتيرة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية انحسر بريق الديانات التقليدية الكورية، كالكونفوشيوسية أو البوذية أو الشامانية،

٥٩- انظر:

Hairan, W., & Sunyoung, M. (2010). New Religious Movements in South Korea Focused on Contemporary Situation. 22(1), 1-12.

٦٠-انظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Donghak

٦١-انظر :

Encyclopedia of New Religious Movements، Edited by Peter B. Clarke, Introvigne, M., Zoccatelli, P.-L., Màcrina, N.M. and Roldán, V (2001) Enciclopedia delle religioni in Italia, Leumann (Torino): Elledici. P103.

وكذلك تضاءلت حيويتها لمعالجة تلك الاضطرابات، فأصبحوا يبحثون عن أفكار جديدة مرتبطة بالأديان التقليدية (٦٢).



شعار الحركة



الصورة المتداولة والمنتشرة عن (Ch-o Che-u)

٣-٢ تانجون(Daejongism) (٦٣):

هو اسم لمجموعة من الحركات الدينية التي تنتمي إلى الأصول الشامانية الكورية التي تركز على عبادة (Dangun /Tangun) وعددها تقريباً (١٧) حركة، أهم حركة تأسست في بدايات القرن العشرين قرابة(١٩٠٩م)، تم إحياؤها أثناء الاحتلال الياباني.

الاعتقاد الرئيس في هذه الحركة أن الإله واحد ويتجلى في ثلاثة أشخاص: الإله الأب، والإله المعلم، والإله الملك، ويتجسد الإله في شخص الملك الأسطوري (دانغون) الذي حكم إمبراطورية كوريا، ولها مبدأ رئيسي وهو أن إله الكوريين خاص بهم وليس لهم حاجة لعبادة الآلهة الأجنبية وهي على هذا النحو ترتبط بالشعور القومي.

لا تركز الحركة على الطقوس بل على العقائد المركزية والأساطير المرتبطة بها وفي عام (١٩٢٠م) كان عدد أتباعها(٤٠٠٠٠٠) وبمجرد زوال الحاجة إلى القومية وانتهى الاستقلال تراجعت شعبيتها(٦٤)



الشعار الرسمي للحركة

http://www.daejonggyo.or.kr



Na Cheol

مؤسس الحركة



المعبد الرئيس لدانغون في سيئول

٣- جانك سان دو (Jeung San Do (٦٥) : (Jeungsanism)

٦٢- انظر:

Park, Kwangsoo (2018), Korean new religion and movments after 19th century, Wonkwang University.

٦٣- انظر:

Dae-Jong-Gyo: Religion of God-Human Being: https://www.ekoreajournal.net/issue/view_pop.htm?Idx=143

٦٤- انظر:

Kim, D. W. (2018). Handbook of East Asian New Religious Movements. Edited by Lukas Pokorny and Franz Winter. Brill Handbooks on Contemporary Religion, Volume 16. Leiden, The Netherlands: Brill, 2018, Pp. xiv+ 620. Hardback, 240.00;eBook, 217.00. Religious Studies Review, 44(4), 492-492, P.279.

٦٥- انظر الموقع الرسمي للحركة

: http://www.jeungsando.org

وانظر أيضاً:

- Park, Kwangsoo (2018), Korean new religion and movments after 19th century, Wonkwang University,

-http://wocw.wku.ac.kr/files/content/kscosmos/002972/09_04/cw-lect09-Korean%20New%20Religious%20Movements.pdf

حركة دينية كورية جديدة والبعض يستعمل المسمى مقابلاً لجميع الحركات التي تفرعت من هذه الحركة بعد وفاة مؤسسها (Kang Jeungsan) الذي قد ألهه أتباعه معتبرين إياه الإلهَ الأعلى، وأنه قد أعاد ترتيب الكون. والانقسامات المتعددة التي حصلت للحركة حفزت قادة الحركات الدينية الجديدة إلى طرح أفكار ملهمة وجديدة –حسب اعتقادهم– مستلهمين أفكار (جيانك سان دو) ومن هؤلاء زعيم الحركة البوشية (تشا جيونغ سيوك) في عام(١٩٢٠م)، حيث أصبح فرع تشا، المعروف باسم (Bocheon-gyo)، من أكبر الحركات الدينية الكورية الجديدة.

ولد زعيم الحركة في عام(١٨٧١م) في ظروف عائلية صعبة، واستمر في كفاحه وتعلمه، وانتهى به المطاف إلى التأمل والعبادة، وكان هذا في وقت انتفاضة (تونجاك) وعندها توقع هزيمة للمنضوين تحت لواء تلك الحركة، وتحقق توقعه وازدادت شعبيته، وأصبح ملهماً ونبياً منقذاً لأتباعه–كما يرونه–. أراد تحقيق رؤيته التي تقتضي بأنه لا خلاص للناس إلا بعد الحصول على قوة من الله والتي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال ممارسة طريق الخلاص الذي رسمه وفق تلك الرؤية، وبدأ يجول البلاد طولاً وعرضاً مبشراً بتلك الرؤية. تلك الرحلة استمرت حتى عام(١٩٠١م) وفي معبد (تايوين) في جنوب غرب كوريا، حيث ادعى أنه تنوَّر، وخلال ذلك اكتشف هيكل العالم السماوي والبشري، وبفلسفة متناقضة يقول أصحابه بأنه عندما اكتشف ذلك الهيكل استطاع أن يستخدم السلطة على العوالم الثلاثة: السماء، والأرض والإنسانية، وأنه لاحقاً قام بتصحيح الأخطاء في تلك العوالم، إلى أن وصل إلى الادعاء بأنه تجسيد الله على الأرض –تعالى الله عما يقول–كما أنه قد وضع تفسيراً ورسماً لما عليه السنة الكونية وفيه يشرح فلسفته حول نشأة الكون والانتقال من الجنة المبكرة إلى الجنة التي تجسدها (Kang Jeungsan)– كما يزعمون– الرسم المزعوم موضح (٦٦).



السنة الكونية بحسب تفسير

Kang Jeungsan



الشعار الرسمي للحركة

http://www.jeungsando.org

٤- كنيسة التوحيد (٦٧)

(Unification Church)

ديانة جديدة في كوريا تأثرت بالمعتقدات المسيحية، تأسست ابتداءً ضمن جمعية الروح القدس لتوحيد المسيحية العالمية (HSA-UWC)، في العاصمة الكورية، وذلك في العام ١٩٥٤م، ويعد (سون ميونغ مون Sun Myung Moon) مؤسسها، وهو زعيم ديني كوري، ولد في عام(١٩٢٠م)، ودرس الهندسة وتخرج عام(١٩٤٥م)، إدَّعى أن يسوع أخبره بأن الله اختاره لمهمة خاصة، إضافة إلى مشاركاته الاجتماعية والسياسية، ولهذه الحركة تفسيرات خرجت بها من المسيحية وذلك من خلال كتاب مؤسسها المسمى (كتاب مون Moon's book) .

٦٦- كل التفسير الذي حاولت ترجمته لم يعطني إجابة منطقية لذلك التقسيم سوى أنها فلسفة لتوافق ادعاءات التجسد التي يدعيها مؤسس الحركة، انظر الشرح التفصيلي لما ذكرناه على رابط الموقع الرسمي للحركة:

http://www.jeungsando.org/teachings/the-cosmic-year/

٦٧- انظر: الموقع الرسمي للديان :

http://familyfed.org/about-us

تدعي هذه الحركة أنها جاءت لتكمل خطة الله، التي لم يكملها عيسى عليه السلام لأنه لم يتزوج، ولهذا أصبحت مراسم الزواج الجماعية سمة من سمات هذه الحركة الدينية، فهم يعتقدون بأن الله قد خلق كل شيء في الطبيعة على شكل زواج، وأن فرحة الحب لا تكتمل إلا عن طريق الزواج لبناء أسرة مكونة من أطفال ينعمون بحياة مثالية(٦٨) .

استقر المؤسس في أمريكا عام(١٩٧٤م)، ثم في عام(1994م) وهو العام الذي يمثل الذكرى الأربعين لتأسيس HSA-UWC)) ، أعلن مؤسس الحركة أن عصر كنيسة التوحيد قد انتهى، وافتتح منظمة جديدة باسم اتحاد الأسرة من أجل السلام العالمي والتوحيد (FFWPU)، وهذه المنظمة ستشمل أعضاء الكنيسة المنتهية وأعضاء المنظمات الدينية الأخرى التي تعمل معها بأهداف مشتركة من مختلف الأديان والأمم والأعراق.



مؤسس الحركة

Sun Myung Moon

شعار

FFWPU

٣-٥ (وون البوذية) (٦٩) (Won Buddhism)

كما أشرنا سابقاً أن الحركة الدينية (وون البوذية) جاءت بعد انحسار دور الديانة البوذية الكورية، واستجابة لتطلعات المجتمع الكوري الذي بدأ يتغير، وهذا السبب هو أحد أهم أسباب نشوء الحركات الدينية الجديدة ليس في كوريا فحسب ولكن في العالم، لقد أسسها (بارك تشيك بن Park Chungbin) المعروف بـ (Sot'aesan)، وذلك في عام (١٩٢٤م)، وعرف بنشاطه المجتمعي، وقد كانت العقائد البوذية المتعلقة بالكارما، والتناسخ، والتأمل، حاضرة بالحركة الجديدة، لقد فسرت المعاناة التي حاربها بوذا بأنها تنشأ عن الطريقة التي نستخدم بها عقولنا، وأنه إذا غيرنا طريقة تفكيرنا فيمكننا إزالة معاناتنا. يقولون في التعريف بأنفسهم في موقعهم الرسمي: (وون البوذية: دين يعلمنا كيف نستخدم عقولنا في حياتنا، وهذا العالم هو من مظاهر عقولنا، لذا فإن معرفة كيفية استخدام عقولنا أمر أساسي، ومفتاح يؤدي إلى حياة سعيدة وناجحة) معابد وون البوذية، شبيهة بالكنائس المسيحية، وذلك في طريقة بنائها الخارجي وتصميم المقاعد -كما هو واضح بالصورة أعلاه، على سبيل المثال- وهذا غير متعارف عليه بالمعابد البوذية، إضافة إلى أنه لاتوجد أي من التماثيل البوذية. وتجد في الجزء الأمامي من المعبد دائرة بسيطة، يطلقون عليها (Il won sang)، وتدور معظم الأنشطة في يوم الأحد في الاستماع إلى المواعظ والأناشيد (٧٠)، وأما الرهبان فهم غير ملزمين باللباس الديني البوذي أو حلاقة الشعر، أو أي من الالتزامات التي يلتزم بها أصحاب الديانة البوذية التقليدية، وأتباع هذه الحركة في تزايد ومعابدها أزاحت المعابد التقليدية في المناطق خارج المدينة.

يختلف الباحثون في تصنيف هذه الحركة، هل هي تسمية جديدة للبوذية الكورية أم أنها حركة دينية جديدة تأثرت

٦٨- انظر:

- J. Gordon Melton(2017),Unification Church,Encyclopædia Britannica,link: https://www.britannica.com/topic/Unification-Church

- "Unification Church." (2016) ReligionFacts.com. link: www.religionfacts.com/unification-church

٧٠- انظر:

Baker, D. (2012). Constructing Korea's Won Buddhism as a New Religion: Self-differentiation and Inter-religious Dialogue. International Journal for the Study of New Religions, 3(1), 47-70.

٦٩- انظر: الموقع الرسمي للحركة

http://www.wonbuddhism.org/#/

بأفكار البوذية الكورية، الحقيقة أنها هي حركة دينية ابتدعت أفكارًا جديدة إضافة إلى أنها متأثرة بالديانة البوذية الأساسية، وتحمل بعض عقائدها، وأغلب البوذيين في كوريا يدينون باعتقادات وأفكار هذه الحركة الجديدة(٧١).



شعار الحركة الدينية
وون البوذية
Il won sang





صورة مؤسس الحركة



معبد وون البوذية من الداخل



معبد وون البوذية من الخارج

٣-٦ دانهاك (Dahn-hak):

(Dahn-hak) أو (Dahn World) حركة دينية تأسست عام (١٩٨٥م)(٧٢)، عن طريق الكوري (سونغ هانغ لي) انتهجت الحركة الفلسفة الطاوية في النظرة إلى الكون، وأخذت منها طرق التدريب والاستشفاء والألعاب القتالية، وهو مايسمى (تشي كونغ) واهتمت بها، وروجت لها، وجعلتها تعبر كوريا إلى المجتمع الغربي، وهناك انتشرت وأصبحت مراكز صحية يشار إليها بصورة طب بديل، والهدف من (Dahn-hak) وجميع الممارسات التي تتم إما عن طريق التدريب أو الفنون القتالية هو الوصول للكمال البشري. يعرف الموقع الرسمي لمؤسس الحركة (سونغ هانغ لي Lee Seung-Heun) على أنه المدافع المتخصص لعالم سلمي ومستدام، ومؤلف الكتب الأكثر مبيعا في نيويورك تايمز، وزعيم لا مثيل له في تطوير الدماغ البشري، طور العديد من أساليب تدريب العقل والجسد، بما في ذلك(Body Brain Educationو& Brain Yoga) وساعد الملايين من الناس على اكتشاف إمكاناتهم الحقيقية -على حد زعمهم-(٧٣) وفي عام(١٩٩٧م) انتقلت الحركة للولايات المتحدة الأمريكية فأسس معهداً ثم جمعية الشفاء بالعمل(٧٤) بولاية أريزونا، والجمعية لها الآن انتشار واسع في أمريكا وبريطانيا واليابان وكوريا بأكثر من ثلاثمائة فرع(٧٥). تقول الباحثة د. هيفاد الرشيد(٢٠١١م) (٧٦)، في معرض حديثها عن التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، بأن الـ (تشي كونغ) مجموعة تمارين جسدية وأساليب ضبط للنفس يقصد منها زيادة وتنشيط (التشي) حيث يعتقد بأن المرض ناشئ عن ركودها أو نقصانها، وأن الهدف من هذا هو ليس الجانب الجسدي فقط بل هو معني بالجانب الروحي والعاطفي، حيث المسؤولية الذاتية في تحقيق الصحة وإطالة الحياة.

٧١- انظر:

Baker, D. (2018)Korea’s Won Buddhism: Is it Really a New religion?, University of British Columbia .link: https://ubc.academia.edu/DBaker

٧٢- انظر:

Hairan, W., & Sunyoung, M. (2010). New Religious Movements in South Korea Focused on Contemporary Situation. 22(1), 1-12.

٧٣- انظر

http://www.ilchi.com/page/index/Who-is-Ilchi-Lee

٧٤- انظر: الموقع الرسمي للجمعية:

http: / /www.healingsociety.com

٧٥- انظر:

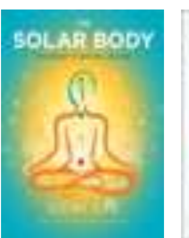
J. Gordon Melton and Martin Baumann (2002). Religions of the World: A Comprehensive Encyclopedia of Beliefs and-Practices, Volume I: A–C, p382.

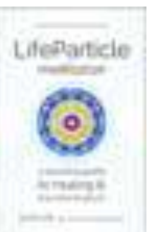
٧٦- انظر الرشيد، هيفاء (٢٠١١م) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، ص٣٧٩.

لا يزال (لي) يتحدث في حواراته وكتبه بلغة روحانية، وهو يدعي أن الهدف الطويل الذي يسعى إليه هو (التنور البشري والكمال). ويشجع ما يسميه(تنفس الدماغ) كأداة روحية فعالة للأفراد لكي يصبحوا مستنيرين(٧٧).



صورة المؤسس سونغ لي





بعض من كتبه وهي معروضة للبيع:

http://ilchi.com/publication/index/1

٧- (دانسون جينريهو Daesoon Jinrihoe) (٧٨):

يصور الموقع الرسمي للحركة حالياً بأنها من أكبر الحركات الدينية الجديدة في كوريا. وأنها مرتبطة بالتاريخ الكوري ارتباطاً عميقاً، وأنهم يؤمنون بأن الإله قد تجسد في

(كانج جيانجسان Kang Jeungsan)

(١٨٧١-١٩٠٩م). وأنه قد أعاد ترتيب الكون لتصحيح اضطراب سابق فيه، وذلك لإنقاذ السماء والأرض والإنسانية وهو مايسمونه العوالم الثلاثة، وأنه فتح الجنة الأرضية قبل أن يرحل عام ١٩٠٩م.

قام المؤسس المقدس بإعطاء السلطة الدينية لاحقا إلى خليفته، القائد المقدس

((Dojeon) Park Wudang) (١٩١٧ - ١٩٩٦)، ثم أعطي الاسم الجديد (Daesoon Jinrihoe) في عام(١٩٦٩م).

الكتاب المقدس لدى هو (Jeon-gyeong)، ويحتوي على كلمات وتعاليم وإنجازات الإله -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- ويشتمل على مبادئ إرشادية لتهيئة التلاميذ. تحوي هذه الحركة حالياً معابد ومجمعات وقاعات اجتمعات في أنحاء البلاد.

إضافة إلى الممارسات العقائدية تتنوع الأعمال الثقافية والمساعدات الخيرية والرعاية الاجتماعية والتعليمية كأعمال يطالب بها الأتباع.

في ظل قائد الحركة المقدس لدى أتباعه (بارك دانغ) أصبحت (Daesoon Jinrihoe) واحدة من أكبر الحركات الدينية الجديدة في كوريا (٧٩).



Dogi)The Holy Symbol of Dao)

(Dogi) الرمز المقدس للحركة ويرتبط بمفاهيم أساسية، فالدوائر الثلاث (الأسود والأصفر والأحمر) في الرمز تشير إلى أن الكون كله يتكون من ثلاثة عوالم: السماء والأرض والإنسان، وأما الحرف الصيني 大 الموزع داخل الدائرة بتكرار فيعني المبادئ الأساسية للتغيير في الطبيعة وهي أربعة: الولادة والنمو والحصاد والتخزين، والتي تتطور إلى الفصول الأربعة: الربيع، والصيف،

٧٧- انظر:

Baker, D. L. (2008). Korean spirituality. University of Hawaii Press, P.91.

٧٨- انظر:

http://eng.daesoon.org/

٧٩- انظربتصرف:

http://eng.daesoon.org/app/en/introduction/aboutus

والخريف، والشتاء وكذلك بأربعة اتجاهات من الشمال والشرق والغرب والجنوب. وعلاوة على ذلك، فإنه يشتمل أيضا على الخير، والصلاح، والبر، والحكمة كما هو موجود في طريق الإنسانية (٨٠).

هذه هي أشهر الحركات الدينية الجديدة في كوريا ويجمعها عامل مهم أدى إلى انتشارها، وهي أنها انتشرت خارج الحدود، حتى إن بعضها وصل أوروبا وأمريكا بل وانتقل مؤسسوها إلى تلك البلدان، والحديث هنا عن أشهرها وأكثرها أتباعاً، ويصعب حصرها وحصر أعداد أتباعها وذلك لاختلاف تبعياتهم الدينية واختلاطها، ورغبتهم الشديدة في التغيير، ويطلق على هذا المزيج المتنوع أحد أبرز الباحثين الغربيين (B a k er. D o n) (٢٠٠٨) بأنه (سوبر ماركت ديني) للمتسوقين الروحيين (٨١)، وقد صدق حيث يلاحظ بأن هناك تطوراً هائلاً وسريعاً في نشوء هذه الديانات وتحولاتها الغريبة في الأسماء أو في الاعتقادات أو الأفكار، أو غيرها من الديانات مما لم نستطع الإحاطة به أو لعدم انتشاره أو لسرعة تفككه، وكأنها تجارب تسعى لإشباع الرغبات والمواءمة مع الحياة العصرية التي لم تستطع أديانهم الأساسية الصمود أمامها.

ولما كانت هذه حال الحركات الدينية الجديدة وعلاقتها بالأديان الأساسية في كوريا، فما هو حال المسلمين بين هذه الأديان الأساسية والحركات الدينية الجديدة، سنتعرض لهذا في المبحث التالي.

٤- المبحث الرابع: حال المسلمين في كوريا.

الإسلام أحد الأديان الوافدة على المجتمع الكوري حديثاً وأتباعه يعتبرون أقلية، فهم غالباً لايذكرون في الإحصاءات الرسمية عند ذكر الديانات الأساسية أو الجديدة، وإنما يأتي تعدادهم ضمن (أديان أخرى) وتشير أغلب الكتابات بأن الإسلام دخل كوريا في وقت متقدم عن طريق التجار الذين تجولوا في دول الشرق قديما ومنها كوريا وذلك لجلب البضائع والصناعات التي تحتاجها البلدان الإسلامية والمتركزة في أواسط آسيا وغربها(٨٢) لكن الجيش التركي الذي كان ضمن قوات الأمم المتحدة (حفظ السلام) والمرسلة إلى كوريا بعد انتهاء الحرب الكورية أنشأ أماكن للعبادة، وبما أن الكوريين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي قبل ذلك انتقلوا إلى شمال شرق الصين تجنبًا للسياسة الاستعمارية اليابانية في أوائل القرن العشرين، وعاد أقليتهم فيما بعد إلى كوريا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فإنهم وجدوا مكانًا للعبادة، فقد شاركوا القوات التركية في إقامة الشعائر الدينية ، وبقي البعض منهم في سيئول بعد انتهاء مهمتهم، وعلى رأسهم الإمام إسماعيل أغلو الذي بدأ نشر الإسلام في كوريا(٨٣)، وشهد المجتمع الإسلامي الكوري نموًا مستمرًا، ثم تطور الحال، وأعقبها انتخاب أول إمام كوري، وتم تأسيس الاتحاد الإسلامي لمسلمي كوريا الجنوبية (KMF)(٨٤)، الذي تأسس عام (١٩٦٧م). في عام (١٩٧٠م) نبعت فكرة مشروع المسجد المركزي والمركز الإسلامي الكوري من المملكة العربية السعودية ممثلة بقنصلها في كوريا. وتوالت الترتيبات والبحث عن تمويل من داخل وخارج كوريا، فتبرعت كوريا بقطعة الأرض في منطقة مهمة من سيئول، والمملكة العربية السعودية تولت توفير الجزء الأكبر لتنفيذ المشروع، وبدأ بناء المسجد عام(١٩٧٤م) وانتهى في عام(١٩٧٥م)، وافتتح عام (١٩٧٦م) ويعد الأول في كوريا، كان هذا في عهد المغفور له -بإذن الله- الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود الذي وفر للمشروع دعماً كبيراً، وانتدب وفداً لحضور حفل الافتتاح وشارك في الافتتاح مسؤولون من الحكومة الكورية، وأطلق عليه- المسجد المركزي في

٨٠- مترجم حرفياً من موقع الحركة:

http://eng.daesoon.org/app/en/introduction/aboutus

٨١- انظر:

Baker, D. L. (2008). Korean spirituality. University of Hawaii Press, P.93.

٨٢- رمضان، أ.د. مصطفى (٢٠٠٦م) الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا، دار الفكر العربي، ص ٩٤.

٨٣- انظر

http://www.kingkhalid.org.sa/Gallery/Text/ViewBooks.aspx?View=Page&PageID=8&PageNo=1&BookID=129&cntrlId=1

٨٤-موقع الاتحاد الرسمي:

http://www.koreaislam.org/en/seoul-kmf/

سيئول (٨٥). لا تزال أعداد المسلمين قليلة نسبياً مقارنة بالمجموعات الدينية الأخرى لكنها تتزايد مع زيادة أعداد المهاجرين المسلمين والعلاقة التجارية المتينة مع الدول الإسلامية من قبل كوريا. وتذهب التقديرات إلى أن عدد المسلمين كجالية يبلغ الآن حوالي (٢٠٠٠٠٠) مئتي ألف، وأما السكان فيبلغون قرابة (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألفًا، غير أنه لاتوجد إحصائية دقيقة ومثالية حالية وأتوقع شخصياً أن الأعداد أكثر من هذا. يوجد مراكز ومنظمات إسلامية ومساجد في مختلف الجزيرة الكورية (٨٦)، وتنتشر المساجد اليوم في العديد من مدن كوريا الجنوبية مثل (بوسان) و(أنيانغ) وغيرها (٨٧). وقد اهتمت رابطة العالم الإسلامي بكوريا، وخصصت لها مكتباً هناك، ووضعت له بعض الأنشطة والخدمات، ولكن ومن خلال قراءاتي أثناء إعداد هذا البحث لا أرى له نشاطًا يتوازى مع حجم تطلعات المسلمين هناك، ولا تتوافر عنه معلومات تفصيلية كافية سوى عنوانه ووسائل التواصل مع المكتب (٨٨). يذكر الدكتور عبد المحسن آل شيخ المهتم بالشأن الدعوي في كوريا بعض المعلومات عن الواقع الإسلامي الكوري في نقاط (٨٩):

١- رسمياً، عدد المسلمين (٣٠) ألف، أما الجالية المسلمة فيقر بحوالي (200) ألف مسلم، ولديهم ١٦ مسجداً

٢- اتحاد مسلمي كوريا، هو من يمثل المسلمين حالياً، وله نشاطات متعددة، ومركز سيئول هو أهم المراكز الإسلامية في كوريا. وهناك مساجد عدة في كوريا غير هذا المسجد ومن أشهرها: مسجد (غوانغ جو) في مدينة (غوانغ جو غون) محافظة (غيونغ غي)، مسجد آن يانغ في مدينة (آن يانغ) محافظة (غيونغ غي)، مسجد جون جو في مدينة (جون جو) محافظة (جون بوك)، مسجد (بوسان) في مدينة (بوسان) .

٣- توجد ترجمة للقرآن باللغة الكورية أصدرها مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة قام بترجمتها د. حامد شوي. وتوجد ترجمة لبعض الكتب الإسلامية مثل صحيح البخاري، ولكنها محدودة العدد والانتشار. كما توجد كتب مؤلفة باللغة الكورية حول قضايا الإسلام المتعددة، ولكنها لا تغطي الحاجة للمسلمين وغيرهم.

٤- لا توجد وسائل إعلامية للمسلمين. ولا توجد مدرسة إسلامية معترف بها، سوى مدرسة الأمير سلطان رحمه الله، وهي ابتدائية بسيطة ومحدودة العدد، تتبع للمسجد في سيئول.

٥- لا يوجد دعاة متفرغون سوى عدد قليل لا يتعدى أصابع اليد الواحدة. ولا تعمل في كوريا جهات إسلامية عالمية إلا من خلال برامج موسمية محدودة.

٨٥- انظر:

http://www.kingkhalid.org.sa/Gallery/Text/ViewBooks.aspx?View=Page&PageID=8&PageNo=1&BookID=129&cntrlId=1

٨٦- مشاهد ثقافية كورية ص٨٩.٨٣- انظر

٨٧-حقائق عن كوريا ص ٣٣، وللتفاصيل أكثر انظر:

https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Islam_in_Korea.html

وهناك دراسة ماجستير عن الإسلام في كوريا يمكن الاطلاع عليها على الرابط:

https://lib.iium.edu.my/mom/services/mom/document/getFile/CICXhFnRe7DveQmkSkOi4KSRPJxbTeX720161110125951181

٨٨- المعلومات المدونة على موقع الرابطة الرسمي عن مكتب الرابطة في كوريا، مدير المكتب: الدكتور عبده حق

http://www.quran.or.kr/zahid،zahidhaq41@gmail.com ،

ثم عنوان المكتب، وآنشطة المكتب وخدماته على النحو الآتي:
١- إعداد مواقيت الصلاة وإعلانها وتوزيعها وتوزيع المصحف الشريف.

٢- دروس دينية يومية وأسبوعية ورمضانية.

٣- عقود الزواج والطلاق وإشهار الإسلام.٤- الإشراف على الأحوال الشخصية للمسلمين وكذلك المقبرة الإسلامية.٥- مدرسة تعليم اللغة العربية.٦ -مكتبة إسلامية متنوعة.٧- دروس للتعريف بالإسلام ، انظر: https://goo.gl/BSqpby

٨٩-في مقال له في مجلة البيان، على الرابط الآتي :

http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=5151

٦- لا توجد مقبرة للمسلمين مستقلة بل واحدة بجانبها أخرى لغير المسلمين.

٧- توجد مواقع إنترنت إسلامية باللغة الكورية ولكنها ضعيفة وغير تفاعلية. كما أن مواقع التواصل الاجتماعي الإسلامية الكورية لا يكاد يعرف لها تأثير أو وجود فعال.

٨- يتم تعليم اللغة العربية في ست جامعات كورية ولكن لا يوجد معهد متخصص، وقد زرت أحد هذه المراكز في جامعة صن مون ومما عجبت له أن هناك مجموعة من الكوريين يتحدثون اللغة العربية وهم غير مسلمين.

في دراسة بعنوان: المسلمون في كوريا ومعضلة الدمج "Muslims in Korea: The Dilemma of Inclusion" لأحد الباحثين عند حديثه عن نمط الهوية الإسلامية في كوريا، ذكر بأن الهوية الإسلامية في كوريا غير موجهة وليست حزباً سياسياً، وليسوا مشاركين في التيار السياسي كما هي الحال في بعض البلدان الإسلامية، ثم أفاد بأن الصعوبات التي تواجه المجتمع المسلم هناك هي هوية الجيل الثاني والثالث من المجتمع المسلم كما عانت منها بعض الدول الغربية، لكن الثقافة الكورية على مر التاريخ ثقافة مرنة بشكل يقبل بهوية مختلطة بينها وبين الثقافات الأخرى(٩٠).

ويضيف أحد الباحثين أن سياسة كوريا الدبلوماسية مع المجتمعات المسلمة، ورغبتها بالتوسع الاقتصادي واستثمار دول الشرق الأوسط علاوة على تعامل قادة المسلمين في كوريا مع الحكومة بشكل صحي، ومشاركاتهم الفعالة في الأنشطة الاجتماعية ولدت حالة من الثقة بين الحكومة والجالية المسلمة، وبالتالي فإن مردود هذا سينعكس على انتشار الإسلام في كوريا نتيجة السمعة الحسنة للإسلام هناك وحالة الثقة المتبادلة (٩١)

٥ - الخاتمة :

وتشمل أهم النتائج والتوصيات والمراجع :

٥- ١ أهم النتائج:

لعل أهم النتائج التي يمكننا أن ندونها هنا وهي في مجال بحثنا:

١- التاريخ الكوري تاريخ قديم ومليئ بالأحداث والصراعات والتحولات التي أثرت بشكل أو بآخر على تشكيل هويته الثقافية والدينية.

٢- الحالة السياسية كانت مؤثراً فعالاً في التاريخ الكوري، وذلك من ناحية التأثير والتأثر بين الدول والحضارات القديمة المجاورة للممالك الكورية كالصين واليابان على سبيل المثال.

٣- يمكن اعتبار الشامانية وعبادة الأسلاف ديانات أصيلة ومتجذرة في المجتمع الكوري، أما الكونفوشيوسية والبوذية فهما ديانتان وافدتان قديمتان تقويان في أوقات وتضعفان في أخرى بناء على الحالة السياسية.

٤- النزعة القومية ساهمت بشكل قوي في نشوء الحركات الدينية الجديدة، فانظر على سبيل المثال إلى ديانة (تونغاك) كيف تشكلت لمناهضة المحتل -الياباني- بانتفاضة ومقاومة، ثم تغيرت بعد الهزيمة التي لحقتها، وأصبحت مسالمة معها وغيرت معها اسم الحركة، وربما هذه الحالة تتشابه مع حالات أخرى في عموم آسيا التي عادة مايكون تشكل الحركات الدينية الجديدة فيها له علاقة بالشعور القومي.

٥- تتشابه الحالة الكورية والحالة اليابانية حول العلاقة

٩٠- انظر:

Dong-Jin, J. A. N. G., & Jae, C. W. (2012). Muslims in Korea. Korea Journal, 52(2), 160-187.

٩١- انظر:

Song, N. I. U. (2010). Islam and South Korea's Middle East Diplomacy. Arab World Studies, 3.

http://mideast.shisu.edu.cn/_upload/article/files/0b/74/b6a1aaf44f2b81604c54e14762ed/8c680bd6-2861-49a3-ac64-3f8c95b23a02.pdf

الدينية داخل المجتمع وتأثره بالعولمة وانفكاكه عن الارتباطات الدينية التقليدية وبحثه عن تفسيرات حديثة لتلك التي شكلت هويته الثقافية على مر العصور.

٦- على الرغم من كل التحولات التي تعرضت لها كوريا، ومحاولة التغيير التي انتهجتها الأديان والحركات الدينية الجديدة إلا أن التأثير القوي لبعض التصورات والاعتقادات في الأديان الأساسية على الحركات الدينية الجديدة لا يزال يحتفظ بزخمه، كما يتضح ذلك من استمرار احترام الزوجات لأزواجهن، وروابط الأسرة القوية والعيش مع الوالدين عند الكبر وغير ذلك من الأمور(٩٢)، وإن كانت هذه هي الأخرى تتغير ببطء حالها حال الدول الأخرى.

٧- الثورة الصناعية لكوريا بعد الحرب العالمية الثانية شكلت منعطفاً هاماً من ناحيتين: الأولى أنها كانت تاريخاً للعصر الذهبي للأديان والحركات الجديدة، والثانية أنها أدت إلى ضعف العلاقة المجتمعية بشكل عام مع الأديان الأساسية، كالبوذية والكونفوشيوسية، وبالتالي تشير الأرقام إلى وجود انحسار للتدين بتلك الأديان(٩٣)، والتوجه نحو الإلحاد أو الأديان الجديدة لإشباع الرغبات والتعايش مع المدنية الغربية أو اللادين، ويبقى الإسلام هو الحل لهؤلاء. وقد قابلت أساتذة جامعات أعلنوا إسلامهم وذكروا كيف تغيرت حياتهم واستقرت أفئدتهم بعد معرفتهم الحق وقد نذروا أنفسهم لدعوة غيرهم من الكوريين إلى الإسلام.

٨- في الحالة الكورية لايمكن حصر التأثير على الحركة الدينية الجديدة من دين واحد فقط، فهناك أكثر من دين يمكن أن يؤثر في تشكيل الدين الجديد، فلا غرابة أن تجد الاعتقادات بوذية وطريقة العبادة مسيحية وهكذا، وهناك أيضاً علاقة قوية بين الحركات الدينية الجديدة فيما بينها، تاريخياً وجغرافياً.

٩- لم تكن الحركات الدينية الجديدة بالكثرة لكنها كانت معقدة وغامضة، ومتداخلة جداً ومرتبطة بالمؤسس، على سبيل المثال ديانة (دانهاك) نشأت في كوريا ثم انتقلت إلى أمريكا ووبعد ذلك انحسر أتباعها في كوريا.

١٠- هناك تصورات واعتقادات خطيرة في الاستشفاء والترويح لبعض الرياضات الجسدية، أسستها بعض الحركات الدينية الجديدة وقدمتها بطريقة عصرية وأصبحت منتشرة ولها حضور في عالمنا الإسلامي، تعرض لها بعض الباحثين، وينبغي بذل جهد أوسع للتحذير من ذلك، ومن ذلك رياضات الـ (تشي كونغ) وتمارين الطاقة وغيرها.

١١-هناك ضعف في إحصاء الأتباع للحركات الدينية الجديدة، وهذا سببه أن الشخص قد يمارس عدة طقوس من عدة ديانات، فتجده يمارس العبادة البوذية ويمارس بعض الطقوس المسيحية في الزواج ويشارك في بعض الاحتفالات للحركات الدينية الجديدة .(٩٤)

١٢- الإسلام بدأ في كوريا قديماً، لكن البداية الحقيقية الرسمية كانت بعد الحرب العالمية الثانية.

١٣- انتشار الإسلام لم يكن سريعاً، وليس متوازناً مع قوة العلاقة مع البلدان الإسلامية، ويمثل المسلمون هناك أعدادًا قليلة لا تؤهلهم للتأثير على سياسة الحكومة العلمانية الديمقراطية.

١٤- الجالية المسلمة لا تواجه أية مشكلات أو مواجهات مقلقة في كوريا، وليست مستهدفة، بل بالعكس قد تكون مدعومة في كثير من الأحيان وبالأخص من الحكومة.

١٥- الثقافة الشعبية السائدة في حب العمل الاجتماعي أثرت على الجالية المسلمة هناك، فكانت هذه نقطة جذب لهم ومصدر ثقة للحكومة.

١٦- لم أجد كتابات كافية باللغة العربية عن الديانات

٩٢- انظر:

Park, I. H., & Cho, L. J. (1995). Confucianism and the Korean family. Journal of Comparative Family Studies, 117-134.

٩٣- انظر إلى صفحة مصلحة الإحصاءات الكورية على الرابط الآتي:

http://kosis.kr/statHtml/statHtml.do?orgId=101&tblId=DT_1PM1502&conn_path=I2 1

٩٤ - المرجع السابق.

عموماً في كوريا، أو الاهتمام في هذا المجال، مقارنة مع حجم العلاقة بين الدول الإسلامية وكوريا، صحيح أن حاجز اللغة كان سبباً حائلًا دون فاعلية التواصل، لكن المجال أمامنا خصب ومفيد، خاصة وقد وجدنا في هذا الوقت أن هناك تأثيرًا قويًّا للثقافة الكورية على أطفالنا، وشبابنا، وفتياتنا من خلال الأفلام وبعض العادات السيئة، وأضف إلى هذا ما ذكرناه عن الرياضات الاستشفائية والطاقة وغيرها.

٢- التوصيات :

لعل أهم التوصيات التي يمكننا أن ندونها هنا:

١- تشجيع الباحثين على دراسة الأديان والحركات الدينية الجديدة في بلدان أخرى، والتوسع في دراسة الأديان في كوريا واليابان والصين، فالمجال واسع والحاجة ماسة.

٢- دراسة العلاقة بين الأديان الرئيسية أو القديمة وماظهر من أديان جديدة وحركات دينية مختلفة إما لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتلك الأديان.

٣- تشجيع الباحثين على تعريب بعض الكتب والمراجع المهمة في مجال الأديان، خاصة فيما يتعلق بالديانات الشرقية.

٤- المجتمعات في الشرق ومنها المجتمع الكوري يحتاج منا إلى اهتمام أكثر، كون هذا المجتمع جرب معتقدات وأديان شتى ولكنه لم يستقر، ولهذا فالواجب على الجمعيات الإسلامية والأشخاص المؤثرين الاتجاه بقوة في دعم المناشط الخيرية والدعوية في كوريا.

٥- التحذير مما يروج له في بعض وسائل الإعلام في الأفلام الكورية سواءً الموجه منها للكبار أو للصغار، من ممارسات وتصرفات في أغلبها موروثات شعبية أو دينية مصادمة لعقائدنا وثقافتنا.

٦- التحذير من طرق الاستشفاء الحديثة المرتبطة بتصورات واعتقادات دينية وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وأن يتخصص بعض الأشخاص لهذا الأمر، وقد ظهرت بعض الجهود المباركة في هذا الخصوص لكنها تحتاج إلى دعم.

٥- ٣ المراجع والمصادر:

٥-٢-١ الكتب العربية والمترجمة:

١- أ.س ميغوليفسكي (2005م) أسرار الآلهة والديانات، ترجمة، تحقيق: حسان مخائيل، دار علاء الدين: دمشق.

٢- إبراهيم، د. سمير عبد الحميد (2001م) الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبد العزيز: الرياض.

٣- أكاديمية الدارسات الكورية(2012م) مشاهد ثقافية كورية.

٤- إمام، عبد الفتاح (١٩٩٨م) معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي: القاهرة.

٥- إنجيل بوذا (مترجم للعربية)، ترجمة الفقير سليمان شيًّا(2004م). دار الحداثة: بيروت.

٦- بارندر، جفري (1996م) المعتقدات الدينية لدى الشعوب، كتاب مترجم: أ.د إمام عبد الفتاح إمام وزميله.

٧- البهلال، طارق (٢٠١٥هـ) الأديان الجديدة في اليابان، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، مركز النشر بجامعة المجمعة.

٨- رافع، ساهر (٢٠١١م) مبادئ كونفوشيوس الخمسة، العالمية للكتب، مصر.

٩- الرشيد، هيفاء (٢٠١١م) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، مركز التأصيل.

١٠- رمضان، أ.د مصطفى (٢٠٠٦ م) الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا، دار الفكر العربي.

١١- زكار، سهيل (1997) المعجمُ الموسوعيُّ للدياناتِ والعقائدِ والمذاهبِ والفرقِ والطوائفِ والنِّحَلِ في العالم.

١٢- السحمراني، د. أسعد (1999م) الشنتوية والكونفوشيوسية، دار النفائس: بيروت

١٣- السواح، فراس(٢٠٠٣م) موسوعة تاريخ الأديان، دار علاء الدين.

١٤- سيرغي، توكاريف (1998م) الأديان في تاريخ

شعوب العالم، ترجمة: د أحمد فاضل، الأهالي للطباعة والنشر.

١٥- شلبي، أحمد (2000م)، أديان الهند الكبرى -الهندوسية، الجينية، البوذية، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة

١٦- الشهراني، د. ناصر فلاح (2011م) الكونفوشيوسية ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث: الرياض.

١٧- فوزي، محمد حميد (1991م)، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية: ليبيا.

١٨- مرسيا، إلياد (بدون) الشامانية، ترجمة صفاء محمد، مختارات مترجمة.

١٩- مركز الشؤون الدولية بأكاديمية الدراسات الكورية (2012) مشاهد ثقافية كورية.

٢٠- مظهر، سليمان (2000م)، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٢١- ميرسيا، إلياد (1986م) تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية.

٢٢- الندوة العالمية للشباب الإسلامي (1420هـ) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة

٢٣- نومسوك، عبد الله (1999م)، البوذيةُ تاريخُها وعقائدُها وعلاقةُ الصوفيّةِ بها، مكتبة أضواء السلف: الرياض.

٢٤- الهيئة الكورية للإعلام والثقافة وزارة الثقافة والرياضة والسياحة (2011م) حقائق عن كوريا.

٥-٢- ٢ الكتب الأجنبية (اللغات غير العربية):

25- Baker, D. L. (2012). Constructing Korea’s Won Buddhism as a New Religion: Self-differentiation and Inter-religious Dialogue. International Journal for the Study of New Religions, 3(1), 47-70.

26- Baker, D. L. (2008). Korean spirituality. University of Hawaii Press, P.91.

27- Dae-Jong-Gyo: Religion of God-Human Being

https://www.ekoreajournal.net/issue/view_pop.htm?Idx=143

28- Baker, D. L. (2018) Korea’s Won Buddhism: Is it Really a New religion? University of British Columbia. link: https://ubc.academia.edu/DBaker

29- Dong-Jin, J. A. N. G., & Jae, C. W. (2012). Muslims in Korea. Korea Journal, 52(2), 160-187.

30- Encyclopedia of New Religious Movements، Edited by Peter B. Clarke, Introvigne, M., Zoccatelli, P.-L., Màcrina, N.M. and Roldán, V (2001) Enciclopedia delle religioni in Italia, Leumann (Torino): Elledici. P103.

31- Hairan, W., & Sunyoung, M. (2010). New Religious Movements in South Korea Focused on Contemporary Situation. , 22(1), 1-12.

32- J. Gordon Melton and Martin Baumann (2002). Religions of the World: A Comprehensive Encyclopedia of Beliefs and Practices, Volume I: A–C, p382.

33- J. Gordon Melton and Martin Baumann (2002). Religions of the World: A Comprehensive Encyclopedia of Beliefs and Practices, Volume I: A–C, p382.

34- J. Gordon Melton(2017), Unifica-

tion Church, Encyclopædia Britannica, link: https://www.britannica.com/topic/Unification-Church.

35- Kil-Myung, R. O. (2002). New Religions and Social Change in Modern Korea History. The Review of Korean Studies, 5(1), 31-62.

36- Kim, D. W. (2018). Handbook of East Asian New Religious Movements. Edited by Lukas Pokorny and Franz Winter. Brill Handbooks on Contemporary Religion, Volume 16. Leiden, The Netherlands: Brill, 2018, Pp. xiv+ 620. Hardback, 240.00; eBook, 217.00. Religious Studies Review, 44(4), 492-492, P.279.

37- Park, I. H., & Cho, L. J. (1995). Confucianism and the Korean family. Journal of Comparative Family Studies, 117-134.

38- PARK, I., & CHO, L. (1995). Confucianism and the Korean Family. Journal of Comparative Family Studies, 26(1), 117-134. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/41602370

39- Park, Kwangsoo (2018), Korean new religion and movments after 19th century, Wonkwang University, http://wocw.wku.ac.kr/files/content/kscosmos/002972/09_04/cw-lect09-Korean%20New%20Religious%20Movements.pdf

40-Sleziak, Tomasz. (2013). The Role of Confucianism in Contemporary South Korean Society. Annual of Oriental Studies - Rocznik Orientalistyczny, (1). LXVI. 27-46.

41- Song, N. I. U. (2010). Islam and South Korea's Middle East Diplomacy. Arab World Studies, 3.

42-Unification Church." (2016) ReligionFacts.com. link: www.religionfacts.com/unification-church

٥-٢-٣ روابط المصادر الإلكترونية:

43- https://en.wikipedia.org

/wiki/Donghak

44- https://goo.gl/BSqpby

45- http://arab-ency.com/detail/6881

46- http://assets.press.princeton.

edu/chapters/i8310.pdf

47- http://eng.daesoon.org/

48-http://eng.daesoon.org/app/en/introduction/aboutus

49- http://english.seoul.go.kr/

get-to-know-us/seoul-views/meaning-of-seoul/1-history/

50- http://goo.gl/4nFtCq

51-http://kosis.kr/statHtml/statHtml.do?orgId=101&tblId=DT_1PM1502&conn_path=I2 l

52-http://mideast.shisu.edu.cn/_upload/article/files/0b/74/b6a1aaf44f2b81604c54e14762ed/8c680bd6-2861-49a3-ac64-3f8c95b23a02.pdf

53-http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=5151

54-http://www.healingsociety.com

55-http://www.ilchi.com/page/index/Who-is-Ilchi-Lee

56-http://www.jeungsando.org

57-http://www.jeungsando.org/teachings/the-cosmic-year

58- http://www.jstor.org/stable/41602370. Accessed: 22/08/2013 02:40

59-http://www.kingkhalid.org.sa/Gallery/Text/ViewBooks.aspx?View=Page&PageID=8&PageNo=1&BookID=129&cntrlId=1

60-http://www.korean.go.kr/eng_hangeul/another/001.html

61-http://www.nationmultimedia.com/opinion/Does-Confucianism-have-a-role-in-Korea-today-30176874.html

62-http://www.newworldencyclopedia.org/entry/History_of_Korea

63-http://www.wonbuddhism.org /#/

64-https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Islam_in_Korea.html

اتجاهات الطلاب نحو الانتحال وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة الملك سعود (١)

د. عبد السلام وايل السليمان

أستاذ مساعد–قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود

المستخلص

الانتحال ظاهرة منتشرة عالمياً. ومن ضمن الفئات التي دُرس انتشار الانتحال في أوساطها طلاب التعليم العالي. و يمثل قياس الاتجاهات نحو الانتحال بين هذه الفئة أهمية لفهم التصورات الذهنية عنه و للتنبؤ بالسلوك حياله. و قامت هذه الدراسة بقياس الفروق بين كل من طلاب الكليات العلمية والكليات الإنسانية، و الطلاب الأقدم و الطلاب الأحدث، و الذكور و الإناث في اتجاهاتهم حيال الانتحال. سحبت العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة و كان حجمها ٤٨٠ طالباً، ٣٠٢ ذكور و ١٧٨ إناث. و أظهرت اختبارات الصدق و الثبات ملاءمة المقياس، فيما أظهر التحليل العاملي تكون ثلاث محاور فيه، هي محور الاتجاه الإيجابي، و محور الاتجاه السلبي، و محور التسويغ لممارسة الانتحال. فيما أظهرت النتائج وجود فوارق دالة بين الطلاب وفقا للمتغيرات الديموغرافية أعلاه.

الكلمات المفتاحية:

الانتحال العلمي، الاتجاهات، التعليم العالي.

Abstract

Plagiarism prevalence globally. Among those categories who plagiarism was studied was tertiary students. Measuring attitudes of tertiary students toward plagiarism is significant to understand their views of the phenomenon and also a tool that may predict their behaver toward it. This study measures the differences between three categories of students: students of hard science colleges versus students of soft science colleges, length of study at university, and male versus female. A simple random sample was drawn with a size of 480 respondents, 302 male and 178 female. The measurement tool pas the validity and reliability tests. A factor analysis was run and resulted of three sub scales: positive attitude, negative attitude, and justification. Results show significant differences among the three categories.

Key words:

Plagiarism, attitudes, higher education.

المقدمة

تمثل النزاهة العلمية قيمة محورية في منظومة النسق الأخلاقي للممارسة العلمية. وتتعدد أشكال الإخلال بالنزاهة العلمية. ومن هذه الأشكال ظاهرة الانتحال العلمي التي تمثل مجالات التأليف والبحوث والرسائل العلمية والأعمال الفصلية فضاءً محتملاً لممارستها. وارتكاب الطلاب للانتحال ظاهرة منتشرة عالمياً (Ehrich J., Howard Tognolini, & Bokosmaty 2015)، (Gokmenoglu, 2017)، (Dee & Brian 2012). ولذلك، فإن الاهتمام البحثي في هذه الظاهرة يجد تزايدا في الأوساط الأكاديمية (Ehrich J.Howard, Tognolini, & Bokosmaty, 2015) (Hu & Lei, 2015)، (Introna, Hayes, Blair & Wood 2003)، (Howard, Ehrich،& Walton, 2014). وتجد الظاهرة اهتماما من باحثين موزعين على مختلف التخصصات الأكاديمية. ولقد طرق الباحثون الظاهرة محاولين تأصيلها مفاهيميا وتتبعها تاريخيا ومعرفة أسبابها ودوافعها والعوامل المتصلة بها. ومن ضمن أصناف الأبحاث في ظاهرة الانتحال أبحاث حاولت فهم منظور الطلاب للانتحال واتجاهاتهم حياله بين القبول والرفض، بين التسويغ والصرامة الأكاديمية.

١ – تم هذا البحث بدعم من مركز البحوث بجامعة الملك سعود.

وفهم ماهية رؤية الطلاب لموضوع الانتحال واتجاهاتهم حياله شرط مهم لفهم ظاهرة الانتحال ككل، باعتبار أن المعتقدات أساس للمعايير، والمعايير موجه للسلوك. وتواصلا مع التراث المتزايد حول دراسة الانتحال، تحاول هذه الدراسة الوقوف على اتجاهات طلاب جامعة الملك سعود حيال ظاهرة الانتحال.

مشكلة البحث

يشكل الطلاب إحدى الفئات التي يمكن أن يمارس بعض أفرادها الانتحال العلمي، بحكم انتاجهم للبحوث الفصلية والرسائل العلمية. وتزخر الأدبيات العلمية بدراسات عن ظاهرة الانتحال العلمي بين الطلاب، حيث أجريت هذه الدراسات على أيدي باحثين من تخصصات علمية مختلفة. ومما تناولته هذه الدراسات كان موضوع اتجاهات الطلاب، طلاب التعليم العالي غالباً، حيال الانتحال العلمي، منطلقة في الغالب من الربط الشائع في العلوم السلوكية بين الاتجاهات والسلوك واعتبار أن الاتجاه قد يساعد في التنبؤ بالسلوك. وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود حيال الانتحال العلمي، وفيما إذا كان هناك اختلافات في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال بناء على متغيرات المسار العلمي والأقدمية في الدراسة الجامعية والجنس.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: الدراسات العربية المتاحة لموضوع اتجاهات الطلاب نحو الانتحال العلمي - في حدود علم الباحث - نادرة. وفيما عدا دراسة واحدة للدكتورتين ريم العبيكان ولطيفة السميري (مرجع الدراسة) حول اتجاهات طالبات الدراسات العليا نحو الأمانة العلمية الرقمية، حيث يمكن أن يدخل الانتحال ضمن مفهوم الأمانة العلمية، فإن الباحث لم يعثر على دراسات تستقصي رؤية الطلاب لموضوع الانتحال والسرقة العلمية. ومن هذا المنطلق فإن إجراء دراسة باللغة العربية عن اتجاهات الطلاب نحو الانتحال سيساهم في إثراء التناول العلمي لظاهرة الانتحال بشكل عام وفهم أدق لرؤية الطلاب لهذا الموضوع ومدى تأثير متغيرات من قبيل الجنس والتخصص والأقدمية في الجامعة على رؤيتهم تلك.

الأهمية العملية: الانتحال العلمي من المعضلات التي تواجه التعليم بشكل عام، والتعليم العالي بشكل خاص (مراجع لهذا الزعم). وقد تساهم معرفة اتجاهات الطلاب نحو هذه المعضلة ورؤيتهم لها في إنجاز سياسات عملية تضع في اعتبارها رؤية الطلاب للأمر ومدى تفهمهم لأهميته.

فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال تُعزى إلى متغير مسار الكلية (إنساني وعلمي).

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي (طلاب مستويات دنيا، طلاب مستويات عليا).

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال تُعزى إلى متغير النوع.

الأهداف

- معرفة مدى وجود فروق في اتجاهات الطلاب حيال الانتحال العلمي بناء على متغيرات مسار الكلية والأقدمية في الدراسة الجامعية والنوع.
- تقديم تفسيرات نظرية لهذه الفروق إن وجدت.

الدراسات السابقة

سيتم تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام هي: دراسات عن المقاييس السيكومترية لمقاييس الاتجاه نحو الانتحال، الدراسات التي تناقش علاقة عوامل التخصص العلمي والأقدمية والنوع بالاتجاه نحو الانتحال، لكون هذه العوامل هي التي تدور حولها فرضيات هذه الدراسة، والدراسات المحلية عن الاتجاهات نحو الانتحال.

الاختبارات السيكومترية لمقياس الانتحال

تناولت الكثير من الدراسات ظاهرة الانتحال العلمي لدى الطلاب ومن مختلف الزوايا. فقد قام بيرلنك (Berlinck,2011) بمراجعة خمس وعشرين دراسة عن الانتحال العلمي مستعرضاً الإشكاليات النظرية حول تعريفات الانتحال وتزايد الاهتمام به

في المؤسسات الأكاديمية منذ مطلع الألفية وأسباب الانتحال والتأثيرات السلبية للانتحال على النتاج العلمي والعقوبات التي تُتخذ ضده في مختلف البيئات والتقاليد الأكاديمية. خالصاً إلى أن دراسة هذه الظاهرة شائعة في مختلف الثقافات والتخصصات الأكاديمية بالنظر إلى شيوعها. أما كلين (Klein, 2011) فراجع ثلاثا وخمسين دراسة عن أسباب الانتحال ودوافعه والنظريات الشارحة لهذا السلوك والعوامل المشجعة عليه، مركزاً على دور الإنترنت في ذلك، وطرق مواجهته، بما في ذلك البرامج الحاسوبية لكشف الانتحال. فيما تناول باهادوري وآخرون

(Bahadori, Izadi, & Hoseinpourfard, 2012) مفاهيم الانتحال وعوامله والحلول للحد منه. وقام جوكمينوقلو (Gokmenoglu, 2017) بمراجعة للدراسات التي أجريت عن الانتحال في السياق التركي بين العامين 2007 و2017. حيث استعرض الباحث أربع عشرة دراسة أجريت خلال الفترة أعلاه ناقشت مواضيع أسباب الانتحال وسبل الحد منه ومدى معرفة الطلاب بأساليبه واتجاهات الطلاب نحوه. ومن الملفت أن نصف الدراسات تقريباً، ستاً من أصل أربع عشرة، ركزت على اتجاهات الطلاب نحو الانتحال ورؤاهم حوله.

ونظراً لأن الانتحال العلمي ظاهرة مرضية تعاني منها البيئة التعليمية فقد اتجه بعض الباحثين إلى تطوير مقاييس قادرة على قياس اتجاهات الطلاب نحو الانتحال ووصف مواقفهم حياله. إذ قام مافريناك وآخرون

(Mavrinac , Brumini, Bilic-Zulle, & Petrovecki, 2010)

بتصميم مقياس لاتجاهات الطلاب نحو الانتحال مطبقين إياه على عينة مكونة من 227 طالب بكالوريوس ودراسات عليا في ثلاث جامعات كرواتية. اتكأ مافريناك وآخرون في تصميمهم للمقياس على نظرية السلوك المخطط لآيزن (Ajzen, 1991) والتي تنطلق من قياس الاتجاهات والمواقف الذهنية للتنبؤ بالسلوك. وبالتالي، فإن مافريناك وآخرون أرادوا لمقياسهم أن يتضمن مكوناً سلوكياً قادراً على التنبؤ بسلوك المبحوثين من خلال اتجاهاتهم. تكون المقياس من ٣٦ عبارة، تم اعتماد ٢٩ منها للتحليل قُسمت إلى ثلاثة محاور رئيسة هي: موقف إيجابي من الانتحال، موقف سلبي، معايير ذاتية حيال الانتحال. ونظراً لأن الباحثين هدفوا إلى تصميم مقياس فإنهم ركزوا في عرض نتائجهم على مدى ثبات مقياسهم وصدقه. حيث تم قياس ثبات المقياس باستخدام ألفا كرونباخ، وأظهرت النتائج درجات ثبات عالية لكل المحاور(٠،٨٣/ ٠،٧٩/ ٠،٨٥ على التوالي). وارتباط دال بينها (٠،٣٧ بين محوري الموقف الإيجابي والموقف السلبي/ و ٠،٤١ بين محوري الموقف الإيجابي والمعايير الذاتية، و ٠،٣١ بين محوري الموقف السلبي والمعايير الذاتية). وتضمن الجدول الوحيد في الدراسة عرضا لصدق الاتساق الداخلي بين كل عبارة والمحور التابعة له. وتوافقت النتائج مع توقعات نظرية السلوك المخطط، التي استعان بها الباحثون لتطوير المقياس، إذ أظهرت ارتباطاً سالباً بين محور الاتجاه الإيجابي من جهة ومحوري الاتجاه السلبي والمعايير الذاتية من جهة أخرى. وتثير نقطة اعتماد الباحثين على نظرية السلوك المخطط إشكالية حول مدى قدرة هذا القياس على التنبؤ بالسلوك الفعلي للمبحوثين إذ تعرضت النظرية المذكورة للنقد فيما يختص بقدرتها على التنبؤ بالسلوك السلبي للأفراد اعتمادا على اتجاهاتهم (بشقة، 2015). وعموماً، فقد مثلت عبارات مقياس مافريناك مرجعاً أساسياً للمقياس المستخدم في هذه الدراسة، كما سيتم بيانه في الجزء الخاص بالمقياس.

دراسة مافريناك وجدت اهتماماً من هاورد وآخرين (Howard , Ehrich, & Walton , 2014) من منطلق تجريب نهج آخر في قياس صدق المقياس. إذ انتقد هاورد وآخرون الطرق التقليدية المستخدمة لتقييم الصدق والثبات التي استخدمها مافريناك وآخرون، أي مقياس ألفا كرونباخ للثبات والتحليل العاملي للصدق، باعتبار أنها تصف بنية البيانات بدلاً من تقييمها. ولذلك فإنه قد ينتج عن استخدام الطرق التقليدية، بحسب هاورد وآخرين، تضمين المقاييس الفرعية، أو محاور المقياس، عناصر ليست جزءا من هذه المحاور، لأن الطرق التقليدية في قياس الصدق عاجزة عن تحديد مدى تطابق هذه العناصر مع المفاهيم التي تريد الأداة قياسها. وأيضاً يتكئ هاورد وآخرون على العديد من الدراسات عن أن لغموض مفهوم الانتحال في أذهان

الطلاب دوراً في ضعف صدق المقياس في الدراسات التي حاولت استيضاح اتجاهات الطلاب نحو الانتحال. ومن هذا المنطلق، فقد طور هاورد وآخرون مقياس مافريناك وأضافوا عليه بعض التعديلات ليخلصوا إلى مقياس من 36 عبارة ثم طبقوه على 300 طالب بكالوريوس في إحدى الجامعات الأسترالية. ثم قام الباحثون بتطبيق الطريقتين التقليدية و الحديثة، مستخدمين مقياس راش،Rasch analysis، لقياس الخصائص السيكومترية لمقياسهم المعدل. ومن المثير أن نتائجهم أفضت إلى إيجاد ثلاثة محاور فرعية مختلفة قليلاً عن نظريتها لدى مافريناك وآخرين. فقد انتهى هاورد إلى المحاور الفرعية التالية:

١- العوامل التي تؤدي إلى زيادة الانتحال.

٢- تسويغ الانتحال.

٣- العقوبات على الانتحال.

وفيما أدى استخدام الطرق التقليدية لقياس الخصائص السيكومترية إلى استبعاد خمس فقرات من المقياس، فإن استخدام نموذج راش أدى أيضا لاستبعاد خمس فقرات أخرى. وأدت هذه النتائج بهاورد وآخرين لاقتراح التعديلات التي أتت بها دراستهم على مقياس مافريناك وآخرين بدل استبداله بالكلية. ويشكل المقياسان، مقياس مافريناك وآخرون (Mavrinac , Brumini, Bilic-Zulle, & Petrovecki, 2010) ومقياس هاورد وآخرين (Howard , Ehrich, & Walton , 2014) أساساً مهماً للمقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الانتحال والمتغيرات الديموغرافية

تدور فرضيات هذه الدراسة حول وجود فوارق دالة في مواقف الطلاب حيال الانتحال وفقا لثلاثة متغيرات ديموغرافية، هي المسار العلمي والأقدمية في الدراسة الجامعية والنوع. وتشكل الفروق في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال وفقا للمسار العلمي محور الفرضية الأولى لهذه الدراسة. وعلاقة التخصصات العلمية والمسارات الأكاديمية بتكوين الاتجاهات نحو الانتحال اهتمام بعض الباحثين. وتنقل كلين عن عدد من الدراسات ملاحظة تباينات في اتجاهات الطلاب حيال الانتحال وفقا لمتغير التخصص العلمي، ومتغير التخصص العلمي هو محتوى الفرض الأول في هذه الدراسة. و نقلا عن السيدين هو و لي (Hu & Lei, 2015) تؤكد دراسات بورج (Borg, 2009)، فلويردو و لي (Flowerdew & Li, 2007)، جاميسون (James-on, 1993) ، بيكوراري (Pecorari, 2003)، و شاي (Shi, 2010) على أن للتخصصات العلمية المختلفة معايير مختلفة في تعريف الانتحال وماهيته، وبالتالي تكوين الصورة الذهنية عنه لدى منتسبي هذه التخصصات. ويلحظ هو و لي (Hu & Lei, 2015) أن دراسات معرفة ما هو الانتحال والاتجاهات حياله التي تعتمد الاستبيانات والمقابلات كأدوات بحثية تستنتج وجود اختلافات في الاتجاهات نحو الانتحال وفقا للتخصص العلمي، فيما إن الدراسات التي تعتمد على النصوص المكتوبة للطلاب لا ترى تأثيرا للتخصص في الاتجاهات نحو الانتحال. ويفرّق هو ولي، ومن يستشهد بهم الباحثان أيضا، بين العلوم الصلدة (العلوم والهندسة) مقابل العلوم الرخوة (الفنون والآداب والعلوم الإنسانية) في الاتجاهات نحو الانتحال. ففيما يركز طلاب العلوم الصلدة على أن الانتحال يتركز في الاستعانة بأفكار الآخرين دون العزو لهم، فإن طلاب العلوم الرخوة يركزون على عدم عزو الكلمات أيضا. ووجدت دراسة هو ولي (Hu & Lei, 2015) أنه لا فروق ذات دلالة في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال بناء على متغير المسار العلمي، في نتيجة مخالفة لجل الدراسات التي استعرضها الباحثان في هذا الخصوص. وكذلك لم تُظهر دراسة هيكلر وفورد (Heckler & Forde, 2015) فوارق دالة في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال بناء على متغير المسار العلمي للطلاب.

محور الفرضية الثانية لهذه الدراسة هو وجود فوارق في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال وفقا لأقدمية دراستهم في الجامعة. وفيما يخص عامل الأقدمية، يرى الباحثان مك كيب و ترفينو (McCabe & Trevino, 1997, 2002, 1993)، نقلا عن كلين (Klein, 2011)، أن الدراسة الجامعية تُكسب الطالب و مع الوقت تقبلاً للممارسة الناقضة للنزاهة الأكاديمية، لأن الطلاب وعبر تفاعلهم مع الجامعات ومع بعضهم بعضا يطورون معايير اجتماعية لتقبل الانتحال، متكئين

على نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي والتي تؤكد على أن ملاحظة الأفراد لعدم وجود عقاب على السلوكيات الخاطئة أو وجود عقاب خفيف يعزز هذه السلوكيات ويحولها لمعايير مقبولة تتناقل بين الأفراد. قاجارزاده وآخرون (Mahsa Ghajarzadeh, 2013) درسوا اتجاهات طلبة كلية العلوم الطبية في جامعة طهران حيال الانتحال. تكونت العينة من 230 طالب طب وأطباء مقيمين تم سحبها بطريقة العينة الطبقية العشوائية، حيث قسم مجتمع البحث إلى ثلاث فئات: طلاب السنوات من الثالثة إلى السادسة، أطباء الامتياز (طلاب السنتين السابعة والثامنة)، الأطباء المقيمين. واستخدم الباحثون مقياس مافريناك و آخرون (Mavrinac , Brumi-ni, Bilic-Zulle, & Petrovecki, 2010 ذا الـ 29 عبارة. ومثل الدراسة السابقة، تم قياس الصدق والثبات. ووجدت الدراسة أن طلاب الامتياز أظهروا اتجاهات أقل إيجابية نحو الانتحال من الأطباء المقيمين، في نتيجة تعزز التفسيرات التي قدمها مك كيب و ترفينو (McCabe & Trevino, 1997, 2002, 1993)، و كذلك وجد هو ولي (Hu & Lei, 2015) فوارق دالة في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال وفقا لمتغير الأقدمية في الدراسة الجامعية. أما هيكلر وفورد (Heckler & Forde, 2015) فلم يجدا فروقا دالة في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال وفقا للأقدمية في الدراسة الجامعية. الفوارق في الاتجاهات نحو الانتحال بين الذكور والإناث هو محور الفرضية الثالثة لهذه الدراسة. وتذكر كلين (Klein, 2011) أن مراجعات البحوث والدراسات تلاحظ أن الدراسات تبين أن الذكور يصرحون عن حقيقة سلوكياتهم الانتحالية، وبالتالي اتجاهاتهم الإيجابية نحو الانتحال، أكثر من الإناث. وتحاول كلين تقديم شرح لاجندري لهذه الظاهرة بإثارة احتمال أن بعض التخصصات، كتخصصي الهندسة وإدارة الأعمال، تجمع بين تفشي ثقافة التراخي نحو الانتحال بها وكون أغلب طلابها من الذكور. وكذلك وجد (Selwyn, 2008) في دراسته عن الانتحال من مصادر الإنترنت أن الذكور أكثر تصريحا بارتكابهم الانتحال من الإناث. ولم تجد دراسة هو ولي (Hu & Lei, 2015) فروقا دالة بين كل من الإناث والذكور في اتجاهاتهم نحو الانتحال. هيكلر وفورد (Heckler & Forde, 2015) درسا تأثير المتغيرات الثقافية ضمن المجتمع الأمريكي على اتجاهات الطلاب نحو الانتحال. وكان مما درساه العوامل الديموغرافية الثلاثة، النوع والتخصص والأقدمية في الجامعة. ولم تظهر دراستهما وجود أي فوارق دالة بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم حيال الانتحال. جروراجان و روبرتس (Gurura-jan & Roberts, 2005) درسا اتجاهات طلبة قسم أنظمة المعلومات في إحدى الجامعات الاسترالية حيال الانتحال، جامعين بين أسلوب كيفي وآخر كمي. وأظهرت النتائج فروقا بين الإناث والذكور في اتجاهاتهم نحو الانتحال لصالح الذكور الذين أظهروا مواقف أكثر إيجابية حيال الانتحال. بورولاجال وآخرون (J Poorolajal, 2012) صمموا مقياسا لقياس كل من المعرفة والاتجاهات والممارسة للانتحال وطبقوه على 390 مبحوثاً في جامعة همدان في إيران. وكانت العينة مزيجاً من أعضاء هيئة تدريس (٨٠ مبحوثاً) وخبراء وطلاب (310). ووجدت الدراسة أن اتجاهات الإناث حيال الانتحال أقل إيجابية من نظرائهن الذكور وأنهن أيضا أكثر معرفة بأساليبه منهم. وكذلك قام إيجان (Egan, 2008) بدراسة قارن فيها اتجاهات طلاب ماليزيين وأستراليين وإناث وذكور حيال الانتحال. وأظهرت نتائجه فروقا بين الماليزيين والأستراليين، إذ أظهر الماليزيون أتجاهاً أكثر تساهلاً حيال الانتحال من نظرائهم الأستراليين وكان الذكور أيضاً وفي كلا البلدين أكثر تقبلاً للانتحال من نظيراتهم الإناث. ويقدم كل من هو ولي (Hu & Lei, 2015) شرحا لظاهرة الفوارق بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو الانتحال يتمثل في أن الذكور بشكل عام يرون أن ممارسة بعض المخالفات الخفيفة هو متطلب للهوية الجندرية لهم كذكور. لذلك، يظهرون ميلا أقل لإدانته من الإناث.

دراسات محلية

حسني و شميم (Hosny & Shameem, 2014) أجريتا دراسة عن اتجاهات طالبات كلية الحاسب الآلي والمعلومات بجامعة الملك سعود حيال كل من الغش والانتحال، عبر أداتين منفصلتين، واحدة لقياس الاتجاه حيال الغش وأخرى حيال الانتحال. وتكونت عينة قياس الاتجاهات نحو الانتحال من ١١٥ طالبة بكالوريوس و ٢٥ طالبة ماجستير. وفيما عُنونت الدراسة بـ"اتجاهات"، فإن الأداة المعدة لقياس الانتحال

تركزت على السلوك أكثر من قياس الاتجاه. إذ تكونت الأداة من سؤال عن إن كانت المبحوثة تعرف ماهو الانتحال، وأربعة أسئلة لقياس السلوكيات الانتحالية، وسؤال عما إذا كانت الطالبة ترى أن ممارسة الانتحال مقبولة أخلاقيا، و سؤال مترتب على الإجابة بنعم على السؤال السابق لشرح لماذا تعتقد الطالبة أن الانتحال مقبول أخلاقيا. بمعنى أن قياس الانتحال اقتصر على سؤالين فقط! وتثير تضمين أداة الدراسة سؤالا مباشرا للمبحوثات عن كونهن يعرفن ماهو الانتحال ، ثم قياس معرفتهن استنادا على إجابتهن سؤالا حول مدى صدق هذا النوع من الأسئلة لقياس المعرفة. ولقد آثار مافريناك (Mavrinac , Brumini, Bilic-Zulle, & Petrovecki, 2010) إشكالية الاتفاق على دلالات متقاربة لمفهوم الانتحال عند استقصاء اتجاهات الطلاب نحوه، معتبرا أن هذه إشكالية تثار في وجه صدق وثبات مقياس الاتجاه نحو الانتحال. وعموماً، أظهرت النتائج أن ٣٥٪ من طالبات البكالوريوس يعتقدن أن الانتحال مقبول أخلاقيا، مقابل ٢٤٪ من طالبات الماجستير. كما قامت كل من العبيكان والسميري (العبيكان و السميري، ٢٠١٦) بدراسة نوعية على طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة الملك سعود حول اتجاهاتهن نحو الأمانة العلمية الرقمية. ونظرا لكون الدراسة نوعية واعتمدت على مقابلات فردية وجماعية، مقابلة معمقة ومجموعة التركيز، فقد قدمت الدراسة إجابات مثيرة عما يعنيه مفهوم الأمانة العلمية لدى الطالبات. وجاءت الإجابات متمحورة حول حفظ حقوق الآخرين والإشارة لهم عند الاستعانة بأفكارهم وكلماتهم. لكن الإجابات خلت من أبعاد أخرى للأمانة العلمية كتلك المتعلقة بالأمانة في تحليل البيانات وعدم التحريف والحفاظ على سرية المبحوثين. وفيما يخص مفهوم الطالبات عن ماهو الانتحال ، غطت إجابات الطالبات مختلف أنواع الانتحال في العالم الرقمي. ومزجت الإجابات بين ضرب أمثلة على الانتحال وسرد مشاهدات للمبحوثات عن ارتكاب الانتحال في محيطهن الاجتماعي والعلمي.

الإجراءات المنهجية

مجتمع الدراسة

وتمثل مجتمع الدراسة بطلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك سعود من الجنسين للعام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩ هـ. ونظراً لأن مجتمع البحث محدد بدقة ورغبة في تعميم أكبر النتائج، فقد تم سحب العينة بطريقة العينة الاحتمالية، العشوائية. وانطلاقاً من اعتبار مجتمع الدراسة متجانساً إلى حد كبير، وفقاً لموضوع البحث، إذ إنه مكون بكامله من طلاب مرحلة البكالوريوس الذين يكتبون البحوث عبر التكاليف الفصلية وفي مشاريع التخرج، فقد اتبع الباحث أسلوب العينة الاحتمالية البسيطة. وتم سحب العينة وفق الإجراءات التالي ذكرها.

عينة الدراسة

تلزم الجامعات السعودية الحكومية طلابها بدراسة مواد في كل من الثقافة الإسلامية واللغة العربية. وكأغلب الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، فإن جامعة الملك سعود تلزم الطالب بدراسة واجتياز ما مجموعه ثماني وحدات دراسية (ثمان ساعات) في مواد الثقافة الإسلامية. ويوفر قسم الثقافة الإسلامية في الجامعة، القسم المخول بتقديم هذه المواد، تسع مواد، كل مادة مكونة من وحدتين دراسيتين ليختار الطالب أربعاً منها. وتسمى هذه المواد بالمواد العامة. وحيث إن كل طلاب الجامعة من مختلف المسارات والمستويات يدرسون هذه المواد، فقد اعتبر الباحث أن شُعَبَ هذه المواد صالحة لسحب عينة الدراسة. وبناء عليه وبالاستعانة بالبيانات المستقاة من قسم الثقافة الإسلامية، حصر الباحث جميع شعب المواد العامة التي يقدمها قسم الثقافة الإسلامية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ وكانت ٣٩٢ شعبة،٢٣١ شعبة للطلاب الذكور و١٦١ شعبة للطالبات. يدرس بها ١٥١٧٩ طالباً وطالبة، ٨٨٥٩ طالباً و٦٣٢٠ طالبة، بمعدل ٣٩ طالباً وطالبة لكل شعبة. ثم تم ترقيم كل الشعب ترقيما تسلسلياً، من ١ إلى ٢٣١ لشعب الطلاب، و من ١ إلى١٦١ لشعب الطالبات. ونظراً لأن التعليم في الجامعة غير مختلط فقد تم ترقيم شعب كل جنس على حدة. وبناء على عدد مجتمع الدراسة، خمسين ألفا للعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨ هـ (وزارة التعليم، ٢٠١٨)، ولعينة عند مستوى ثقة ٩٥٪ وبهامش خطأ مقداره ٤،٥، قُدر حجم العينة المقترح بـ٤٧٠مبحوثا. وبناء عليه،

تقرر توزيع المقياس على طلاب ١٦ شعبة من الشعب أعلاه، ٩ شعب للطلاب الذكور و ٧ شعب للطالبات. وسُحبت الشُعب بالقرعة العشوائية، باستخدام تطبيق "Random Generator" المتوفر للهواتف الذكية عبر مخزن الـGoogle Play ثم تم توزيع المقياس على طلاب هذه الشعب خلال المحاضرة و بالتنسيق مع أساتذة هذه الشعب. وتم توزيع المقياس وجمع البيانات عبر جامعي بيانات فقط، هما الباحث للطلاب الذكور ومساعدة باحث للطالبات.

ومن أجل التغلب على معضلة تعبئة الاستبيانات بلا اهتمام وتحفيزا للمشاركين على تعبئة مسؤولة ومتأنية للمقياس، قُدّمت للمبحوثين في كل شعبة قسيمتا شراء على مكتبة (جرير) قيمة كل منهما مائة وخمسون ريالا ومائة ريال يتم السحب عليهما بعد نهاية تعبئة المشاركين للمقياس بالقرعة العشوائية وباستخدام نفس التطبيق أعلاه وأمام المشاركين. ومن أجل جعل مفهوم الانتحال واضحا للمبحوثين، فقد زُوّد المبحوثون بالتعريف التالي للانتحال: استخدام الأعمال الفكرية لآخرين (كالجمل والتصاميم والجداول والأفكار والبحوث) بدون إظهار ذلك للقراء. وهذا يتضمن أخذ بحث بكامله أو مقاطع أو جمل منه دون اتباع الطرق المعتادة في الاقتباس كاستخدام علامتي التنصيص ("...."). أو إعادة الصياغة بطريقة غير كافية (كتغيير كلمة أو كلمتين فقط في الجملة) والسرقة العلمية الذاتية (كأن يقوم باحث بنقل نص من بحث سابق هو المؤلف له دون أن يشير إلى ذلك). كما تمت قراءة التعريف من قبل جامعي البيانات على المبحوثين قبل شروعهم في الإجابة. وتم توزيع المقياس على المبحوثين في الفترة بين ٢/ ٦/ ١٤٣٩ و٥/ ٧/ ١٤٣٩ هـ. حيث تم جمع ٤٨٠ استبانة، ٣٠٢ من الذكور و ١٧٨ من الإناث.

المقياس

كما سبق ذكره، لا يوجد، بحسب علم الباحث، مقياس باللغة العربية لقياس الاتجاهات حيال الانتحال العلمي. لذا، فقد قام الباحث بتطوير مقياس باللغة العربية لقياس هذا الاتجاه مسترشدا بمقياسين للاتجاهات نحو الانتحال سبق تطبيقهما. الأول هو المقياس الذي طوره مافريناك وزملاؤه (Mavrinac , Brumini, Bilic-Zulle, & Petrovecki, 2010) وطبقوه على طلاب ثلاث جامعات كرواتية. أما الثاني فكان نفس مقياس مافريناك وآخرون لكن بعد تطويره قبل هاورد وزملائه (Howard , Ehrich, & Walton , 2014) والمطبق على طلاب إحدى الجامعات الأسترالية، وسبق وصف المقياسين ضمن الدراسات السابقة.

تضمن المقياس المطبق في هذه الدراسة خمساً وعشرين عبارة، إضافة إلى أسئلة البيانات الديموغرافية. وبعد إجراء التحليل العاملي، تم استبعاد ثلاث فقرات، فأصبح باثنتين وعشرين عبارة مبينة في الجدول رقم (1).

الصدق والثبات

نادراً ما تتضمن دراسات الانتحال قياسات لصدق وثبات الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات (Ehrich ,J. , Howard, Tognolini, & Bokosmaty 2015) وهذا ما يضعف نتائج هذه الدراسات ويجعل نتائجها متضاربة. وتعد مشكلة الصدق والثبات. بعد كتابة فقرات المقياس ثم توزيعه على مجموعة من الخبراء في كتابة الاستبيانات وبناء المقاييس. وقد استفاد الباحث من ملاحظاتهم، فقد تم إلغاء بعض الفقرات لكونها تكرارا لفقرات أخرى وتم تعديل صياغة بعض الفقرات، ليتضمن المقياس خمسا وعشرين عبارة. ثم بعد ذلك وُزع الاستبيان على طلاب إحدى مواد المتطلبات الإجبارية في الجامعة، وكان عددهم 31 طالباً، من أجل اختبار سلاسة العبارات ووضوحها للطلاب. ثم وبعد التأكد من وضوح عبارات المقياس وملاءمتها للمبحوثين، تم توزيع الاستبيان على عينة البحث وإدخال البيانات في برنامج الـSPSS لتحليلها.

البناء العاملي

من أجل استخراج الأبعاد الرئيسية للمقياس ومكونات كل بعد تم إجراء التحليل العاملي للمقياس. وقد تم فحص حجم العينة ومدى ملاءمتها لهذا التحليل بفحص قيمة مقياس كفاية العينة (KMO) وقد بلغت قيمته (٠,٨٨٩)، مما يعني أن العينة كافية لإجراء هذا التحليل. وكذلك تم استخدام اختبار بارتلت (Bart-lett's Test) وكانت قيمة Approx. Chi-Square هي (٣٤٥٠,٥٩١) بقيمة احتمالية P<0.000 الأمر

الذي يعني أن مصفوفة الارتباط ليست مصفوفة الوحدة وهذا دال على مناسبة التحليل العاملي. وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) و اختيار طريقة تحليل المكونات الأساسية (PCA) و بتدوير المحاور باستخدام فاريماكس (Varimax rotation) و بدرجة تشبع (٤, ٠) أو أكثر لكل فقرة، وأيضا بعد حصر الأبعاد المراد استخراجها بثلاثة فقط، عبر أيقونة (Fixed number of factors) ليتوافق عدد أبعاده مع أبعاد مقياسي مارفيناك (Mavrinac , Brumi-ni, Bilic-Zulle, & Petrovecki, 2010) و (Ehrich J. , Howard, Tognolini, & Bokos-maty, 2015) اللذين شكلا مرجعا محوريا للمقياس المستخدم في هذه الدراسة واللذين أجريت عليهما المقاييس السيكومترية، كما تمت الإشارة إليه أعلاه، تم استخراج الأبعاد الثلاثة، مع استبعاد فقرتين، الفقرتين (٨، ٢٤، و٢٥) لكون تشبع كل منها أقل من (٤, ٠). وتفسر هذه العوامل ٤٤،٤٢٪ من التباين الكلي. وتم تسمية البعد الذي يضم الفقرات التي تعكس اتجاهاً إيجابياً نحو الانتحال ببعد الاتجاه الإيجابي، (١١ فقرة) . فيما تم تسمية البعد الذي ضم الفقرات التي تعكس اتجاهاً سلبياً نحو الانتحال ببعد الاتجاه السلبي، (٣ فقرات). فيما ضم البعد الثالث الفقرات التي تعكس تصوراً ثقافياً نحو الانتحال. لذا، تمت تسميته ببعد التصورات الثقافية، (٨ فقرات). وبذلك يتكون المقياس من ٢٣ فقرة إضافة إلى ثلاثة أسئلة ديموغرافية. و يوضح الجدول رقم (١) فقرات كل بُعد وقيم تشبع كل منها ودرجة ارتباطها بالمحور الذي تنتمي له .

قيم الارتباط ودرجات الثبات

بعد تكوين الأبعاد الثلاثة للمقياس تم قياس الاتساق الداخلي بقياس درجة ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي له، كما هو موضح في الجدول رقم (١). و يتضح من الجدول ارتباط كل فقرة بالبعُد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة 0.000. فيما يوضح الجدول رقم (٢) ارتباط الأبعاد ببعضها وكذلك ارتباط كل منها بكامل المقياس. ويتبين من الجدول أن كل معاملات الارتباط، سواء بين الأبعاد أو ارتباط كل بعد بكامل المقياس، دالة عند مستوى 0.000، الأمر الذي يعني أن المقياس وأبعاده يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق. ويوضح الجدول رقم (٣) قيم ألفا- كرونباخ لكامل المقياس ولأبعاده ويتضح منه تمتع المقياس وأبعاده بدرجات مقبولة من الثبات.

الجدول رقم (١) البناء العاملي للمقياس مع قيم التشبع لكل فقرة ودرجة ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	الفقرة	قيم التشبع للفقرات			درجة الارتباط بالبعد
			1	2	3	
	١	لا بأس بأخذ بحث من النت أو أحد آخر وتقديمه على أنه من عمل الطالب لأن الأساتذة لا يعاقبون على ذلك	0.460			0.61**
	١٤	بما أن السرقة العلمية تعني فقط أخذ كتابة أو أفكار الآخرين دون الإشارة لهم فإنه لا يجب أن يؤخذ بجدية، مثل سرقة أشياء الأموال مثلاً	0.562			0.62**
	١٥	أمارس السرقة العلمية لأنه لم يسبق أن عوقبت على ممارستها	0.694			0.68**

	١٦	السرقة العلمية لا يجب أن تؤخذ كقضية جدية لأنها أمر هامشي	0.652			0.69**
	١٧	لا أشعر بارتكاب خطأ (أو بالذنب) إذا نقلت حرفيا (دون الإشارة إلى أنني نقلت) بعض المقاطع من كتب وبحوث أخرى	0.722			0.71**
	١٨	السرقة العلمية جائزة إن كنت مضغوطاً بامتحانات	0.725			0.78**
	١٩	الطالب الذي يقول إنه لا ينتحل في البحوث غير صادق	0.497			0.52**
	٢٠	السرقة العلمية لا تؤثر على قيمة وجودة الشهادة الجامعية	0.581			0.65**
	٢١	ضغط الوقت وكثرة الواجبات والاختبارات مبرر للطالب أن يقوم بالسرقة العلمية عند كتابة البحث	0.666			0.74**
	٢٢	لا بأس في الاستعانة بأحد آخر ليكتب بحثاً لي فأغلب الطلاب يعملون هذا	0.511			0.58**
	٢٣	لا بأس في الاستعانة بأخذ بحث جاهز من أحد أو من الإنترنت، فأغلب الطلاب يعملون هذا	0.658			0.73**
	١١	السرقة العلمية في البحوث مشابه للغش في الامتحان			0.686	0.80**
	١٢	السرقة العلمية ليست سلوكاً علمياً			0.790	0.78**
	١٣	يجب أن يكون هناك عقاب رادع لمن يقوم بالسرقة العلمية			0.752	0.78**
	٢	الطالب غير متدرب بما يكفي لأن يكتب البحوث بلغته الخاصة وأسلوبه الخاص		0.489		0.54**
	٣	النقل حرفيا من المصادر أفضل من التعبير عن هذه الافكار بأسلوب الطالب		O.691		0.63**
	٤	عند كتابة البحوث، أفضل لي أن أنقل حرفيا من مرجع ما من أن أعبر بأسلوبي الخاص		0.720		0.63**
	٥	لو كتبت البحث بأسلوبي الخاص فإن أسلوبي لن يعجب أستاذ المادة		0.552		0.61**
	٦	آخذ بحثا جاهزا من النت أفضل من تكليف أحد بكتابة البحث، فالبحث الجاهز من النت مجاني	0.436	0.467		0.60**
	٧	لا يمكنني كتابة بحث دون أن تكون أغلب أجزائه منقولة حرفياً من مصادر أخرى		0.543		0.58**
	٩	الأسلم للطالب عند كتابة البحث أن يكتفي بما يقوله المؤلفون ولا يبدي رأيه في القضية موضوع البحث		0.477		0.50**
	١٠	التعبير عن رأيي الخاص في موضوع البحث قد يجعلني أتعرض للانتقاد من قبل استاذ المادة		0.552		0.57**

جدول (٢) معاملات الارتباط بين مكونات المقياس ومع كامل المقياس

البعد	الاتجاه الإيجابي	الاتجاه السلبي	التصور الثقافي	المقياس
الاتجاه الإيجابي	1			0.89**
الاتجاه السلبي	-0.47**	1		-0.27**
التصور الثقافي	0.51**	-0.24**	1	0.79**

جدول (٣) مقياس الثبات للمقياس وأبعاده

البعد	معامل الفا-كرونباخ
الاتجاه الإيجابي	0.87
ال٢٣اتجاه السلبي	0.72
التصور الثقافي	0.74
المقياس ككل	0.82

النتائج:

أظهر فحص التوزيع الاعتدالي للبيانات باستخدام شابيرو-ولكس (Shapiro–Wilks) أنها لا تتمتع بتوزيع اعتدالي. لذلك، كان لابد من استخدام الاختبارات اللامعلمية لاختبار فرضيات الدراسة. وبالنظر لكون الفرضيات تقوم على مقارنة ازواج من المجموعات (طلاب كليات علمية مقابل طلاب كليات إنسانية، طلاب مستويات دنيا مقابل طلاب مستويات عليا، ذكور مقابل إناث)، فقد تم استخدام اختبار مان-وتني (Mann–Whitney Test) لقياس الفروق بين المجموعات أعلاه وحدد مستوى المعنوية عند القيمة ٠,٠٥. ويعطي الجدول رقم (٤) صورة وصفية لمجتمع الدراسة وحجم كل فئة من فئات المتغيرات الديموغرافية، التخصص والمستوى والنوع. ولاختبار الفرض الأول والذي ينص على أنه «توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال تُعزى إلى متغير مسار الكلية، إنساني وعلمي» تم استخدام

الجدول رقم (٤) توزيع العينة على المتغيرات الديموغرافية

المتغير		العدد (%)
التخصص	إنساني	٢٠٧ (٤٥)
	علمي	٢٤٩ (٥٥)
	المجموع	٤٥٦
النوع	ذكر	٣٠٢ (٦٤%)
	أنثى	١٧٣ (٣٦%)
	المجموع	٤٧٥
المستوى	دنيا	٢٥٥ (٥٧%)
	عليا	١٩٥ (٤٣%)
	المجموع	٤٥٠

اختبار مان-وتني للمقارنة بين طلاب الكليات العلمية ونظرائهم طلاب الكليات الإنسانية. ويظهر الجدول رقم(٥) نتائج هذا الاختبار. حيث يتضح منه عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الكليات العلمية ونظرائهم طلاب الكليات الإنسانية في محوري الاتجاه السلبي نحو الانتحال والمعايير. فيما تظهر النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين في محور الاتجاه الإيجابي نحو الانتحال وفي مجمل الاتجاه ككل. ويتبين من متوسط الرتب أن طلاب الكليات العلمية يتبنون مواقف إيجابية نحو الانتحال أكثر من طلاب الكليات الإنسانية، بمعنى أنهم أظهروا تقبلا أكثر للانتحال. وبهذا يمكن قبول الفرض الأول الذي ينص على وجود فروق في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي، إنساني). ومن أجل اختبار الفرض الثاني الذي ينص على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب

الجدول رقم (٥) نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق في الاتجاهات نحو الانتحال بين طلاب الكليات العلمية والكليات الإنسانية

	التخصص	متوسط الرتب	U	Z	P
الكلي	علمي	246.16	20787.000	-3.382-	.001
	انساني	204.44			
الإيجابي	علمي	251.25	19988.500	-4.097-	.000
	انساني	200.64			
السلبي	علمي	220.17	23698.000	-1.846-	.065
	انساني	242.69			
التسويغ	علمي	237.63	24025.000	-1.432-	.152
	انساني	246.16			

نحو الانتحال تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي (طلاب مستويات دنيا، طلاب مستويات عليا)، فقد تم قياس الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار مان-وتني. وكما يبين الجدول رقم (٦)، فإنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب المستويات الدنيا وطلاب المستويات العليا في محور الاتجاه السلبي نحو الانتحال. ويظهر طلاب المجموعتين تقاربا في هذا المحور. فيما تظهر نتائج هذا الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في محوري الاتجاه الإيجابي والمعايير وكذلك الدرجة الكلية للاتجاه. وتظهر أرقام متوسط الرتب أن الفروق كانت لصالح طلاب المستويات العليا. أي أن طلاب المستويات العليا يتبنون اتجاهات أكثر إيجابية نحو الانتحال والمعايير المسوغة له. وبناء على تلك النتائج يمكن قبول الفرض الثاني الذي يقول بوجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال بناء على متغير المستوى الدراسي (مستويات دنيا مقابل مستويات عليا).

الجدول رقم (٦) نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق في الاتجاهات نحو الانتحال بين طلاب المستويات الدنيا وطلاب المستويات العليا

	المستوى	متوسط الرتب	U	Z	P
الكلي	دنيا	200.78	20035.500	-3.145-	.002
	عليا	239.36			
الإيجابي	دنيا	201.32	20147.000	-3.208-	.001
	عليا	240.73			
السلبي	دنيا	233.45	23311.500	-1.157-	.247
	عليا	219.42			
التسويغ	دنيا	206.72	21189.500	-2.548-	.011
	عليا	238.08			

ونص الفرض الثالث على وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات الطلاب نحو الانتحال تُعزى إلى متغير النوع. ولاختبار هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار مان- وتني لفحص الفروق في الاتجاهات نحو الانتحال بين الذكور والإناث. وكما يوضح الجدول رقم (٧) لا يوجد فروق دالة إحصائيا بين كل من الذكور والإناث في محور المعايير. فيما أظهر الجنسان اختلافات دالة إحصائيا، عند المستوى (٠,٠٥)، في محوري الاتجاه الإيجابي والاتجاه السلبي ومجمل المقياس. ويتبين من أرقام متوسط الرتب أن الذكور يتبنون مواقف أكثر إيجابية نحو الانتحال من أقرانهم الإناث، فيما أن الإناث يبدين مواقف أكثر سلبية ورفضا للانتحال. وبناء على هذه النتائج فإنه يمكن قبول الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق بين الطلاب في مواقفهم نحو الانتحال بناء على متغير الجنس.

الجدول رقم (٧) نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق في الاتجاهات نحو الانتحال بين الذكور والإناث

	النوع	متوسط الرتب	U	Z	P
الكلي	ذكر	258.22	18435.500	-4.980-	.000
	أنثى	193.68			
الإيجابي	ذكر	262.55	17657.500	-5.664-	.000
	أنثى	189.07			
السلبي	ذكر	234.92	25193.500	-.658-	.510
	أنثى	243.37			
التسويغ	ذكر	247.92	22598.000	-2.307-	.021
	أنثى	217.88			

وكما يتضح فإن النتائج تظهر وجود فوارق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث، وطلاب الكليات العلمية والكليات الإنسانية، والطلاب الأقدم والطلاب الأحدث في مقياس الاتجاهات نحو الانتحال بشكل عام وكذلك في محور الاتجاه الإيجابي نحو الانتحال، حيث أظهر كل من الذكور وطلاب الكليات العلمية والطلاب الأقدم مواقف أكثر إيجابية وقبولا للانتحال. فيما عبرت الطالبات وبفوارق دالة إحصائيا عن مواقف أشد رفضا لتسويغ ممارسة الانتحال من نظرائهم الذكور. وأظهر طلاب المستويات العليا اتجاها أكثر إيجابية حيال التسويغ من نظرائهم طلاب المستويات الدنيا.

مناقشة النتائج

تبنى طلاب العلوم الطبيعية اتجاهات أكثر إيجابية وتقبلا حيال الانتحال من نظرائهم طلاب العلوم الإنسانية، في نتيجة متفقة مع جل التراث العلمي في هذا السياق. وكما أشار هو ولي (Hu & Le,2015) فإن للمسارات العلمية المختلفة معايير مختلفة لماهية الانتحال وبالتالي تكوين الاتجاه حياله. وفيما كانت الفروق بين المجموعتين دالة في مجمل المقياس والاتجاه الإيجابي، فإنه لم تكن هناك فروق دالة في محوري الاتجاه السلبي والتسويغ. وعموما أظهر الطلاب تأييدا قوياً لتبني اتجاهات سلبية نحو الانتحال. لكن عدم وجود فروق بين المجموعتين في محور التسويغ يحتاج إلى مناقشة ما هو المقصود بـ"معايير الانتحال" لدى كل من المجموعتين والتي تحدث عنها مجموعة من الباحثين من قبل. فأسئلة محور التسويغ في مقياس هذه الدراسة بنيت لقياس المعايير حيال الانتحال. وطلاب المجموعتين لم يتباينوا بشكل دال في هذا المحور. إن التفسير المتاح لدى الباحث هو أن المقصود بالمعايير التي أشار إليها عدد من الباحثين وأشار إليها كل من "هو ولي" (Hu & Lei, 2015) هو الحكم بما هو انتحال أو عدمه، إذ يركز طلاب التخصصات الانسانية على أن الانتحال يتمحور حول الكلمات، فيركزون على التعبيرات والالفاظ. فيما لا يحفل طلاب التخصصات الصلدة بأمر الكلمات ويركزون غالباً على أن الانتحال يتركز على أخذ الأفكار دون عزو لأصحابها الأصليين. وهكذا، فيما أن محور التسويغ في مقياس هذه الدراسة لا يركز على حكم مستند إلى المعرفة وتحديد ما هو انتحال أو عدمه. بل إلى معايير تسوّغ ممارسة الانتحال أو تجعله في خانة المُدان. لذا، فإنه لم يوجد فروق بين المجموعتين في تسويغ ممارسة الانتحال. لكن الفروق ظهرت في تبني مواقف إيجابية نحوه. وإن كانت التفسيرات التي أوردها كل من "هو ولي" (Hu & Lei, 2015) مناسبة لشرح الفروق في هذا المحور، فإنه يبدو أن طلاب التخصصات العلمية كانوا أكثر إيجابية نحو الانتحال، معتبرين أنه لا يشمل الحقوق الفكرية وسرقتها. بل تبنوا مواقف أكثر إيجابية نحو الانتحال معتبرين أنه ذاك المتمحور حول الكلمات فقط. وأظهر الطلاب الأقدم في الجامعة اتجاهات أكثر إيجابية نحو الانتحال ووُجدت فروق دالة إحصائيا بينهم وبين نظرائهم الطلاب الأكثر حداثة في الدراسة الجامعية في المقياس ككل وفي محوري المواقف الإيجابية والتسويغ. في تفسيرهما لهذه الظاهرة المتكررة في نتائج قياسات اتجاهات الطلاب نحو الانتحال، رأى مك كيب و ترفينو (McCabe & Trevino, 1993, 2002, 1997)، متكئين على نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي، أن الطلاب ومن خلال نقلهم الخبرات لبعضهم بعضا والتفاعل داخل الجامعة، يتبنون مع تقادم الزمن على دراستهم في الجامعة معايير تتساهل حيال الانتحال و تنظر إليه بإيجابية أكثر مما كانوا في بداية دراستهم في الجامعة. بمعنى آخر، البيئة الجامعية تحفل بميكانزمات تنشئة اجتماعية تعزز قبول الانتحال وتبني معايير تسوغ لممارسته. وإن كان الحال كذلك، فإن الجامعات مطالبة بالالتفات لدور التفاعلات داخل بيئاتها في جعل الطلاب يتراخون مع الزمن في الحرص حيال مراعاة القواعد المعتبرة في الكتابة الأكاديمية وعدم السطو على أعمال الآخرين. وتساعد جملة من الآليات، كتوقيع الطلاب على تعهدات وتأكيد أعضاء هيئة التدريس في بداية كل فصل على تدقيقهم في ممارسة الانتحال والمعاقبة عليه واستخدام البرمجيات الحديثة في كشف الانتحال، تساعد على عكس عملية التنشئة الاجتماعية التي يشير لها مك كيب و ترفينو والتي عززتها نتائج هذه الدراسة وتوافقت معها. وكانت الفروق بين اتجاهات الذكور واتجاهات الإناث دالة في محوري الاتجاهات الإيجابية والتسويغ وفي مجمل المقياس، فيما لم تكن دالة في محور الاتجاه السلبي. وهذه النتائج متوافقة مع أكثر الدراسات المستعرضة أعلاه، (Selwyn, 2008)، (Gururajan & Roberts, 2005) ، (J Poorolajal, 2012)، (Egan, 2008)، ومع

ما عرضته كلين (Klein, 2011) من دراسات من أن الذكور يتبنون مواقف أكثر إيجابية وقبولا للانتحال من نظرائهم الإناث. ويبدو أن الشرح الذي قدمه هو ولي (Hu & Lei, 2015) من أن متطلبات الهوية الجندرية للذكور بما تتضمنه من ميل لخرق القواعد بارتكاب أشكال مخففة من السلوك الانحرافي والمغامرة تجعلهم أكثر تعاطفا وتقبلا للانتحال من الإناث. لقد كانت مواقف الذكور في هذه الدراسة أكثر إيجابية نحو الانتحال وأكثر تسويغا له أيضا. ووجود فوارق دالة في محور التسويغ قد يكون مؤشرا على وجود منظومة معايير متباينة بين الذكور والإناث حيال مجمل موضوع النزاهة الأكاديمية، الذي يشكل الانتحال أحد أوجهه.

مقترحات لدراسات لاحقة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تم عرضها أعلاه. إن هذه النتائج، والتي اتسق بعضها مع دراسات سابقة مُستعرضة في هذه الدراسة تجعل من المناسب طرح المقترحات التالية لدراسات لاحقة:

- توسيع مجتمع البحث ليشمل طلاب الدراسات العليا ومقارنة طلبة المرحلتين، ليضاف هذا المتغير للمتغيرات الديموغرافية أعلاه ويتم مقارنة الاتجاهات لدى الفئتين ومدى وجود فروق دالة بينهما.

- تُعد الحاجة قائمة لمعرفة حقيقة خبرات الطلاب عن سلوك أعضاء هيئة التدريس نحو ممارسة الطالب للانتحال ودور هذه الخبرات في تكوين اتجاهاتهم نحو الانتحال. لذا، قد تحتاج دراسة مماثلة قادمة لتضمين المقياس بعض الفقرات حول هذا البعد.

- طُبقت هذه الدراسة في جامعة واحدة. لذا، فإنه من المناسب تطبيق قياس اتجاهات الطلاب نحو الانتحال في أكثر من جامعة لمعرفة دور الجامعة في تكوين اتجاهات الطلاب نحو الانتحال.

- إن الفقرات التي تقيس السلوك في مقاييس الانتحال، ومن ضمنها هذه الدراسة، تعتمد إلى حد كبير على أسئلة التبليغ الذاتي Self-reported. وقد تؤثر صياغة الأسئلة بهذه الطريقة على الإجابات بجعلها ميالة أكثر لأن تقع ضمن فئة المرغوب الاجتماعي Social desirability. لذا، فإنه من المفضل له تضمن أي مقياس مستقبلي للانتحال صياغة لأسئلة السلوك تلتف على أسئلة التبليغ الذاتي فتقيس السلوك دون أن تدفع المبحوثين لأن يحاولوا أن يتماهوا مع المرغوب الاجتماعي.

- سُحبت عينة الدراسة بطريقة العينة الاحتمالية البسيطة. وسيكون من المفيد معرفة تأثير طريقة سحب العينة على النتائج، عبر سحب العينة بطريقة العينة الاحتمالية الطبقية مثلاً.

- طُبقت الدراسة داخل مواد الثقافة الإسلامية، كمواد إجبارية تُلزم الجامعة طلابها بها. وربما أنه كان لبيئة المادة الدراسية، أي مادة الثقافة الإسلامية، دوراً في إجابات الطلاب على أسئلة كأسئلة تتعلق بالاتجاهات. أي أن توزيع الأداة على الطلاب وهم يأخذون مواد ضمن اقسامهم الأكاديمية ربما يلعب دوراً في تشكيل إجاباتهم؛ لذا، توصي هذه الدراسة بتطبيق أي دراسة مماثلة قادمة في مواد تخصصية داخل الأقسام الأكاديمية لمعرفة هل يلعب مثل هذا العامل دوراً في النتائج المتحصلة عن الدراسة.

المراجع

Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. Organizational Behavior and Human Decision Processes, pp. 179–211.

Alessandro, Bicchieri, Cristina, Muldoon, Ryan and Sontuoso. (2018, winter). Social Norms. Retrieved from Stanford Encyclopedia of Philosophy: https://plato.stanford.edu/archives/win2018/entries/social-norms

Bahadori, M., Izadi, M., & Hoseinpourfard, M. (2012). Plagiarism: Concepts, Factors and Solutions. Iranian Journal of Military Medicine.

Berlinck, R. (2011, May/June). The academic plagiarism and its punishments - a review. Brazilian Journal of Pharmacognosy, pp. 365-372.

guistics, pp. 161-183.

Gokmenoglu, T. (2017). A Review of Literature: Plagiarism in the Papers of Turkish Context. Higher Education Studies, Vol. 7, No. 3, pp. 161-170.

Green, S. (2002, June). Plagiarism, Norms, and the Limits of Theft Law: Some Observations on the Use of Criminal Sanctions in Enforcing Intellectual Property Rights. Hastings Law Journal, pp. 169-242.

Gururajan, R., & Roberts, D. (2005). Attitude towards plagiarism in Information Systems in Australian. 9th Pacific Asia Conference on Information Systems. Bangkok: PACIS 2005.

Haitch, R. (2016, July). Stealing or Sharing? Cross-Cultural Issues of Plagiarism in an Open-Source Era. Teaching Theology & Religion, pp. 264-275.

Harris, R. (2011). The plagiarism handbook: Strategies for preventing, detecting, and dealing with plagiarism. Los Angeles, CA: Pyrczak.

Hayes, N., & Introna, L. (2005). Cultural Values, Plagiarism, and Fairness: When Plagiarism Gets in the Way of Learning. ETHICS & BEHAVIOR, pp. 213–231.

Heckler, N., & Forde, D. (2015). The Role of Cultural Values in Plagiarism in Higher Education. Journal of Acad Ethics, pp. 61-75.

Hosny, M., & Shameem, F. (2014, August). Attitude of Students Towards Cheating and Plagiarism: University Case Study. Journal of Applied Sciences(14 (8)), pp. 748-757.

Howard , S., Ehrich, J., & Walton , R.

Bilic-Zulle L, F. V. (2005). Prevalence of plagiarism among medical students. Croat Med J, pp. 126–31.

Borg, E. (2009). Local plagiarisms. Assessment & Evaluation in Higher Education, pp. 415-426.

Daniel, E., Rao , A., & Sloan, L. (2011). Ethnicity, Acculturation, and Plagiarism: A Criterion Study of Unethical Academic Conduc. Human Organization(Spring), pp. 88-96.

Dee, T., & Brian, J. (2012). Rational Ignorance in Education A Field Experiment in Student Plagiarism. The Journal of Human Resources.

Egan, V. (2008). A CROSS-CULTURAL AND CROSS-GENDER COMPARISON OF ATTITUDES TO PLAGIARISM: THE CASE OF MALAYSIAN AND AUSTRALIAN BUSINESS STUDENTS.

Ehrich, J., Howard, S., Mu, C., & Bokosmaty, S. (2016). A comparison of Chinese and Australian university students' attitudes towards plagiarism. Studies in Higher Education, pp. 231-246.

Ehrich, J., Howard, S., Tognolini, J., & Bokosmaty, S. (2015). Measuring attitudes toward plagiarism: Issues and psychometric solutions. Journal of Applied Research in Higher Education, pp. 243-257.

Farhang, K. (2014, Ocotober 8). “For Some International Students, “plagiarism” Is a ndew word. Retrieved from ahttp://www.mprnews.org/story/2014/10/08/international-students-cheating

Flowerdew, J., & Li, Y. (2007). Plagiarism and second language writing in an electronic age. Annual Review of Applied Lin-

titude towards plagiarism among Iranian medical students. Medical Ethics, p. 249.

Mavrinac , M., Brumini, G., Bilic-Zulle, L., & Petrovecki, M. (2010). Construction and validation of attitudes toward plagiarism questionnaire. Croatian Medical Journal, pp. 195-201.

McCabe, D., & Trevino, L. (2002). Honesty and honor codes. Academe.

McCabe, D., & Trevino, L. (1993). Academic dishonesty: Honor codes and other contextual influences. The Journal of Higher Education.

McCabe, D., & Trevino, L. (1997). Individual and contextual influences on academic dishonesty: A multicampus investigation. Research in Higher Education. Research in Higher Education(38).

Pecorari, D. (2003). Good and original: Plagiarism and patchwriting in academic second-language writing. Journal of Second Language Writin, pp. 317-345.

Rennie SC, C. J. (2001, Feb). Are "tomorrow's doctors" honest? Questionnaire study exploring medical students' attitudes and reported behaviour on academic misconduct. BMJ, pp. 274–275.

Selwyn, N. S. (2008, Ocotober). 'Not necessarily a bad thing …': a study of online plagiarism amongst. Assessment & Evaluation in Higher Education, pp. 465–479.

Shi, L. (2010). Textual appropriation and citing behaviors of university undergraduates. Applied Linguistics, p. 31.

ريم العبيكان، و لطيفة السميري. (مارس ، ٢٠١٦). اتجاهات طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود نحو الأمانة العلمية الرقمية. مجلة العلوم التربوية

(2014). Measuring students' perceptions of plagiarism: Modification and Rasch validation of a plagiarism attitude scale. Journal of Applied Measurement, pp. 372-39.

Hu, G., & Lei, J. (2015, 4). Chinese University Students' Perceptions of Plagiarism. Ethics & Behavior, pp. 322-355.

Hu, G., & Lei, J. (2012, Septmeber). Investigating Chinese University Students' Knowledge of and Attitudes Toward Plagiarism From an Integrated Perspective. Language and Learning, pp. 813-850 .

Introna, L., Hayes, N., Blair, L., & Wood, E. (2003). CULTURAL ATTITUDES TOWARDS PLAGIARISM Developing a better understanding of the needs of students from diverse cultural backgrounds relating to issues of plagiarism. Lancaster: Lancaster University.

J Poorolajal, P. C. (2012, Vov). Construction of Knowledge, Attitude and Practice Questionnaire. Iranian Journal of Public Health, pp. 54-58.

Jameson, D. (1993). The ethics of plagiarism: How genre affects writers' use of source materials. Bulletin of the Association for Business Communication, pp. 18-28.

Klein, D. (2011). Why Learners Choose Plagiarism: A Review of Literature. Interdisciplinary Journal of E-Learning and Learning Objects.

Liu, X., Liu, S., Lee, S.-h., & Magjuka, R. (2010, July). Cultural Differences in Online Learning: International Student Perceptions. Journal of Educational Technology & Society, pp. 177-188.

Mahsa Ghajarzadeh, K. H.-M. (2013). At-

و النفسية، الصفحات ٤١-٦٤.

عزالدين بشقة. (مارس،٢٠١٥). تحليل نقدي للصفة التبوؤية و السببية و قابلية الدحض لنظريتي العلاقة بين الاتجاه و السلوك: نظرية السلوك المعقول و نظرية السلوك المخطط. مجلة علوم الانسان و المجتمع، الصفحات ٢٢٥-٢٥٢.

وزارة التعليم. (٢٠١٨). احصاءات التعليم. تم الاسترداد من وزارة التعليم:

https://departments.moe.gov.sa/PlanningInformation/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx

- سيأتي تبيين لمكونات الاتجاه لاحقاً.

- للاطلاع على الجدل المثار حول قدرة هذه النظرية على التنبؤ، يمكن الاطلاع على مقالة المراجعة الممتازة التي كتبها عزالدين بشقة لنظريتي السلوك المعقول و السلوك المخطط في مجلة علوم الإنسان و المجتمع (بشقة، ٢٠١٥)

- فيما تضمنت العينة أطباء مقيمين، فإن البحث، كما يظهر من عنوانه، قال أنه عن أطباء طب. و لربما أن المقصود بالأطباء المقيمين أطباء تحت التدريب للحصول على شهادة البورد. وربما بهذا المعنى أعتبرهم الباحثون طلاباً.

- جاء السؤال بصيغة "هل تعرفين مامعنى انتحال"؟ وكان هناك ثلاثة خيارات هي: نعم، لا، غير متأكدة.

- كان السؤال عن ماهو الانتحال الرقمي.

السمات الشخصية الإيجابية لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر الآباء

د. بندر بن عبدالعزيز الحصان
أستاذ التربية الخاصة المشارك بكلية التربية بالمجمعة- جامعة المجمعة
جامعة المجمعة، كلية التربية، قسم التربية الخاصة

ملخص البحث

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم. تم استخدام استبيان تقييم السمات الشخصية الإيجابية للإعاقات النمائية الذي تم بناؤه من قِبَل وودوارد((Woodward (2009)

يشمل الاستبيان ٢٦ عنصراً، مقسمة على أربعة محاور رئيسية تقيّم السمات الشخصية الإيجابية تضم كلاً من: الرؤية الإيجابية، العلاقات الإيجابية، سمات التعايش والتكيف، سمات التقبل. تم تقييم هذه السمات خلال المرحلتين المتوسطة والثانوية والتي تعتبر المرحلتين الأساسيتين لتقديم الخدمات والخطة الانتقالية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، وجُمع ١٠٢ مشاركة. تم تطبيق عدد من التحليلات الإحصائية المتنوعة في هذه الدراسة، والتي أنتجت: تقييم الآباء لامتلاك أبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد السمات الشخصية الإيجابية بدرجة عالية، وجود فروق بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية واضطراب التوحد بالنسبة لفقرات الاستبيان ككل وذلك في اتجاه الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية، تأثير بعض المتغيرات على تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية واضطراب التوحد. فمن خلال معرفة تلك السمات، يمكن وصف بدائل واعدة ومتعددة لهؤلاء الأفراد البالغين في عمر المرحلة الانتقالية والتي تثري عملية ضمان الانتقال الناجح من المرحلة الدراسية إلى ما بعد ذلك، سواء الحصول على وظيفة أو الحياة باستقلالية.

الكلمات المفتاحية:

السمات الشخصية الإيجابية، الإعاقة العقلية، اضطراب التوحد، المرحلة الانتقالية

Abstract

The current study sought to determine individual positive traits for people with intellectual disability and autism disorder from their parents' perspective. To determine these traits, this study adapted and adopted the assessment scale for positive character traits-developmental disabilities survey conducted by Woodward (2009). The survey includes 26 items divided by four main dimensions. The assessment of positive traits was conducted on individuals with intellectual disability and autism disorder in middle and high schools which are considered as a basic level of providing transition services, and 102 participations were collected. Different statistical analysis was conducted generated: parents assessed their children as having high level of individual positive traits. There are differences on the parents' assessment between individuals with intellectual disability and individuals with autism disorder, and these differences were for individuals with intellectual disability. Some variables effected the parents' assessment toward the positive traits that their children have.

Key words:

personal positive traits, intellectual disability, autism disorder, transition

السمات الشخصية الإيجابية لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر الآباء

سعت بعض الدراسات في ميدان التربية الخاصة لتطوير الخدمات المقدمة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. وتناولت ووصفت مصطلح الإعاقة بلغة العجز والقصور (Wehmeyer, 2013)، سواءً كان هذا الوصف يتناول الفجوة والقصور والتباين بين أداء الأفراد ذوي الإعاقة مقارنةً مع الأداء الطبيعي لأقرانهم من الأفراد العاديين، أو يتناول العجز وعدم قدرة الفرد المعاق عن أداء نشاط معين

(Richards, Brady, & Taylor, 2015). فالتركيز كان على معالجة المشكلات الناتجة عن الإعاقة، ولذلك، ركزت الدراسات بشكل رئيس على تحديد الاحتياجات التعليمية وعمليات التدخل اللازمة للأفراد ذوي الإعاقة منذ بدايات تقديم خدمات التربية الخاصة (Test et al., 2009)، بالرغم من أن هذا الوصف قد يسلط الضوء على جوانب الضعف والقصور، على سبيل المثال، ضعف التعلم والفشل الأكاديمي، إلا أن هذه النظرة للإعاقة وفرت حافزاً لإجراء العديد من البحوث في ميدان التربية الخاصة للتغلب على تلك العقبات. ولا غرابة في ذلك؛ حيث إن التوجه في الدراسات للأفراد البالغين العاديين ركزت كذلك على الحد من ظهور النتائج السلبية من خلال التركيز على الجوانب الشخصية السلبية المتمثلة، على سبيل المثال لا الحصر، في مشكلات سوء التكيف مع المجتمع، والأمراض النفسية، والاضطرابات النفسية، والمشكلات السلوكية بدلاً من التركيز على جوانب القوة والقدرات، وتعزيز المخرجات الإيجابية كالرضا والسعادة والأداء الأمثل لهم (Huebner, 2004; Marques, Pais-Ribeiro, & Lopez, 2011; Shogren, Lopez, Wehmeyer, Little, & Pressgrove, 2006).

هذا النوع من الدراسات له أهمية كبيرة في تحديد الممارسات الفعالة، وكذلك في إظهار مقدرة الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد للتعلم، والتي تسهم بدورها في نجاح العملية التعليمية. وكذلك، فإن تسليط كل هذا الضوء على العجز والقصور يكمن في اعتبار أن تحديد وعلاج العجز والمشكلات السلوكية، والمعرفية، والمهارية للأفراد المعاقين من أهم الأهداف الأساسية في تقديم خدمات التربية الخاصة

(Kauffman & Hallahan, 2005). وبالمقابل، فإن التركيز فقط على حالات العجز والقصور يعتريه قصورٌ في كثير من المراحل التي يمر بها الأفراد البالغون ذوو الإعاقة العقلية وذوو اضطراب التوحد. ويؤدي هذا التحيز لتناول العجز والقصور إلى رسم صورة غير مكتملة عن الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، حيث أن وصول الفرد ذي الإعاقة العقلية وذي اضطراب التوحد إلى القدرة على مواصلة التعليم، والاستقلال الوظيفي، والعلاقات الاجتماعية الناجحة، والحياة باستقلال، وممارسة أغلب الأنشطة الاجتماعية، والتي تعد من أهم المؤشرات لنجاح العملية الانتقالية، في العادة ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع القدرات الفردية للفرد

(Carter, Bottema-Beutel, & Brock, 2014; Reinders, 2011; Trammell, Wilczynski, Dale, & Mcintosh, 2013). فهنالك بعض الدراسات التي أشارت إلى أن الأفراد ذوي الإعاقة العقلية، خصوصاً المستوى الشديد، بعيدين عن المشاركة الفاعلة في حياتهم الأسرية وكذلك في مجتمعهم (Ager, Myers, Kerr, Myles, & Green, 2001; Mansell, Beadle-Brown, & Bigby, 2013). فلن يكون مستغرباً حينها أن نجد مقاومة الآخرين في تقبل هؤلاء الأفراد في أماكن عملهم ومجتمعاتهم عندما يكون عدم القدرة والعجز هو كل ما هو معروف عنهم، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

يتقاسم الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد وأسرهم كثير من التطلعات المستقبلية كالحياة باستقلالية، والحصول على وظيفة، والاندماج مع مجتمعهم

(Wagner, Newman, Cameto, Garza, & Levine, 2005)، إلا أن وجود الإعاقة يُعد مؤشراً قوياً على احتمالية عدم تحقق تلك التطلعات (Carter, Austin, & Trainor, 2012)، حيث واجه كثير من الأفراد المعاقين البالغين في سن المرحلة الانتقالية مخرجات مخيبة للآمال (Carter, Brock, & Trainor, 2014). فوجود الإعاقة التي يصاحبها جوانب العجز والقصور قد تحد من مشاركة مجتمعية فعالة للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، إلا أنهم قد يمتلكون العديد من السمات الشخصية الإيجابية التي يجب التعرف عليها وتعريفها وإبرازها وبيان الفروق بينهم فيها، حيث تبرز أهمية استبدال التوجهات السلبية

والنظر من زاوية العجز وجوانب القصور، التي قد تزيد من إبعادهم وعدم تمكينهم في مجتمعهم، بالنظر من زاوية جوانب القوة. إن إبراز ما يمتلكه الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وما يمتلكه الأفراد البالغين ذوي اضطراب التوحد من سمات شخصية إيجابية مختلفة على السطح قد يُحدث تغييراً في فهم ومعرفة المجتمع المحيط بهم، والذي بدوره ينعكس على نجاح تمكين وتقبل هؤلاء الأفراد، وضمان انخراطهم بشكل أفضل في المجتمع. لذلك، جاءت هذه الدراسة لتوضح السمات الشخصية الإيجابية المختلفة التي يتصف بها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، وبشكل أكثر تحديداً سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما هي السمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية أو ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم؟

٢. ما مدى اختلاف تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية بين الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد؟

٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) في تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية وفقاً لمتغيرات العمر، والجنس، وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد، وشدة الإعاقة، ومستوى تعليم الآباء، وعدد أفراد الأسرة؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم، ومن ثم تقديم النتائج ومناقشة التوصيات المناسبة ووصف السمات الشخصية الإيجابية الواعدة والمتعددة لهؤلاء الأفراد في عمر المرحلة الانتقالية والتي تثري في ضمان عملية الانتقال الناجح من المرحلة الدراسة إلى ما بعد ذلك، سواء الحصول على وظيفة أو الحياة باستقلالية، وبشكل أكثر دقة هدفت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١. التعرف على السمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد.

٢. التعرف على طبيعة الاختلاف بين السمات الشخصية الإيجابية التي يتملكها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد.

٣. الكشف عن العوامل التي تؤثر في امتلاك السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في قلة الدراسات التي تتعلق بتقييم السمات الشخصية الإيجابية لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بشكل عام، وفي عمر وسن المرحلة الانتقالية بشكل خاص، حيث تناولت وركزت عدد كبير من الدراسات على جوانب العجز والقصور لدى أفراد هذه العينة، الأمر الذي يجعل لهذه الدراسة أهمية خاصة تبرز بقوة تطبيقها، وسد حاجة صانعي القرار للمعلومات والتوصيات التي توفرها هذه الدراسة، بالإضافة إلى رفد المكتبة العربية وميدان التربية الخاصة بدراسةٍ تعزز البحث في مجال تقييم السمات الشخصية الإيجابية لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد. كما تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من خلال ما تقدمه من نتائج وبيانات تسهم في معرفة واقع السمات الشخصية الإيجابية لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في سن المرحلة الانتقالية والتي قد تؤثر بشكل كبير على زيادة تمكينهم في المجتمع، حيث تؤثر على اتجاهات وتفاعل المجتمع مع هؤلاء الأفراد وخصوصاً أصحاب المشاريع والشركات التجارية، حيث إن البيانات والنتائج التي تظهرها هذه الدراسة حول مدى وجود وإيجابية هذه السمات لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد له أثر على نجاح العملية الانتقالية من المرحلة الدراسية إلى مرحلة ما بعد الدراسة سواء الحصول على عمل، أو مواصلة الدراسة، أو الحياة باستقلالية. ومن جانب آخر، تسعى هذه الدراسة إلى بيان جميع السمات الشخصية الإيجابية التي يتصف بها هؤلاء الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من جميع الجوانب المتعددة والتي تشمل مختلف الجوانب

التي يحتاجها الفرد للتعايش مع الآخرين بنجاح.

الدراسات السابقة

بالرغم من أهمية التركيز على جوانب العجز والضعف والوقوف عليها لإيجاد طرائق وأساليب تساعد في التغلب عليها، إلا أن تقديم صور وصفات إيجابية للعلاقات أو الأنشطة التي يمتلكها شخص ما، قد تكون فعالة أكثر من تقديم صور وصفات تركز على الإعاقة والعجز وعدم المقدرة. وكذلك، بالنسبة للعديد من الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، خصوصاً الأفراد ذوي الإعاقات الشديدة، سوف تستمر وتزداد الفجوة بينهم وبين أداء أقرانهم العاديين وكذلك المتطلبات اللازمة للتكيف مع مجتمعاتهم (Car-ter et al., 2015). فلأهمية السمات الشخصية الإيجابية، تم البدء في تحفيز التغيير، وذلك في إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالبالغين العاديين والمعاقين بتوجيه مزيد من الاهتمام بجوانب قوتهم وقدراتهم للوصول إلى المخرجات الإيجابية وتعزيزها بدلاً من التركيز فقط على المخرجات السلبية ومنعها

(Chafouleas & Bray, 2004; Hunter & Csikszentmihalyi, 2003).

حيث يشير مصطلح السمات الشخصية الإيجابية إلى فحص جميع المكونات والسمات الشخصية الإيجابية، مثل التفاؤل والشجاعة واحترام الذات والشكر والوعي بالحقوق والسعادة والرضا والمبادرة، التي يتمتع بها الفرد للوصول به إلى الأداء الأمثل

(Huebner, 2004; Rich, 2003)؛ فلذلك، فإن التركيز على نقاط القوة والسمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكها الأفراد البالغون ذوو الإعاقة العقلية وذوو اضطراب التوحد وإبرازها فوق التحديات التي يواجهونها قد تؤدي دوراً مهماً في تقليل تلك الفجوة وتساعد في اتساع فرص نجاح المرحلة الانتقالية بعد المرحلة الثانوية. حيث وصف سكالوك

(Schalock,2004) السمات الشخصية الإيجابية كمكون لظاهرة مستجدة في مجال الإعاقة بسبب انعكاسه وتأثيره على تنظيم المفاهيم للنجاح والسعادة الشخصية للأفراد ذوي الإعاقة العقلية.

ومن الركائز الأساسية في تقديم خدمات التربية الخاصة، وخصوصاً في المرحلة الانتقالية، أن تكون مبنية على الاحتياجات الفردية وفقاً لقدرات، وتفضيلات، واهتمامات الفرد. ولذلك، سعت بعض الدراسات لتحديد تلك القدرات وجوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية التي قد يمتلكها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد وإبرازها ومشاركتها مع الآخرين (Dykens, 2006; Shogren, Wehmeyer, Buchanan, & Lopez, 2006). وعلى الرغم من وجود تلك الدراسات، إلا أنها تظل في بداياتها بشكل محدود كما تطبق بشكل معزول نسبياً. حيث يشير جودج (Judge, 2003) إلى تناول أحد الباحثين إلى صفة أو سمة شخصية إيجابية واحدة، ويقوم باحث آخر بدراسة صفة أو سمة شخصية إيجابية أخرى. وبهذه الآلية، لا يمكن أن يُعْطَى تصورٌ منطقيٌ في الأدبيات السابقة مالم تُبحث تلك القواسم المشتركة والفروق بين السمات الشخصية الإيجابية مجتمعة. علاوة على ذلك، وبالرغم من اعتراف الأدبيات السابقة بأهمية التركيز على السمات الشخصية الإيجابية وقدرتها على تقديم اتجاه حديث للبحوث والممارسات التي تتعلق بالأفراد ذوي الإعاقة، هنالك قلة في الأبحاث التي تدفع بعجلة هذه الأجندة قُدماً. بالتالي، الميدان بحاجة للعمل لإيجاد برامج أبحاث موازية، ليس فقط في ميدان التربية للأفراد العاديين، ولكن أيضاً في المجالات والتخصصات الأخرى ذات العلاقة، للتحقق مما هو مناسب أو يتشارك وكذلك الفروق في السمات الشخصية الإيجابية، والتحقق من العلاقة وأثر السمات الشخصية الإيجابية على جميع الأفراد، بمن فيهم الأفراد ذوي الإعاقة (Shogren, Wehmeyer et al., 2006).

من خلال استعراض الأدب السابق والمتعلق بواقع السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة بشكل عام، وتلك الدراسات التي بحثت حول السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، اتضح ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع؛ لذا حاولت الدراسة استعراض الدراسات التي تناولت مواضيع في ذات السياق. ومن تلك الأدبيات التي تناولت هذا الجانب، أجرت شوقرِن، لوبيز وآخرون

(Shogren, Lopez et al., 2006) دراسة لفحص متغير التفاؤل ومتغير الأمل لدى ٧٥ بالغاً لديه إعاقة عقلية بسيطة أو متوسطة؛ ووجدوا علاقة كلا المتغيرين بالأفراد الذين تمتعوا بالحياة الكريمة والناجحة. وفي دراسة أخرى قام كارتر، بروك، وآخرون

(Carter, Brock, et al., 2014) باستكشاف جوانب

القوة ذات العلاقة بمجالات المرحلة الانتقالية التسعة، محور تلك الدراسة، لعدد ١٣٤ طالب ثانوي ممن لديهم إعاقات شديدة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة وكذلك الآباء؛ حيث تم العثور على ارتباط جوانب القوة الفردية جنباً إلى جنب مع احتياجات الأفراد في كل مجالات المرحلة الانتقالية التسعة محور تلك الدراسة. كما قام كارتر وآخرون (Carter et al., 2015) باستكشاف السمات الشخصية الإيجابية لعدد ٤٢٧ من الإفراد ذوي الإعاقة العقلية والنمائية، حيث أظهرت تلك الدراسة أن أفراد العينة يتمتعون بجانب كبير من السمات الشخصية الإيجابية. ومع ذلك، فإن ندرة البحوث في هذا المجال يثير سؤالاً مثيراً للاهتمام بالنسبة للأفراد البالغين في المرحلة الانتقالية: هل يمكن بالفعل للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد أن يُعرفوا بجوانب قوتهم أو سمات شخصياتهم الايجابية من قبل الآخرين؟ هل يمكن تغيير التصور الموجود لدى الآخرين المتمثل بمعرفة جوانب القصور والضعف لهؤلاء الأفراد، وتغييره للتعرف على السمات الشخصية الإيجابية لهم؟ ولذا، هنالك بالفعل حاجةً ماسة إلى إجراء بحوث إضافية لاستكشاف طبيعة هذه السمات الإيجابية التي تظهر في حياة هؤلاء الأفراد. فعلى ضوء ذلك، للحصول على مشاركة مجتمعية أكبر للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، يتطلب إحداث تغييرات في آلية النظر من زاوية جوانب القوة لا من زاوية العجز وجوانب القصور، والتي قد تستمر بإلحاق بعض الضرر وإبعادهم عن الانخراط والتمكين في مجتمعهم. يمثل الأفراد البالغون ذوو الإعاقة العقلية وذوو اضطراب التوحد مجموعة غير متجانسة تماماً من الطلاب (Trammell et al., 2013; Wehmeyer et al., 2008). فكما هو معلوم هنالك فروق فردية متباينة بين الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في احتياجاتهم وتفضيلاتهم واهتماماتهم

(Carter et al., 2015)، ولذا فمن المرجح أن تكون السمات الشخصية الإيجابية في المرحلة الانتقالية فيما بينهم مختلفة اختلافاً واسعاً كذلك. على سبيل المثال، في فحص جوانب القوة والاحتياجات المتعلقة بالمرحلة الانتقالية لطلاب المرحلة الثانوية ممن لديهم إعاقات شديدة، وجد كارتر وبروك وآخرون (Carter, Brock, et al., 2014) أن ما يقارب ٨٠٪ من هؤلاء الطلاب لديهم احتياجات فردية وجوانب قوة تتعلق بالمرحلة الانتقالية لا تتطابق مع أي طالب آخر في نفس العينة.

بالتالي، فإن ميدان الأبحاث المتعلق بالأفراد البالغين ذوي الإعاقة بحاجة للعمل لإيجاد ما هو مشترك وما هو مختلف من هذه السمات الشخصية الإيجابية، وكذلك بحاجة لمعرفة العوامل المؤثرة عليها، والحاجة كذلك مستمرة لإجراء مزيدٍ من الأبحاث لاكتشاف مدى تأثير هذه العوامل، فردية أو جماعية، على جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد. فمن المهم التعرف على العوامل التي يمكن أن تسهم وتؤثر في تلك الاختلافات والفروق في جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية لدى الطلاب ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد. فوفقاً لدراسات سابقة، هنالك بعض العوامل قد تكون ذات صلة ومن الممكن أن تُؤخذ في عين الاعتبار مثل متغير العمر، الجنس، نوع الإعاقة، وكذلك وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد والتي قد تؤثر في السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية والنمائية (Carter et al., 2013; Matson, Dempsey, & LoVullo, 2009)، وأيضاً قد يكون لمتغير شدة الإعاقة، كما يتضح في مستوى المهارات الوظيفية وكذلك صعوبات مهارات التواصل، ارتباطٌ في الفروق بين السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، والعوامل التي تتعلق بالأسرة مثل مستوى تعليم الآباء وعدد أفراد الأسرة، من الممكن أن تؤدي دوراً مهماً في إكساب وبناء وتطوير السمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد (Carter et al., 2015).

إن فهم ومعرفة جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين والبالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد يتطلب أن يكون من أشخاص قريبين منهم ويعرفوهم معرفة وثيقة وجيدة. فالمعلومات والبيانات المهمة في هذا السياق من الممكن أخذها من الأشخاص القريبين منهم، كالمعلمين، والأصدقاء، والأقارب، أو من الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد أنفسهم (Dykens, 2006)، إلا أن الآباء قد يكونوا من أهم الأشخاص المحيطين بالأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد؛ وبالتالي يمكنهم التحدث عن السمات الشخصية الإيجابية لأبنائهم بتفاصيلها خلال هذه المرحلة. ذلك أن الآباء يمتازون عن غيرهم بقربهم الشديد من أبنائهم وملاحظة العديد من التفاعلات والأنشطة التي تحدث لهم في المنزل أو في المجتمع الخارجي (Carter et al., 2015)، ولذلك، فإن التعايش اللصيق والقرب الشديد

بين الآباء والأبناء يجعل من تقييمهم للسمات الشخصية الإيجابية التي عرفوها عن أبنائهم ذات موضع للثقة العالية، وذلك بالحصول على هذه المعلومات من أقرب مصدر. ومع ذلك وحتى الآن، لا يُعرف، في حدود إطلاع الباحث، إلا القليل عن وجهة نظر الآباء للصفات والسمات الشخصية الإيجابية لأبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الاستكشافي، حيث تسعى هذه الدراسة باستخدام الأسلوب الكمي للتعرف على جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم، وتم استخدام هذا الأسلوب حصراً لجميع السمات الشخصية الإيجابية التي يمكن للآباء أن يُفصحوا عنها من خلال معرفتهم التامة والقريبة من أبنائهم. وبالتالي، فالمراد من هذه الدراسة فحص ماهية وصف الآباء لجوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية لأبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد باستخدام المنهج الاستكشافي.

عينة الدراسة وإجراءاتها

للتعرف على هذه السمات، تم تطبيق أداة الدراسة باستخدام الطريقة التقليدية المباشرة الورقة والقلم، وكذلك الطريقة الإلكترونية من خلال برنامج (Google Survey) وتوزيع استبيان الدراسة على أولياء أمور جميع الطلاب والطالبات في مراكز وبرامج التربية الخاصة بالطلاب ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في منطقة الرياض للمرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث تم وضع الاستبيان في ظرف داخل حقيبة كل طالب وطالبة، وطُلب منهم تسليمه لأهلهم. تم اختيار منطقة الرياض لسببين رئيسين: أولاً، وفقاً للهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية (٢٠١٦)، أكثر من ربع سكان المملكة العربية السعودية يسكنون في منطقة الرياض. بالإضافة إلى ذلك، منطقة الرياض تحتوي على ثاني أكبر تجمع للطلاب والطالبات (٤٣٣,٥٢٨ طالباً وطالبة) على مستوى المملكة، وتحتوي على ٧٩٢ برنامج أو معهد تربية خاصة بمجموع ١٦,٨٠٢ طالبٍ وطالبةٍ (وزارة التعليم، ٢٠١٨). ثانياً، تطبيق هذا الاستبيان في منطقة الرياض كان منطقياً وفقاً لوجود الباحث فيها، حيث فرصة الحصول على أكبر عدد من الاستجابات، وذلك من خلال متابعة استجابة المشاركين والتأكيد على المشاركة من خلال زيارة المدارس للحصول على أكبر قدر من المشاركة. وقد سبقت الإشارة إلى أن البرامج الانتقالية يجب أن تبدأ خلال مرحلة المراهقة، حيث إن مرحلتي الدراسة المتوسطة والثانوية هما المرحلتان اللتان تُقَدم بهما برامج التربية الخاصة لهذه الفئة العمرية التي وصلت لعمر المرحلة الانتقالية. أول خطوة كانت تحديد برامج ومراكز التربية الخاصة للطلاب ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في منطقة الرياض للمرحلتين المتوسطة والثانوية ذكوراً وإناثاً من خلال موقع وزارة التعليم. حيث أسفر البحث بالنسبة للذكور عن ١١ مدرسة ثانوية و١٨ مدرسة متوسطة تُقَدّم برامج للأفراد ذوي الإعاقة العقلية، وثلاث متوسطات وثانويتان تقدم برامج للأفراد ذوي اضطراب التوحد، وأسفرت عملية البحث كذلك بالنسبة للإناث عن تسع مدارس ثانوية و١٥ مدرسة متوسطة تُقَدّم برامج للطالبات ذوات الإعاقة العقلية، ومتوسطتان وثانويتان تقدمان برامج للطالبات ذوات اضطراب التوحد، حيث بلغ المجموع الكلي ٦٢ برنامجاً أو مركزاً.

تم توزيع استبيان الدراسة، وذلك بعد الحصول على خطاب السماح الأخلاقي من جامعة المجمعة، من خلال إيصال نسخ الاستبيان لبرامج ومراكز التربية الخاصة بالطلاب والطالبات ذوي الإعاقة العقلية والطلاب والطالبات ذوي اضطراب التوحد للمرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة الرياض. حيث اشتمل الاستبيان على وصف للدراسة، والوقت اللازم لإكمال الاستبيان، مع التأكيد على أهمية المشاركة. كما تم التواصل مع مشرفي ومديري مراكز وبرامج التربية الخاصة بالطلاب ذوي الإعاقة العقلية والطلاب ذوي اضطراب التوحد للمرحلتين المتوسطة والثانوية وإرسال رابط دعوة المشاركة الالكتروني للاستبيان لهم. حيث تم الطلب منهم بإرسال رسالة المشاركة التي تحتوي على رابط المشاركة على مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بأسر الطلاب ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد الخاصة بمدارسهم مع التأكيد على المشاركة لمرة واحدة

فقط، إما ورقياً أو إلكترونياً. تم إرسال رسائل تذكيرية لمديري ومشرفي مراكز وبرامج التربية الخاصة بالطلاب ذوي الإعاقة العقلية والطلاب ذوي اضطراب التوحد، للمرحلتين المتوسطة والثانوية، مرة كل أسبوع، لمدة أسبوعين؛ وذلك للتذكير بأهمية هذه الدراسة وأهمية تذكير الأسر. وأخيراً، تم إرسال آخر رسالة تذكيرية لهم بعد ثلاثة أسابيع من تاريخ استلام الاستبيان وذلك لضمان الحصول على أكبر قدر من المشاركات. حيث بلغ عدد جميع المشاركات ١١٥ استجابة. وتم استبعاد ثلاثة عشرة مشاركة بسبب الإجابة المختصر جداً، والتي لا يمكن احتسابها ضمن البيانات التي تمت مشاركتها، حيث بلغ العدد النهائي ١٠٢ استجابة.

أداة الدراسة

تم الاطلاع على الأدب السابق المرتبط بموضوع هذه الدراسة، إذ تم تعديل وتطبيق استبيان "تقييم والسمات الشخصية الإيجابية للإعاقات النمائية" الذي أعده وودارد Woodard (٢٠٠٩) والذي صُمم لتقييم وجود السمات الشخصية الإيجابية ذات التأثير القوي لدى الأفراد ذوي الإعاقة النمائية. حيث بنى وودارد هذا الاستبيان من خلال مراجعة الأدب السابق في مجال علم النفس الإيجابي، وكذلك من خلال استخدام عدد من العناصر من سبعة مقاييس أخرى ذات علاقة بهذا الشأن. يتكون هذا الاستبيان من ٢٦ عنصراً تشتمل على وصف متنوع وشامل للسمات الشخصية، حيث تضمنت هذه العناصر عشرة مجالات رئيسية: الشجاعة (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، ابني شجاع)، العاطفة (تحتوي على أربعة عناصر؛ على سبيل المثال، عندما أكون حزيناً، يُظهر ابني اهتماماً لمشاعري)، المسامحة (تحتوي على أربعة عناصر؛ على سبيل المثال، ابني لا يحمل ضغينة وكرهاً للآخرين)، الشكر والعرفان (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، ابني يُظهر الشكر عند تلقي المساعدة من الآخرين)، الدعابة (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، ابني يتصف بروح الدعابة والمزاح)، الطيبة (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، ابني يتصف بمساعدة وفعل الخير للآخرين)، التفاؤل (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، ابني متفائل ويتوقع أن تحدث له أشياء جيدة)، المرونة (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، ابني ينهض سريعاً وبسهولة من أي عثرة أو مشكلة تحدث له)، ضبط النفس (تحتوي على ثلاثة عناصر؛ على سبيل المثال، ابني لا يفقد أعصابه)، الكفاءة الذاتية (تحتوي على عنصرين؛ على سبيل المثال، من السهل إلى حد ما لابني أن يكون صداقات جديدة)، وأخيراً، هنالك عنصر وحيد يمثل السعادة بشكل عام (ابني سعيد). بعد ذلك تم دمج هذه العناصر في أربعة مجالات رئيسية هي: سمات السعادة والرؤية الإيجابية، سمات تعزيز العلاقات الإيجابية، سمات التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات، سمات التعامل الإيجابي والتقبل، ويقابل هذه العناصر سلم تقديري مكون من خمس درجات هي: ١= لا يتصف بهذه السمة اطلاقاً، ٢= يتصف بهذه السمة بشكل بسيط، ٣= يتصف بهذه السمة نوعاً ما، ٤= يتصف بهذه السمة بشكل كبير، ٥= يتصف بهذه السمة بشكل كامل. وجدول ١ يوضح أبعاد الأداة وعدد فقرات كل بعد بصورتها النهائية.

جدول ١ توزيع أبعاد الدراسة وعدد فقراتها بصورتها النهائية

البعد	عدد الفقرات
سمات السعادة والرؤية الإيجابية	٤
سمات تعزيز العلاقات الإيجابية	١٠
سمات التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات	٥
سمات التعامل الإيجابي والتقبل	٧

طبق وودارد (Woodard, 2009) هذا الاستبيان على عينة من ١٦٩ طفلاً وبالغاً من ذوي الإعاقة النمائية. حيث تم استخراج دلالات ثبات الأداة الأصلية بطريقة

معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، حيث أشارت تلك النتائج إلى وجود معدلات عالية من الاتساق الداخلي لكل بعد من الأبعاد الرئيسية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات كالتالي: سمات السعادة والرؤية الإيجابية، ٠,٧٨؛ سمات تعزيز العلاقات الإيجابية، ٠,٩٤؛ سمات التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات، ٠,٧٢؛ سمات التعامل الإيجابي والتقبل، ٠,٨١. كما تم فحص ثبات الأداة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار وذلك من خلال مقارنة درجات ٦١ مشارك مع ٢٠٪ مع العينة المشاركة في الدراسة وذلك بعد سنة وتسعة أشهر من تطبيق الأداة، حيث أشارت النتائج إلى نسبة ثبات داخلي جيد للأداة بين الدرجات الأولى للاختبار مع الدرجات اللاحقة.

الصدق والثبات

تمت ترجمة عناصر الأداة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بواسطة الباحث نفسه حيث أنه يجيد كلا اللغتين. وللتحقق من صدق ترجمة الاستبيان، تم إرسال الاستبيان المترجم والأصلي إلى مختص في ميدان التربية الخاصة ممن حصل على شهادة الدكتوراه من إحدى الدول التي تُدرس باللغة الإنجليزية، وذلك لمراجعة مدى تطابق الترجمة والمعنى بين العناصر. تم تعديل بعض العبارات المترجمة وفقاً لملاحظات محكم الترجمة.

أيضاً تم استخدام مراجعة المحكمين وذلك للتحقق من صدق الاستبيان. إذ تم توزيع الاستبيان على اثنين من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة (جامعة الملك سعود، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز) وطُلِب منهم مراجعة الاستبيان وإبداء رأيهم عن مدى ملاءمته لأهداف الدراسة، ومدى وضوح فقراته وانتمائه للأبعاد التي تندرج ضمنها، ليتحقق بذلك صدق المحتوى وصدق البناء، ووفقاً لمقترحاتهم وتوصياتهم تم إجراء تعديلات طفيفة على صياغة بعض العناصر على الأداة النهائية.

بعد توزيع الاستبيان على عينة الدراسة وجمع البيانات،

جدول ٢ معامل الثبات بأسلوبي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	معامل سبيرمان – براون
التعامل الإيجابي والتقبل	٧	٠.٨٣٣	٠.٨٩٣
التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات	٥	٠.٦٧٧	٠.٦٠٩
السعادة والرؤية الإيجابية	٤	٠.٧٦١	٠.٨٣٩
تعزيز العلاقات الإيجابية	١٠	٠.٨٧٥	٠.٨٨١
الاستبيان ككل	٢٦	٠.٩٣١	٠.٩٤

تم استخراج دلالات ثبات الأداة الأصلية بطريقة معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي وأسلوب التجزئة النصفية (من خلال معامل سبيرمان – براون)، حيث تم حساب الثبات لكل محور من محاور الدراسة وكذلك على المستوى الكلي وقد تبين من خلال النتائج أن معامل الثبات الكلي (٠,٩٣-٠,٩٤) لكل من ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية تباعاً وهي قيم عالية جداً مما يؤكد ثباتاً عالياً للاستبيان وصلاحيته للتطبيق والاطمئنان لنتائجه، وعلى مستوى المحاور تراوحت قيم الثبات بين (٠,٦١-٠,٨٩) وهي قيم تتراوح بين المقبول والمرتفع كما يوضح جدول ٢.

جدول ٣ معامل ارتباط بيرسون بين فقرات كل محور والدرجة الكلية

الفقرة	معامل بيرسون	الفقرة	معامل بيرسون	الفقرة	معامل بيرسون	الفقرة	معامل بيرسون
التعامل الإيجابي والتقبل		التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات		السعادة والرؤية الإيجابية		تعزيز العلاقات الإيجابية	
١	٠.٦٦٨**	٥	٠.٥٩٦**	١٦	٠.٧٥٩**	٢	٠.٥٥٩**
١٠	٠.٧٧٩**	٧	٠.٦٨٨**	١٩	٠.٧٠٤**	٣	٠.٦٢٨**
١٢	٠.٦٤٦**	١١	٠.٦٢٧**	٢٢	٠.٧٨٣**	٤	٠.٧٤٩**
١٤	٠.٦٧٣**	٢٣	٠.٦٣٢**	٢٥	٠.٨٢١**	٦	٠.٦٧٣**
١٥	٠.٧١٩**	٢٤	٠.٧٥٩**			٨	٠.٧٤**
٢٠	٠.٧٧١**					٩	٠.٦٢٩**
٢١	٠.٦٩٣**					١٣	٠.٨٠٨**
						١٧	٠.٦٥٦**
						١٨	٠.٧٧٤**
						٢٦	٠.٦٧١**

ملاحظة. ** دالة عند مستوى ٠.٠١

جدول ٤ معامل ارتباط بيرسون بين فقرات كل محور والدرجة الكلية

المحور	معامل الارتباط
التعامل الإيجابي والتقبل	**٠.٨٦٧**
التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات	**٠.٨١٦**
السعادة والرؤية الإيجابية	**٠.٨٥٨**
تعزيز العلاقات الإيجابية	**٠.٩٠٤**

ملاحظة. ** دالة عند مستوى ٠.٠١

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات كل محور والدرجة الكلية لذلك المحور وكانت النتائج كما هو موضح في جدول ٣. حيث تشير إلى وجود اتساق داخلي بين الفقرات، وكذلك وجود الصدق البنائي والذي اتضح من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للاستبيان كما هو مبين في جدول ٤.

متغيرات الدراسة. هنالك العديد من العوامل التي ربما تكون ذات علاقة وتأثير على تقييم الآباء لسمات أبنائهم الشخصية. وبمعنى آخر، العوامل التي قد تؤثر على طبيعة السمات الشخصية الإيجابية لدى الإفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد. ولذلك تمت إضافة قسم في مطلع أداة الدراسة يحتوي على عدد من هذه العوامل. حيث يشتمل هذا الجزء على أسئلة عامة عن العمر، الجنس، نوع الإعاقة، وكذلك وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد، كما يشتمل على أسئلة تقيس متغير شدة الإعاقة، كما تتضح في مستوى المهارات الوظيفية وكذلك صعوبات مهارات التواصل، وكذلك العوامل التي تتعلق بالأسرة مثل مستوى تعليم الآباء وعدد أفراد الأسرة.

تحليل البيانات

بعد الانتهاء من جمع الاستجابات، تم تصدير البيانات على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليلها إحصائياً. تم استخدام طرق إحصائية متنوعة لتحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة. أولاً، تم استخدام تحليل المعلومات الوصفية مثل: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، لمعرفة تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية واضطراب التوحد. ثانياً، تم استخدام اختبار «ت» لبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية حول مدى اختلاف تقييم هذه السمات الشخصية الإيجابية بين أفراد العينة. ثالثاً، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي ودلالة العلاقات بين السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد وبعض متغيرات الدراسة، العمر، الجنس، نوع الإعاقة، وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد، شدة الإعاقة، مستوى تعليم الآباء، عدد أفراد الأسرة.

تم الحصول على البيانات الفعلية من خلال تفريغ الاستبانات التي تحصل عليها على شكل بيانات كمية وفق مقياس ليكرت الخماسي، ولتفسير مستوى إجابات

جدول ٥ المعيار الاحصائي

مستوى الاتصاف بالسمة	بشكل كامل	بشكل كبير	نوعاً ما	بشكل بسيط	لا يتصف اطلاقاً
المتوسط الحسابي	٤.٢١ -٥	٣.٤١ -٤.٢٠	٢.٦١ -٣.٤٠	١.٨١ -٢.٦٠	أقل من ١.٨٠

أفراد العينة تم استخدام المعيار الإحصائي الموضح في جدول ٥. ومن ثم تم استخراج متوسطات فقرات الاستبيان ومتوسطات محاور الاستبيان ومتوسط مجموع فقرات الاستبيان لأولياء أمور الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، وهكذا فإن أعلى متوسط ممكن على أداة الدراسة هو ٥، ويعكس مستوى تقييم الآباء للسمات الإيجابية في صورته القصوى وأدنى متوسط هو ١، ويعكس مستوى التقييم في صورته الدنيا.

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم. عرضت النتائج وفق ما يلي: (أ) البيانات العامة للمشاركين، (ب) تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية واضطراب التوحد في مراكز وبرامج التربية الخاصة للمرحلتين المتوسطة والثانوية، (ج) مدى اختلاف تقييم هذه السمات الشخصية الإيجابية بين أفراد العينة، (د) العوامل التي ترتبط وتؤثر في تقييم الآباء للسمات الإيجابية.

البيانات العامة للمشاركين

من ١٠٢ الذين أكملوا الاستبيان، ٥٢,٩٪ (ن = ٥٤) لديهم أبناء ذكور، بينما ٤٧,١٪ (ن = ٤٨) لديهم إناث من ذوي الإعاقة العقلية أو اضطراب التوحد. ما يقارب ٧٩٪ (ن = ٨١) من المشاركين لديهم أبناء من ذوي الإعاقة العقلية، في حين بلغ عدد المشاركين ممن لديهم أبناء من ذوي اضطراب التوحد ٢١٪ (ن = ٢١). تسعة وأربعون بالمئة من أبناء المشاركين (ن = ٥٠) تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ سنة إلى ١٥ سنة، ٣٧,٣٪ (ن = ٣٨) من أعمار أبناء المشاركين تتراوح ما بين ١٦ سنة إلى ١٨ سنة، ١٣,٧٪ (ن = ١٤) من أعمار أبنائهم فوق ١٩ سنة. بما يتعلق بعدد الأبناء والبنات في الأسرة الواحدة، ١٦,٧٪ (ن = ١٧) من أفراد العينة لديهم بين ابن أو ابنة إلى ثلاثة أبناء أو بنات، وتقريباً ثمانية وخمسين بالمئة من المشاركين (ن = ٥٩) لديهم بين أربعة أبناء أو بنات إلى سبعة أبناء أو بنات، في حين بلغ عدد المشاركين ممن لديهم ثمانية أبناء أو بنات فما فوق ما يقارب ٢٥٪ (ن = ٢٦). تفاصيل البيانات العامة للمشاركين مبين في جدول ٦.

جدول ٦ التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٥٤	٥٢.٩
	أنثى	٤٨	٤٧.١
العمر	١٣ سنة إلى ١٥	٥٠	٤٩
	١٦ سنة إلى ١٨	٣٨	٣٧.٣
	١٩ فما فوق	١٤	١٣.٧
عدد الأبناء والبنات	ولد إلى ٣	١٧	١٦.٧
	٤ إلى ٧	٥٩	٥٧.٨
	٨ فما فوق	٢٦	٢٥.٥
نوع الإعاقة	عقلية	٨١	٧٩.٤
	توحد	٢١	٢٠.٦

تقييم السمات الشخصية الإيجابية

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول «ما هي السمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية أو ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم؟» جُمِعت البيانات حول تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية التي يتصف بها أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية واضطراب التوحد بناءً على عناصر الاستبيان الموزعة على أربعة أبعاد رئيسية (سمات السعادة والرؤية الإيجابية، سمات تعزيز العلاقات الإيجابية، سمات التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات، سمات التعامل الإيجابي والتقبل)، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تقييم الآباء للسمات الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية واضطراب التوحد، وأشارت البيانات إجمالاً إلى أن تقييم الآباء للسمات الإيجابية لأبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد يقع في يتصف بهذه السمة بشكل كبير (س= ٣,٥٧، ع= ١,٢٨). انظر إلى جدول ٧ لكافة التفاصيل حول تقييم الآباء للسمات الإيجابية التي يتصف بها أبناؤهم ذوي الإعاقة

جدول ٧ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة اتصاف أبناء أفراد العينة من ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بالسمات الشخصية الإيجابية

السمات الشخصية الإيجابية	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عندما أكون حزيناً، يُظهر ابني اهتماماً لمشاعري	١	٤.٣٤	١.٠٤٨
ابني يظهر الطيبة للآخرين	٢	٤.١٩	١.٠٦٩
ابني سعيد	٣	٤.٠٩	٠.٩٧٦
ابني يُظهر الشكر عند تلقي المساعدة من الآخرين	٤	٤.٠٨	١.١٠٥
ابني لا يحمل ضغينة وكرهاً للآخرين	٥	٣.٩٩	١.٣٦١
ابني يستمتع في أوقاته وكذلك يستمتع في أمور حياته	٦	٣.٨٩	١.٠٠٤
ابني يحاول اتباع التوجيهات	٧	٣.٨٢	١.٠٧٥
ابني يُظهر العناية والحرص للأشخاص الآخرين	٨	٣.٧٨	١.٢٠٧
ابني يتصف بمساعدة وفعل الخير للآخرين	٩	٣.٧٧	١.٢٣٤
ابني يتقبل التوجيه عندما يرتكب خطأً	١٠	٣.٦٨	١.٢٢
ابني ينزعج، أو يقلق، أو يتضايق عندما يرى شخص آخر من العائلة حزين أو متضايق	١١	٣.٦٧	١.٠٥٦
ابني يتفاعل مع احتياجات ومشاعر الآخرين	١٢	٣.٦٥	١.١١٤
ابني يتصف بروح الدعابة والمزاح	١٣	٣.٦١	١.١٠٩
ابني متفائل ويتوقع أن تحدث له أشياء جيدة	١٤	٣.٥٣	١.٢٧٢
من السهل إلى حد ما لابني بتكوين صداقات جديدة	١٥	٣.٥٣	١.٣٦٩
ابني يستمر في المحاولة حتى لو كانت الأمور صعبة	١٦	٣.٤٦	١.٣١٨
ابني يعتقد في العادة بأن الأمور سوف تسير في صالحه	١٧	٣.٤٦	١.٣٣٣
ابني ينهض سريعاً وبسهولة من أي عثرة أو مشكلة تحدث له	١٨	٣.٤٥	١.٢٩٥
بشكل عام ابني قادر على السيطرة والتحكم بنفسه	١٩	٣.٤٥	١.٢٢٤
ابني لا يحاول الانتقام أو الثأر من الأشخاص الذين سببوا له أذى	٢٠	٣.٣٧	١.٥٤٧
ابني يصحح أخطاءه في فترة معقولة من الزمن	٢١	٣.٢٨	١.١٨١
ابني شجاع	٢٢	٣.٠٩	١.١٦١
ابني يحاول اظهار الحق وعمل ما هو صواب حتى ولو كان خائفاً	٢٣	٣.٠٧	١.٣٠٧
ابني يستخدم الدعابة والفكاهة للتعامل مع الظروف الصعبة التي تمر به	٢٤	٢.٩٨	١.٣٥٧
ابني يحاول حل مشكلاته	٢٥	٢.٨٥	١.٢٩٣
ابني لا يفقد أعصابه	٢٦	٢.٧٩	١.٢٧٧
الأبعاد			
سمات تعزيز العلاقات الإيجابية		٣.٧٦	١.٢٢
سمات السعادة والرؤية الإيجابية		٣.٧٤	١.١٨
سمات التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات		٣.٤٢	١.٣٨
سمات التعامل الإيجابي والتقبل		٣.٣١	١.٢٧
المجموع		٣.٥٧	١.٢٨

العقلية وذوي اضطراب التوحد. اشتمل الاستبيان على ٢٦ سمة وصفة شخصية إيجابية. ولمعرفة مدى تقييم الآباء لهذه العناصر، تم ترتيب جميع هذه العناصر من العنصر الأعلى تقييماً إلى العنصر الأقل تقييماً، بناءً على حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لهذه العناصر. حيث أظهرت النتائج اتصاف الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بجميع هذه السمات الشخصية الإيجابية من وجهة نظر آبائهم بمتوسطات تقع بين يتصف بهذه السمة بشكل كامل (س= ٤,٣٤، ع= ١,٠٥) ويتصف بهذه السمة نوعاً ما (س= ٢,٧٩، ع= ١,٢٨). من بين ٢٦ عنصراً، السمة «عندما أكون حزيناً، يُظهر ابني اهتماماً لمشاعري» والسمة «ابني يظُهر الطيبة للآخرين» حصلتا على أعلى تقييم من قِبَل الآباء لاتصاف الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بهما (س= ٤,٣٤، ع= ١,٠٥؛ س= ٤,١٩، ع= ١,٠٧، على التوالي). واحتلت السمة «ابني سعيد» ثالث التقييم (س= ٤,٠٩، ع= ٠,٩٨)، والسمة «ابني يُظهر الشكر عند تلقي المساعدة من الآخرين» رابع التقييم (س= ٤,٠٨، ع= ١,١١). وكانت السمة «ابني لا يحمل ضغينة وكرهاً للآخرين» والسمة «ابني يستمتع في أوقاته وكذلك يستمتع في أمور حياته» من السمات الشخصية الأعلى تقييماً حيث احتلت المركز الخامس والسادس على التوالي (س= ٣,٩٩، ع= ١,٦٣؛ س= ٣,٨٩، ع= ١,٠٠٤).

كما أشارت البيانات إلى أن أقل السمات الشخصية الإيجابية تقييماً من قِبَل الآباء لاتصاف الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بها كانت السمة «ابني لا يفقد أعصابه» والسمة «ابني يحاول حل مشكلاته». حيث احتلتا المرتبتين السادسة والعشرين والخامسة والعشرين على التوالي (س= ٢,٧٩، ع= ١,٢٨؛ س= ٢,٨٥، ع= ١,٢٩). كما أظهرت البيانات أن من السمات الشخصية الإيجابية الأقل تقييماً السمة « ابني يستخدم الدعابة والفكاهة للتعامل مع الظروف الصعبة التي تمر به». حيث احتلت هذه السمة المرتبة الرابعة والعشرين من بين السمات الشخصية الإيجابية (س= ٢,٩٨، ع= ١,٣٦). في المجمل احتل بعد تعزيز العلاقات الإيجابية (س= ٣,٧٦، ع= ١,٢٢) أول الترتيب، وتلاه بعد السعادة والرؤية الإيجابية (س= ٣,٧٤، ع= ١,١٨). وحل بعد التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات (س= ٣,٤٢، ع= ١,٣٨) المرتبة الثالثة. وأخيراً جاء بعد التعامل الإيجابي والتقبل أقل الأبعاد تقييماً (س= ٣,٣١، ع= ١,٢٧) من قِبَل الآباء. ولمعرفة عدد السمات الشخصية الإيجابية التي اتصف بها أفراد العينة تحديداً، تم حساب عدد العناصر التي قُيّمت «يتصف بهذه السمة بشكل كبير» أو «يتصف بهذه السمة بشكل كامل» لكل فرد من أفراد العينة. حيث أظهرت النتائج بأن فرداً واحداً من أفراد العينة ٠,٩٪ وُصِف بعدم اتصافه بأيٍّ من السمات الشخصية الإيجابية. في حين أنه ١٠,٧٨٪ (ن = ١١) من الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، عينة الدراسة، وُصِفوا بامتلاكهم بين ١ -٥ من السمات الشخصية الإيجابية. كما أن ١١,٧٦٪ (ن = ١٢) من أفراد العينة وُصِفوا بامتلاكهم بين ٦ - ١٠ من السمات الشخصية الإيجابية، و٢٥,٤٩٪ (ن = ٢٦) من أفراد العينة قُيِّموا باتصافهم بين ١١- ١٥ من السمات الشخصية الإيجابية. في حين قيم ٢٨,٤٣٪ (ن = ٢٩) من الآباء باتصاف أبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بين ١٦- ٢٠ من السمات الشخصية الإيجابية. وأخيراً، اتصف ٢٢,٥٥٪ (ن = ٢٣) من أفراد العينة بـ ٢١ فأكثر من السمات الشخصية الإيجابية.

مدى اختلاف تقييم هذه السمات الشخصية الإيجابية بين أفراد العينة

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني «ما مدى اختلاف تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية بين الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد؟» تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الحرية للأبعاد الأربعة الأساسية للاستبيان (سمات السعادة والرؤية الإيجابية، سمات تعزيز العلاقات الإيجابية، سمات التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات، سمات التعامل الإيجابي والتقبل) وكذلك لعناصر استبيان السمات الشخصية الإيجابية ككل، ومن ثم تم استخدام اختبار «ت» لعينتين مستقلتين (الإعاقة العقلية واضطراب التوحد). أظهرت النتائج كما هو مبين في جدول ٨ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية

(س= ٣,٣٨، ع=٠,٨٨٣) ت(٨١) واضطراب التوحد (س= ٣,٠٤، ع=٠,٨١٧)، ت(٢١) = ١,٦١٣،

0.11 = α بالنسبة لبعد التعامل الإيجابي والتقبل. كما أظهرت البيانات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية

(س= ٣,٤٧، ع=٠,٨٧) ت(٨١) واضطراب التوحد (س= ٣,٢٣، ع=٠,٨٨٦)، ت(٢١) = ١,١٤٨،

0.254 =α بالنسبة لبعد التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات. وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية (س= ٣,٨١، ع=٠,٨٨٣) ت(٨١) واضطراب التوحد (س= ٣,٤٨، ع=٠,٨٨٥)، ت(٢١) = ١,٥٦٢، 0.121 =α بالنسبة لبعد السعادة والرؤية الإيجابية.في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية (س= ٣,٩، ع=٠,٧١١) ت(٨١) واضطراب التوحد (س= ٣,٢١، ع=٠,٩١٨)، ت(٢١) = ٣,٧٤، 0.0 =α بالنسبة لبعد تعزيز العلاقات الإيجابية، وذلك لصالح الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية. كما أظهرت البيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية

(α = 0.05) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية

(س= ٣,٦٧، ع=٠,٧٠١) ت(٨١) واضطراب التوحد (س= ٣,٢١، ع=٠,٧٨١)،

ت(٢١) = ٢,٦١، 0.011 =α بالنسبة لفقرات الاستبيان ككل وذلك لصالح الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية كذلك.

جدول ٨ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة اتصاف أبناء أفراد العينة

من ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بالسمات الشخصية الإيجابية

الأبعاد	نوع الإعاقة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
التعامل الإيجابي والتقبل	إعاقة عقلية	٨١	٣.٣٨	٠.٨٨٣	١.٦١٣	١٠٠	٠.١١
	توحد	٢١	٣.٠٤	٠.٨١٧			
التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات	إعاقة عقلية	٨١	٣.٤٧	٠.٨٧	١.١٤٨	١٠٠	٠.٢٥٤
	توحد	٢١	٣.٢٣	٠.٨٨٦			
السعادة والرؤية الإيجابية	إعاقة عقلية	٨١	٣.٨١	٠.٨٨٣	١.٥٦٢	١٠٠	٠.١٢١
	توحد	٢١	٣.٤٨	٠.٨٥٥			
تعزيز العلاقات الإيجابية	إعاقة عقلية	٨١	٣.٩	٠.٧١١	٣.٧٣٩	١٠٠	٠.٠
	توحد	٢١	٣.٢١	٠.٩١٨			
الاستبيان ككل	إعاقة عقلية	٨١	٣.٦٧	٠.٧٠١	٢.٦٠٥	١٠٠	٠.٠١١
	توحد	٢١	٣.٢١	٠.٧٨١			

تقييم الآباء للسمات الإيجابية في ضوء عدد من المتغيرات

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) في تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية وفقاً لمتغيرات العمر، والجنس، ووجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد، وشدة الإعاقة، ومستوى تعليم الآباء، وعدد أفراد الأسرة؟» تم استخدام اختبار الارتباط من خلال معامل الارتباط بيرسون لمعرفة دلالة العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد ومتغيرات الدراسة، العمر، الجنس، وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد، شدة الإعاقة، مستوى تعليم الآباء، عدد أفراد الأسرة. أظهرت البيانات كما هو موضح في جدول ٩ مجموعة من النتائج يمكن عرضها بما يلي:

جدول ٩ العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية وبعض المتغيرات

أبعاد سمات الشخصية الإيجابية	متغيرات شخصية	الجنس	العمر	سلوكيات غير مرغوبة خارج المنزل	عدد الأبناء	مدى نجاح الفرد بفعل بعض الأعمال
التعامل الإيجابي والتقبل	معامل ارتباط (ر)	٠.٠٨٩	-٠.٢٠٢*	-٠.٢٣٣*	-٠.٠٦٦	٠.٤٩٥**
	وصف العلاقة	شبه منعدمة	عكسية (سالبة)	عكسية (سالبة)	شبه منعدمة	طردية (موجبة)
التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات	معامل ارتباط (ر)	٠.٠٥٦	٠.١٢٢	-٠.٢٩٨**	-٠.١٤٣	٠.٣٨٦**
	وصف العلاقة	شبه منعدمة	ضعيفة	عكسية (سالبة)	شبه منعدمة	طردية (موجبة)
السعادة والرؤية الإيجابية	معامل ارتباط (ر)	٠.٢١٥*	٠.١٤٩	-٠.٢٦٣**	-٠.١٢٣	٠.٣٠٨**
	وصف العلاقة	طردية (موجبة)	ضعيفة	عكسية (سالبة)	شبه منعدمة	طردية (موجبة)
تعزيز العلاقات الإيجابية	معامل ارتباط (ر)	٠.٢٦٨**	٠.١٤٨	-٠.٤٢٨**	-٠.١٨٨	٠.٢٨٥**
	وصف العلاقة	طردية (موجبة)	ضعيفة	عكسية (سالبة)	شبه منعدمة	طردية (موجبة)
الدرجة الكلية للاستبيان	معامل ارتباط (ر)	٠.١٩٥*	٠.١٨٢	-٠.٣٧**	-٠.١٥٥	٠.٤٢٢**
	وصف العلاقة	طردية (موجبة)	ضعيفة	عكسية (سالبة)	شبه منعدمة	طردية (موجبة)

ملاحظة. * دالة عند مستوى ٠.٠٥، ** دالة عند مستوى ٠.٠١

العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد ومتغير الجنس.

يتضح من جدول ٩ أنه لا يوجد علاقة بين جنس الفرد البالغ ذي الإعاقة العقلية وذي اضطراب التوحد وكل من بعدي التعامل الإيجابي والتقبل، والتعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات، ووجود علاقة طردية بين كل من بعدي السعادة والرؤية الإيجابية ر = ٢١٥ ,٠، وتعزيز العلاقات الإيجابية ر = ٢٦٨ ,٠، والدرجة الكلية ر = ١٩٥ ,٠ وبين الجنس. حيث أشارت النتائج أن مستوى التقييم للسمات الإيجابية يرتفع عند الإناث بدرجة دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05) في بعضها، وعند (α = 0.01) في البعض الآخر.

العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد ومتغير العمر. أشارت البيانات إلى عدم وجود علاقة بين عمر الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد وجميع الأبعاد وعلى فقرات الاستبيان ككل، باستثناء وجود علاقة عكسية بين كل من متغير العمر وبعد التعامل الإيجابي والتقبل ر = -٢٠٢ ,٠. مما يشير إلى أنه كلما انخفض العمر ارتفع مستوى تقييم

الآباء للسمات الشخصية في هذا البعد، حيث كانت تلك العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05). العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد ووجود سلوكيات محرجة غير مقبولة. أشارت نتائج الدراسة لوجود علاقة عكسية بين كلٍّ من مستوى تقييم السمات الشخصية الإيجابية لجميع الأبعاد (التعامل الإيجابي والتقبل ر = -٢٣٣, ٠، التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات ر = -٢٩٨, ٠، السعادة والرؤية الإيجابية ر = -٠٢٦٣، تعزيز العلاقات الإيجابية ر = -٤٢٨, ٠) وكذلك على الاستبيان ككل ر = -٣٧, ٠ وبين وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد. حيث أشارت البيانات إلى أنه كلما انخفضت ممارسة السلوكيات المحرجة وغير المرغوبة ارتفع مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية، حيث كانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05) بالنسبة لبعد التعامل الإيجابي والتقبل و(α = 0.01) لباقي الأبعاد وللمقياس ككل. العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد ومتغير شدة الإعاقة. كما ذُكِرَ سابقاً، تم قياس شدة الإعاقة من خلال وضع أربعة أسئلة تقيس مدى نجاح الفرد في القيام بأعمال متنوعة دون مساعدة الآخرين. حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين كل من نجاح وقدرة الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في القيام بهذه الأعمال وبين مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية في جميع الأبعاد (التعامل الإيجابي والتقبل ر = ٤٥٩, ٠، التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات ر = ٣٨٦, ٠، السعادة والرؤية الإيجابية ر = ٣٠٨, ٠، تعزيز العلاقات الإيجابية ر = ٢٨٥, ٠) وكذلك على الاستبيان ككل ر = ٤٢٢, ٠، مما يشير إلى أنه كلما ارتفعت قدرة الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في القيام بهذه الأعمال ارتفع مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية، حيث كانت تلك العلاقات دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.01) في جميع الأبعاد والمقياس ككل.

العلاقة بين تقييم السمات الشخصية الإيجابية للأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد ومتغير عدد أفراد الأسرة. أظهرت البيانات عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير عدد أفراد الأسرة وبين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لأبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد على مستوى الدرجة الكلية للاستبيان، وعلى مستوى الأبعاد كذلك. كما تجدر الإشارة إلى أنه قد تم حذف علاقة متغير مستوى تعليم الآباء على مدى تقييمهم للسمات الشخصية الإيجابية، بسبب أن كثيراً من الآباء المشاركين وضعوا المستوى التعليمي لأبنائهم بدلاً من مستواهم التعليمي.

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة للتعرف على مدى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لأبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في ضوء عدد من المتغيرات. في هذا الجزء من الدراسة تمت مناقشة النتائج الرئيسية في ضوء الأدبيات السابقة. ومن ثم تمت مناقشة التوصيات وآثار النتائج التي يمكن تنفيذها، والدراسات المستقبلية في هذا المجال. أظهرت بيانات الدراسة فيما يتعلق بالسؤال الأول: «ما هي السمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكها الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية أو ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر آبائهم؟» نتائج مشجعةً وإيجابيةً. حيث أشارت البيانات إجمالاً أن تقييم الآباء لجميع عناصر السمات الشخصية الإيجابية، والبالغ عددها ٢٦ عنصراً، لأبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد يقع في يتصف بهذه السمة بشكل كبير (س= ٥٧, ٣، ع= ٢٨, ١). وبشكل عام، قيَّم الآباء أبنائهم البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بأنهم أكثر اتصافاً بالسمات الشخصية الإيجابية في بعد تعزيز العلاقات الإيجابية (س= ٣,٧٦، ع= ٢٢, ١) وقيموا بعد السعادة والرؤية الإيجابية (س= ٣,٧٤، ع= ١٨, ١) ثانياً، وكان البعد الأقل تقييماً من أبعاد السمات الشخصية هو بعد التعامل الإيجابي والتقبل، وبعد التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات (س= ٣,٣١، ع= ٢٧, ١؛ س= ٤٢, ٣، ع= ٣٨, ١) تباعاً. وبالرغم من أن بعدي التعامل الإيجابي والتقبل وبعد التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات كانا أقل تقييماً، إلا أن متوسط تقييم هذه الأبعاد كان في مستوى عالٍ حيث يشير إلى اتصاف أفراد العينة بهذه السمات كذلك. كما أشارت النتائج إلى أن تقييم جميع السمات الشخصية الإيجابية يقع بمتوسطات بين يتصف بهذه السمة بشكل كامل (س= ٣٤, ٤، ع= ٠٥, ١) ويتصف بهذه السمة نوعاً ما (س= ٢,٧٩، ع= ٢٨, ١). فمن خلال هذه البيانات، يمكن الاستنتاج بأن الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد يتمتعون بدرجة عالية من السمات الشخصية الإيجابية. وبعبارة بسيطة، أثبتت البيانات التي جُمِعت من

الآباء أن أبناءهم ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، على حد سواء، يمتلكون جميع السمات الشخصية الإيجابية الواردة في الاستبيان.

كما أشارت النتائج كذلك إلى أن جميع أفراد العينة، عدا واحد، (٩٩,١٪) يمتلكون على الأقل ١ – ٥ من السمات الشخصية الإيجابية، ونسبة كبيرة من أفراد العينة (٤٧,٧٦٪) يمتلكون أكثر من ١١ صفة وسمة شخصية إيجابية. وتعطي هذه النتائج مؤشراً إيجابياً حول امتلاك الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد للصفات والسمات الشخصية الإيجابية، وتتفق مع ما توصلت إليه دراسة كارتر وآخرون

(Carter et al., 2015). فنتائج هذه الدراسة تنافس وتزاحم العديد من الدراسات التي ركزت، عبر حقبة طويلة من الزمن، على جوانب العجز والضعف لدى الأفراد ذوي الإعاقة، وفتحت آفاقاً جديدة يمكن الارتكاز عليها لتقديم وإبراز ما لدى الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من جوانب القوة والسمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكونها. فبالرغم من أهمية التركيز على جوانب العجز والضعف والوقوف عليها لإيجاد طرائق وأساليب تساعد في التغلب عليها، إلا أن تقديم هؤلاء الأفراد البالغين من خلال جوانب القوة التي يمتلكونها له أثر كبير وفعال في تمكينهم وتشجيع دمجهم وبناء العلاقات داخل مجتمعهم خلال المرحلة الانتقالية. فأغلب الشركات التجارية ستكون حريصة على توظيف الأفراد الذين عُرف عنهم المثابرة، والصدق، وبقية السمات الشخصية الإيجابية. كما أن معظم أفراد المجتمع يميلون لتكوين علاقات مع الأشخاص الذين يُعرفون بالطيبة والسعادة واحترام مشاعر الآخرين (Carter et al., 2015). فإن كان تقديم الأفراد البالغين المعاقين مقتصراً على نواحي العجز والقصور، فقد يواجه المجتمع في شتى مجالاته صعوبة في تصور مساهماتهم ودمجهم. فالحديث بلهجة جوانب القوة والإمكانيات والقدرات التي يمتلكها الأفراد المعاقون قد تكون أكثر نجاحاً في تمكين وبناء وإشراك هؤلاء الأفراد في كافة الأنشطة المجتمعية.

وجاءت نتائج السؤال الثاني: «ما مدى اختلاف تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية بين الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد؟» بوجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية (س= ٣,٩، ع=٠,٧١١) ت(٨١)

واضطراب التوحد (س= ٣,٢١، ع=٠,٩١٨)، ت(٢١) = ٣,٧٤، α= 0.0 بالنسبة لبعد تعزيز العلاقات الإيجابية، وذلك لصالح الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية. كما أظهرت البيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) بين تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية لدى أبنائهم البالغين ممن لديهم إعاقة عقلية (س= ٣,٦٧، ع=٠,٧٠١) ت(٨١) واضطراب التوحد (س= ٣,٢١، ع=٠,٧٨١)، ت(٢١) = ٢,٦١، α= 0.011 بالنسبة لفقرات الاستبيان ككل، وذلك لصالح الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية. وعند النظر فيما أشارت إليه نتائج هذا السؤال، وبالرغم من أن جميع الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد تم تقييمهم بأنهم يتصفون بقدر عالٍ من السمات الشخصية الإيجابية، إلا أن الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية اتصفوا بهذه السمات بقدر أكبر دالٍ إحصائياً عن أقرانهم ذوي اضطراب التوحد. وأشارت النتائج كذلك باتصاف ذوي الإعاقة العقلية بالسمات الشخصية الإيجابية في بعد تعزيز العلاقات الإيجابية أكثر من أقرانهم من ذوي اضطراب التوحد مما يمكن أن يُعزى إلى كون الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية يتمتعون بقدر كبير من سمات اجتماعية قد تعزز الحميمية والتقبل لبناء العلاقات مع الآخرين، في حين أنه بسبب طبيعة المشاكل السلوكية التي من شأنها أن تبدو واضحة لدى الأفراد البالغين ذوي اضطراب التوحد كالسلوك النمطي والتكراري، والعجز في التواصل اللغوي والاجتماعي، أن تشكل عاملاً مهماً في التأثير على العلاقات الاجتماعية. وقد اتفقت هذه النتائج بنتائج دراسة الحصان وعطيات (تحت النشر) في الفروق بين طبيعة العلاقة بين الأفراد ذوي الإعاقة العقلية والأفراد ذوي اضطراب التوحد مع الآخرين وخصوصاً معلميهم.

كما أشارت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في بقية الأبعاد مما يشير إلى أن الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية والأفراد البالغين ذوي اضطراب التوحد اتصفوا بقدرٍ كبيرٍ من السمات الشخصية الإيجابية على حدٍ سواءٍ تقريباً. كما تجدر الإشارة إلى أن عينة الدراسة هي من الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد في سن المرحلة الانتقالية، فقد تم اختيارهم من مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية فقط. حيث إنهم خضعوا لعددٍ من السنوات السابقة التي تلقوا فيها برامجَ أكاديمية مكثفة وبرامج تعديل السلوك التي تكسبهم مهارات عديدة من شأنها أن تنمي هذه السمات الشخصية الإيجابية لديهم.

أما نتائج السؤال الثالث: «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) في تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية وفقاً لمتغيرات العمر، والجنس، وجود سلوكيات محرجة غير مقبولة من قبل هؤلاء الأفراد، وشدة الإعاقة، ومستوى تعليم الآباء، وعدد أفراد الأسرة؟» فقد أسفرت عن وجود علاقة طردية بين متغير الجنس وبعدي السعادة والرؤية الإيجابية ر = ٢١٥, ٠، وتعزيز العلاقات الإيجابية ر = ٢٦٨, ٠، والدرجة الكلية ر = ١٩٥, ٠. حيث أشارت النتائج إلى أن مستوى التقييم للسمات الشخصية الإيجابية يرتفع عند الإناث بدرجة دالة إحصائياً. ويمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة كون جنس الإناث من الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد، وجنس الإناث بشكل عام، يميل للعاطفة مما يولد علاقة حميمية ومتينة مع الآخرين، حيث يعززها التقارب العاطفي والمشاعر الإيجابية التي يعبِّرن عنها بشكل مباشر تجاه الآخرين، وهي بدورها تزيد من تعزيز العلاقات الإيجابية، وتقود للسعادة الشخصية المبنية على السمات الشخصية الإيجابية. كما أن البيانات أسفرت عن وجود علاقة عكسية بين كلٍ من متغير العمر وبعد التعامل الإيجابي والتقبل ر = -٢٠٢, ٠. مما يشير إلى أنه كلما انخفض العمر ارتفع مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية في هذا البعد. وتبدو هذه النتائج مخالفة للمنطق، فالمنطقي: كلما زاد عمر الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد زاد نضجهم واكتسابهم للكثير من المهارات، ونمت خبرتهم في كثير من المجالات التي تنعكس على امتلاكهم للسمات الشخصية الإيجابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد عينة الدراسة الأحدث سناً في المرحلة المتوسطة تنصب كثير من الاهتمامات التعليمية بإكسابهم للمهارات المتعلقة بالثقة والاعتماد على النفس واكتساب مهارات العيش باستقلالية، وهذا بدوره يزيد من وجود عناصر السمات الشخصية الإيجابية المتعلقة ببعد التعامل الإيجابي والتقبل مثل الشجاعة، وحل المشكلات، وتخطي الصعوبات.

وأشارت النتائج كذلك إلى وجود علاقة عكسية بين كلٍ من إظهار سلوك محرج وغير مقبول كالعدوانية وإيذاء النفس من قبل أفراد العينة وبين مستوى تقييم السمات الشخصية الإيجابية لجميع الأبعاد (التعامل الإيجابي والتقبل ر = -٢٣٣, ٠، التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات ر = -٢٩٨, ٠، السعادة والرؤية الإيجابية ر = -٠٢٦٣، تعزيز العلاقات الإيجابية ر = -٤٢٨, ٠) وكذلك على الاستبيان ككل ر = -٣٧, ٠. حيث أشارت البيانات أنه كلما انخفضت ممارسة السلوكيات المحرجة وغير المرغوبة ارتفع مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية. ويمكن تفسر هذه النتيجة المنطقية بأن الأفراد الذين لا يمارسون أو الأقل ممارسة للسلوك غير المرغوب تكوَّن لديهم إدراك وفهم تجنب السلوك غير المقبول اجتماعياً وفعل السلوك المقبول. حيث أن هذا الإدراك والفهم يقود لاكتساب العديد من السمات الشخصية الإيجابية. وبينت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل من شدة الإعاقة وبين مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية في جميع الأبعاد (التعامل الإيجابي والتقبل ر = ٤٥٩, ٠، التعايش والتكيف والتعامل مع الصعوبات ر = ٠,٣٨٦، السعادة والرؤية الإيجابية ر = ٣٠٨, ٠، تعزيز العلاقات الإيجابية ر = ٢٨٥, ٠) وكذلك على الاستبيان ككل ر = ٤٢٢, ٠. مما يشير إلى أنه كلما ارتفعت قدرة الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد على القيام بالأعمال المتنوعة دون مساعدة الآخرين ارتفع مستوى تقييم الآباء للسمات الشخصية الإيجابية. وتفسر هذه النتائج بأن الأفراد البالغين الذين يواجهون صعوبات في القيام بهذه الأعمال يصعب على الآباء التعرف على بعض السمات الشخصية الإيجابية المنعكسة في هذا الاستبيان، وقد يصعب، ولنفس السبب، على الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من تطوير أو اكتساب هذه السمات الشخصية الايجابية.

التوصيات

هنالك العديد من التوصيات التي يمكن استخلاصها من نتائج الدراسة:

- أهمية الحديث عن الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد بلهجة جوانب القوة والإمكانيات والقدرات التي يمتلكونها، والفخر والاعتزاز بذلك. حيث إن إبراز هذه النواحي الإيجابية عندهم قد تكون أكثر نجاحاً في تمكين وبناء وإشراك هؤلاء الأفراد البالغين في كافة الأنشطة المجتمعية وانتقالهم بنجاح إلى مرحلة ما بعد الدراسة.

- أهمية إبراز السمات الشخصية الإيجابية التي يمتلكها الأفراد البالغون ذوو الإعاقة العقلية وذوو اضراب التوحد، والتركيز عليها في شتى الجوانب المتعلقة بتناول المواضيع ذات الصلة، على سبيل المثال، برامج إعداد وتدريب المعلم، البحوث والدراسات، ووسائل التواصل الاجتماعي.

- أهمية الوقوف على أسباب ظهور الفروق بين الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية والأفراد البالغين ذوي اضطراب التوحد في السمات الشخصية الإيجابية المتعقلة بتعزيز العلاقات الإيجابية لرفع مستوى امتلاك الأفراد البالغين ذوي اضطراب التوحد لهذه السمات.

- أهمية العمل على تعديل سلوك الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد غير المقبول، حيث إن ممارسة السلوكيات الجيدة والمقبولة تزيد من الإدراك والفهم الذي يقود لاكتساب العديد من السمات الشخصية الإيجابية.

- أهمية العمل على تدريب وإكساب ذوي المستوى الشديد من الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد للمهارات اللازمة للقيام بالأعمال المتنوعة دون مساعدة الآخرين بأقصى قدرٍ ممكن، حيث إن القيام بتلك الأعمال تزيد من اكتساب السمات الشخصية الإيجابية.

- نتائج تباين تقييم الآباء للسمات الشخصية لأفراد العينة بين الإناث والذكور بحاجة إلى مزيدٍ من الدراسات والبحوث للتحقق والتعرف على تفاصيلها والتعمق في أحداثها، وخصوصاً باستخدام المنهج النوعي.

- قدمت هذه الدراسة تصوراً إيجابياً عما يمتلكه الأفراد البالغين ذوي الإعاقة العقلية وذوي اضطراب التوحد من صفات وسمات شخصية إيجابية، إلا أن هنالك حاجة للتعرف على ما يمتلكه الأفراد البالغين ذوي الإعاقات الأخرى.

شكر

يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة المجمعة على دعم هذا البحث بمشروع

رقم ٣٥/ ٣٨

المراجع

الحصان، بندر.، عطيات، عمر. (تحت النشر). أثر كل من الإعاقة الفكرية واضطراب التوحد في طبيعة العلاقة بين المعلم والطالب في مراكز وبرامج التربية الخاصة. مجلة العلوم التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). المسح الديموجرافي. مأخوذ من

https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/ar-demographic-research-2016_5.pdf

وزارة التعليم. (٢٠١٨). المديرية العامة للتربية الخاصة. مأخوذ من

https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/AffairsEducationalAssistant/AffairsEducationalAssistant/pages/default.aspx

Alhossan, B., Atiyat, O. (in press). The effect of intellectual disability and autism disorder on the relationship between teacher and student in the special education programs and centers. Journal of educational sciences from .Imam University

General Authority for Statistics on Kingdom of Saudi Arabia. (2016). Demographic Survey. Retrieved from https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/ar-demographic-research-2016_5.pdf

Ministry of Education. (2018). General Directorate of Special Education. Retrieved from https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/AffairsEducationalAssistant/AffairsEducationalAssistant/pages/default.aspx

Ager, A., Myers, F., Kerr, P., Myles, S., & Green, A. (2001). Moving home: Social integration for adults with intellectual disabilities resettling into community provision. Journal of Applied Research in Intellectual Disabili.ties, 14, 392–400

Carter, E. W., Austin, D., & Trainor, A. A. (2012). Predictors of postschool employment outcomes for young adults with severe disabilities. Journal of Disability Policy Studies, .23, 50–63

Carter, E. W., Boehm, T. L., Biggs, E. E., Annandale, N. H., Taylor, C. E., Loock, A. K., & Liu, R. Y. (2015). Known for my strengths: Positive traits of transition-age youth with intellectual disability and/or autism. Research and Practice for Persons with Severe Disabili.ties, 40, 101-119

Carter, E. W., Bottema-Beutel, K., & Brock,

Marques, S., Pais-Ribeiro, J., & Lopez, S. (2011). The role of positive psychology constructs in predicting mental health and academic achievement in children and adolescents: A two-year longitudinal study. Journal of Happiness Studies, 12, 1049-1062.

Matson, J. L., Dempsey, T., & LoVullo, S. V. (2009). Characteristics of social skills for adults with intellectual disability, autism and PDD-NOS. Research in Autism Spectrum Disorders, 3, 207-213.

Reinders, H. S. (2011). The power of inclusion and friendship. Journal of Religion, Disability & Health, 15, 431-436.

Rich, G. J. (2003). The positive psychology of youth and adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 32, 1–3.

Richards, S. B., Brady, M. P., & Taylor, R. L. (2015). Cognitive and intellectual disabilities: Historical perspectives, current practices, and future directions (2nd ed.). New York, NY: Routledge.

Schalock, R. L. (2004). The emerging disability paradigm and its implications for policy and practice. Journal of Disability Policy Studies, 14, 204-215.

Shogren, K. A., Lopez, S. J., Wehmeyer, M. L., Little, T. D., & Pressgrove, C. L. (2006). The role of positive psychology constructs in predicting life satisfaction in adolescents with and without cognitive disabilities: An exploratory study. The Journal of Positive Psychology, 1, 37-52.

Shogren, K. A., Wehmeyer, M. L., Buchanan, C. L., & Lopez, S. J. (2006). The application of positive psychology and self-determination to research in intellectual disability: A content analysis of 30 years of literature. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities, 31, 338-345.

Test, D. W., Fowler, C. H., Richter, S. M., White, J., Mazotti, V., Walker, A. R., . . . Kortering, L. (2009). Evidence-based practices in secondary transition. Career Development and Transition for Exceptional Individuals, M. E. (2014). Social interactions and friendships. In M. Agran, F. Brown, C. Hughes, C. Quirk, & D. Ryndak (Eds.), Equity and full participation for individuals with severe disabilities: A vision for the future (pp. 197-216). Baltimore, MD: Paul H. Brookes.

Carter, E. W., Brock, M. E., & Trainor, A. A. (2014). Transition assessment and planning for youth with severe intellectual and developmental disabilities. The Journal of Special Education, 47, 245-255.

Carter, E. W., Lane, K. L., Cooney, M., Weir, K., Moss, C. K., & Machalicek, W. (2013). Parent assessments of self-determination importance and performance for students with autism or intellectual disability. American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities, 88, 16-31.

Chafouleas, S. M., & Bray, M. A. (2004). Introducing positive psychology: Finding a place within school psychology. Psychology in the Schools, 41, 1-5.

Dykens, E. (2006). Toward a positive psychology of mental retardation. American Journal of Orthopsychiatry, 76, 185-193.

Huebner, E. S. (2004). Research on assessment of life satisfaction of children and adolescents. Social Indicators Research, 66, 3-33.

Hunter, J. P., & Csikszentmihalyi, M. (2003). The positive psychology of interested adolescents. Journal of Youth and Adolescence, 32, 27-35.

Judge, T. A. (2003, October). Positive psychology at work. Paper presented at the 2003 International Positive Psychology Summit, Washington, DC.

Kauffman, J. M., & Hallahan, D. P. (2005). Special education: What it is and why we need it. Boston, MA: Pearson.

Mansell, J., Beadle-Brown, J., & Bigby, C. (2013). Implementation of active support in Victoria, Australia: An exploratory study. Journal of Intellectual and Developmental Disability, 38, 48–58.

.32, 115-128

Trammell, B., Wilczynski, S. M., Dale, B., & Mcintosh, D. E. (2013). Assessment and differential diagnosis of comorbid conditions in adolescents and adults with autism spectrum disorders. Psychology in the Schools, 50, 936-.946

Wagner, M., Newman, L., Cameto, R., Garza, N., & Levine, P. (2005). After high school: A first look at the postschool experiences of youth with disabilities. Menlo Park, CA: SRI .International

Wehman, P. (2006). Life beyond the classroom: Transition strategies for young people with disabilities. Baltimore, MD: Paul H. .Brookes

Wehmeyer, M. L. (Ed.). (2013). The story of intellectual disability: An evolution of meaning, understanding, and public perception. .Baltimore, MD: Paul H. Brookes

Wehmeyer, M. L., Buntinx, W. H. E., Lachapelle, Y., Luckasson, R. A., Schalock, R. L., Verdugo, M. A., . . .Yeager, M. H. (2008). The intellectual disability construct and its relation to human functioning. Intellectual and Devel-.opmental Disabilities, 46, 311-318

Woodard, C. (2009). Psychometric properties of the ASPeCT-DD: Measuring positive traits in persons with developmental disabilities. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities, 22, 433-444

المبدأ الحواري في العصفورية لغازي القصيبي

مشروع بحثي مدعوم من عمادة البحث العلمي بجامعة المجمعة (مركز بحوث العلوم

الإنسانية والإدارية- مشروع بحثي رقم ٣٨/٦١)

د. محمد بن علي بن محمد السنيدي

الأستاذ المساعد في الأدب والنقد في كلية التربية بالمجمعة في جامعة المجمعة

المستخلص

العصفورية سردية ألفها غازي القصيبي، وهي ٢٠ ساعة يتحدث فيها بطلها بشار الغول إلى طبيبه النفسي سمير ثابت، وبدت بالجنون والفوضوية صاخبة بأصوات من عوالم مختلفة جديرة بالنظر في مبدئها الحواري، وبدا فيها صوت المؤلف غير صوت البطل، مع ضمور حضشور الراوي الصريح الذي يفتتح السرد، فناب عنه الطبيب الذي ضمن امتداده، وأنطق مريضه بالحوار والأحداث، وفي سلْبِ المعرفة من الراوي وتنوع التبئير قربٌ من الحوارية؛ والبطل تسمّى ببشّار الغول محاكاةً لاسم شارل ديغول، لتشابه نهاية الثاني مع أمته الفرنسية بنهاية الأول مع أمته العربية، ويلحظ إغفال المؤشر الأجناسي في عتباتها؛ لتكون قابلة لأصوات أخرى تدلي في تجنيسها وتأصيلها.

وتتجلى في العصفورية سمات أربع: أولها التهكم، وثانيها الفوضوية، وثالثها السرد، ورابعها العِناد، وقد تلقّاها النقاد رواية؛ ويؤيده اجتماع النثرية والطول والتخييل والعصرية فيها، وخطاب العصفورية موجّه لنقد التفرد بالزعامة، وعرضت الأعراقَ عرضا طبقيا، وتحدثت عن عقدة الخواجة أو تبعية الغرب وعن الفرويدية، وأن العرب المتأخرين لم يحسنوا قراءة تراثهم، ومن اللافت أن ما قاله البطل في المتنبي غير ما يقوله مؤلفها، وفيها صوت من داخل تيار التحديث لإعادة الاعتبار للأصالة ورموزها، وفيها الاحتفاء بجماليات اللغة العربية المعنوية دون جمالياتها اللفظية، والصوتُ الذي يتبناه البطل هو تقليص المستويات اللغوية، والأقرب أن العصفورية تمثل حلقة ثالثة جدلية تنتصر لتقارب لغوي وثقافي وطبقي عربي.

الكلمات المفتاحية:

الحوارية، الرواية، الأدب السعودي، العتبات، الخِطاب.

Abstract

The AlOssforia narrative written by Ghazi Algosaibi is considered as twenty hours' dialogue in which the narrative hero, Bashar al-Ghoul speaks to his psychiatrist, Samir Thabet. The narrative begins with craziness and chaos. It seemed noisy with voices from different worlds worthy of consideration in the principle of dialogue, and the voice of the author appeared instead of the voice of the hero, with the atrophy of the outspoken narrator who opens the narrative that the doctor is on his behave, who ensured its extension. The author made the patient started the dialogue and the events, and taken the knowledge of the narrator and the diversity of focus. The hero is called Bashar al-Ghoul, so as to be similar to the name of Charles de Gaulle. In addition to the similarity of the end of the second with his French nation by the end of the first with his Arab nation, and it is noted that the gender index is omitted in its thresholds; To be amenable to other voices cast in naturalization and rooting.

The narrative is manifested in four features: the first is irony, the second is chaos, the third is narration, and the fourth is stubbornness. The narrative has received the most criticism. It was distinguished by its length, imagination and modernism, and its discourse addressed to criticize the uniqueness of leadership. Ethnicity is presented in form of social classes. It also talked about the Khawaja (white man) complex or dependence of Arab on the west and Freudianism, and that the late Arabs did not read their heritage well. It is noteworthy that what the hero said about Al Mutanabi, the Arab poet is not what the author says, and it has a voice from within the update stream to restore the originality and its symbols and the

narrative applauses the aesthetics of the Arabic language moral other than its verbal beauty. The voice that adopted by the hero is to reduce the linguistic levels, and that AlOssforia narrative is as the third episode that represents a dialectical triumph of Arab linguistic, cultural and class convergence.

Keywords:

Dialogisme, novel, Saudi literature, thresholds, discourse.

المقدمة

يتناول هذا البحث (العصفورية) التي ألّفها غازي القصيبي (١٩٤٠ - ٢٠١٠م) تناولا نقديا لتعددها الطبقي والثقافي واللغوي؛ سعيا لاكتشاف الأدوات المرجعية التي استعان بها القصيبي، وإلى أي وجهة ساق هذه الاختلافات: إلى الأحادية (Monologisme) أم إلى الحوارية (Dialogisme) وفق تصنيف الناقد الروسي ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin) (ت ١٩٧٥م) لعالَم السرد. والعصفورية سردية تشبه اللحظة الكرنفالية؛ إذ تضمنت تعاقبات وتحولات وتقاربات زمانية ومكانية حكاها (البروفيسور بشار) لطبيبه النفسي، مع تنوعٍ ملحوظ في طرح قضايا الفكر والأدب، وتناولٍ لفئاتٍ من شتى الطبقات الاجتماعية الشعبية والنخب السياسية والعلمية، ويهدف البحث إلى إنجاز نقد تطبيقي يرفد نظرية المبدأ الحواري، وإلى تجلية مظاهر التنوع في العصفورية، واكتشاف المبدأ الحواري من حيث الظهور والضمور فيها، وقد دُرست العصفورية بعدة مناهج، بمقالات أو ببحوث محكّمة وغير محكمة، منها:

١. ورقة علمية لعبد الله الغذامي، عنوانها: العصفورية المعلومة بوصفها شخصية سردية، شارك بها في ملتقى القصة والسرد الروائي بنادي الطائف الأدبي عام ١٩٩٦م، ونشرها في ثلاث مقالات في جريدة في الرياض في العام نفسه، ثم نُشرت ضمن كتاب مقالات الدكتور عبد الله الغذامي عام ٢٠١٥م، قدّم الغذامي فيها قراءة تشريحية (تفكيكية) للعصفورية، وبيّن أنها من شرائح أربع سماها قشورًا -إفادةً من رولان بارت (Roland Barthes)- وهي: قشرة الحكاية، وقشرة العنف الذاتي، وقشرة السخرية، وقشرة الخوارقية.

٢. بحث: من الصدمة إلى الأزمة تأملات في حوارية الرواية المحلية، لمحمد صالح الشنطي، نشره في مجلة النص الجديد، في أبريل ١٩٩٧م، تناول فيه عدة أعمال منها العصفورية، وقال عن البحث في حوارية العصفورية إنه "يحتاج إلى دراسة موسعة" (٢٨٨).

٣. بحث: من الأزرق إلى الأزرق قراءة في عتبات العصفورية، لأسامة محمد الملا، نشره في مجلة علامات في النقد في سبتمبر، ١٩٩٨م، وقد لفت النظر إلى أن العصفورية: "مشروع حلم لإنشاء الحوارية" (٢٠٩).

٤. بحث: الأبنية المتداخلة بين العصفورية وأبو [كذا] شلاخ البرمائي، لحسن بن محمد النعمي، نشره في مجلة علامات في النقد، في سبتمبر، ٢٠٠٣م. وزان فيه بين عملين للقصيبي مذكورين في العنوان، وأعاد الموازنة مع إضافات في بحث آخر عنوانه: مشروعية الأقنعة قراءة في روايتي العصفورية وأبو شلاخ البرمائي، نشره في مجلة الدراسات الشرقية، في يناير، ٢٠١١م. ومما اتفق عليه عملا القصيبي في رأي الباحث قيام السرد على شخصيتين: متحدِّث ومتحدَّث إليه، ومما اختلفا فيه اللغة والقناع؛ إذ غلبت الفصحى على العصفورية، والعامية على البرمائي، واتخذ بطل العصفورية الجنون قناعا، وأما البرمائي فقناعه الكذب.

٥. بحث: جنون وأسرار وسرد كثيف قراءة في ثلاث روايات، لعبد الله إبراهيم، نشره في مجلة علامات في النقد، في مايو، ٢٠٠٩م، اهتم فيه بجنون البطل، وأنه ملاذ حرية وتحرر في الرأي واللغة والنقد.

٦. بحث: رواية العصفورية لغازي القصيبي، أعده محمد خير محمود البقاعي، نشره في مجلة علامات في النقد، في يونيو، ٢٠١١م، اعتنى فيه بدراسة التسميات كالتسمية بالعصفورية، وتسمية شخصياتها، وتسمية البطل للأشياء.

٧. بحث: خطاب الجنون قراءة في رواية العصفورية، لزهير محمود عبيدات وآخر، نشراه في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، في أكتوبر، ٢٠١١م، ذكر الباحثان جذورًا للعصفورية في التراث العربي، وعرضا ملخصا للمحتوى المعنوي فيها.

٨. كتاب: الأدبية السردية كفعالية تنويرية مقاربات سوسيو- دلالية في الرواية العربية، لعبد الرزاق عيد، نشرته دار جداول في ٢٠١١م، وهو مهتم بالروايات من الجهة الفكرية، ودرس العصفورية من جهة ما يُنتظر من مؤلفها في التحديث الثقافي.

٩. بحث: تجليات الآخر في الرواية السعودية المعاصرة، لشادية شقروش، نشرته بمجلة الخطاب من جامعة مولود معمري تيزي وزو، في عدد ١٩، بيناير، ٢٠١٥م، تناولت الباحثة العصفورية وغيرها، وقسمت الآخر في العصفورية إلى صورتين إيجابية وسلبية (٢٧٧- ٢٨١)، وجاء الآخر عندها بوصفه موضوعا، وليس ذاتًا فاعلة، وهو ما يهتم به المبدأ الحواري.

ويتضح أن القضية الحوارية لم تُخص بدراسة مستقلة كافية، وأن من الدراسات السابقة من أوصى أو ألمح إلى أهمية دراسة الحوارية في العصفورية. ويتعامل المنهج مع المدونة المستهدفة (العصفورية) باستقراء تام لأعوان السرد والنص المتعالي، ودراسة مستواها الحواري، ثم استقراء أصوات التعددية الاجتماعية الطبقية والثقافية واللغوية فيها. وأشكر لعمادة البحث العلمي بجامعة المجمعة تفضلها بدعم هذا البحث ذي الرقم (١٦ / ٣٨)، فالشكر لها ولمنسوبيها، ولهم مني الدعاء بالسداد والتوفيق.

التمهيد

تنطلق مناهج نقدية من أن الأدب صورة حياة، إذ يرى نقادٌ في الأدب انعكاسًا تاريخيًّا أو التزامًا اجتماعيًّا أو اتساقا ثقافيًّا، ومنها المبدأ الحواري لميخائيل باختين، الذي نصر في تحليل الأدب الشأنَ الاجتماعي على الشأنِ النفسي للأديب وعلى الشأنِ الأسلوبي للغته، فالكلام عند باختين -كما ذكر تودوروف (Tzvetan Todorov)- لا يتم إلا بمجتمع ولو كان مصغرا قوامه المتكلم والمتلقي (تودوروف، ١٩٩٦: ٩٢)، وقد انتقد باختين المنهج النفسي الذي يفسّر الأدب تفسيرا نفسانيا، ولا سيما الفرويدية، وخصها بكتاب، ورأى أنها حملت على الأدب عُقَد الطفولة، واعتنت بالولادة الطبيعية، وأغفلت الولادة الاجتماعية، فهجرت عالم التاريخ وأثر المجتمع (باختين، ٢٠١٥، الفرويدية: ٣٨، ٤١).وامتاز المبدأ الحواري من منهجي التاريخ والاجتماع بإعلاء الأدب؛ فالأديب قادر على أن يصوّر ما لا يصوّره المؤرخ ولا الكاتب الاجتماعي، إذ إن التاريخ صوت من له الغلبة، والكتابة الاجتماعية تحفل بطبقة وتغفل أُخر، أما الأدب فمؤهل أن يجهر بأصوات لا ترفعها غلبة ولا طبقة، والجنس الأدبي الذي يُرجى منه هذا التصوير هو الرواية، التي وسمها باختين بالرواية الحوارية، وعدها حلًّا لتركيب العوالم المتنافرة، وخطوة لتطور الفكر والوعي الإنساني (باختين، ١٩٨٦: ٢٩-٣٠، ٣٨٧).فإن الرواية قادرة على أن تعرض صورة مركّبة عن الحياة، لا تتركّب في الحياة نفسها لتنافر ثقافاتها وتباعد طبقاتها، ولذلك تأبى نظريته أن يكون النموذج الأعلى للرواية هو النموذج التاريخي؛ فالرواية فن لها قدرة على أن تجري على غير ما يجري التاريخ القائم على المغالبة: صوت غالب، وصوت مغلوب، أو على الجدلية التي قال بها هيغل: صوت ثم صوت مضاد ثم صوت توافقي (أدهم، ١٩٦٧: ١١٤) وقد كان باختين يبتغي للرواية موضعا تفوق فيه الملحمةَ الممجّدة للآخر، وتفوق السيرةَ الذاتية المعبّرة عن صوت المؤلف، فإن لم تكن فائقة كذلك فما المميز لها! ومنذ القدم والناس يجتمعون إلى سارد يحكي قصص بطل خرافي، أما قصص الإنسان العادي فتُحكى في السرد المرجعي: السيرة الذاتية والخبر والتأريخ والرحلة، إلا ما كان في المقامة، فلا نصيب للإنسان العادي في بطولة السرد التخييلي المطوّل إلا في العصر الحديث بظهور الرواية، ثم إن السرد في أغلب أنواعه يقوم على صراع بين شخصية وأخرى تنافرها، ومع الاهتمام بالآخر في العصر الحديث أخذ مكانه في التنظير الأدبي فهل يجيء الآخر ليُصغّر ويُغلب، وليُصنع من دنوه علوُّ البطل أم أن لصوته نصيبًا من الفعالية والموضوعية؟

والذي يظهر من رؤية باختين أن مستويات الأصوات هي:

أ .أحادي مونولوجي وهو الأدب ذو الصوت الواحد، وهو سمة أصيلة في الشعر؛ إذ إن الحوارية: "تُخمد افتعالا في الكلمة الشعرية، أما في الرواية فتصبح الحوارية إحدى أكثر لحظات الأسلوب جوهرية" (باختين، ١٩٨٨: ٤٠).

ب .جدلي أرسطي (Antinomic) ذو الرأيين المتعارضين، ويشبه أدب المفاخرات والمناظرات عند العرب.

ج .جدلي هيغلي (Dialectic) ذو رأي ثالث ناتج عن رأيين متعارضين، وقد ذكر باختين أن باحثين فسّروا تعدد الأصوات بالأنتينوميك، أو بالديالكتيك، أي أنهم درسوها على أنها بين صوتين متعارضين، أو درسوهما على أنهما ينتجان صوتا توفيقيا ثالثا (باختين، ١٩٨٦م: ١٤-١٥).

د .حواري سقراطي كرنفالي متعدد الأصوات، تأصّل من محاورات الفيلسوف سقراط (Socrates)، ومن الكرنفال الشعبي (١٥٩-١٥٨).

وقد اتخذ باختين من الروائي الروسي دوستويفسكي (Fyodor Dostoevsky) نموذجا للمبدأ الحواري، وهو يمثل سمو الفن على الفلسفة والكتابة الاجتماعية (٦) ونقل عن ليونيد جروسمان (Leonid Grossman) المهتم بسيرة ذاك الروائي قوله: "يقوم دوستويفسكي بصهر ودمج العناصر المتعارضة...، وتنحصر مهمته في تذليل أعظم عقبة تعترض طريق الفنان، خلق كيان فني موحد متكامل من مواد متنوعة ومتنافرة وغريبة عن بعضها بعمق؛ ولهذا السبب نجد سِفْر أيوب، وإلهام القديس يوحنا، والأناجيل، وكلمة اللاهوتية الجديد... نجدها تندمج بصورة فريدة هنا مع الجريدة والنكتة والمحاكاة الساخرة..." (٢٢). والعصفورية لغازي القصيبي وإن كانت ٢٠ ساعة يتحدث فيها بطلها بشار الغول إلى طبيبه النفسي سمير ثابت، إلا أنها بالجنون والفوضوية قد بدت صاخبة بأصوات من عوالم مختلفة جديرة بالنظر والدرس، ستجد فيها الموعظة الروحية، والقضية الاجتماعية، والواقعة الإدارية، ونقد الأدب، ومجادلة الفكر، ومغامرة الرحلة، وصبوة الشباب. ويحسن التنبيه على أن المبدأ الحواري لا يخص الحوار الكلامي بين الشخصيات، قال باختين: "النزعة الحوارية لا تستنفد أبدا بتلك الحوارات الخارجية المعبر عنها من خلال التكوين والتي يجريها أبطاله، إن الرواية المتعددة الأصوات ذات طابع حواري واسع، وبين جميع عناصر البنية الروائية توجد دائما علاقات حوارية" (٥٩).

المبحث الأول:

مواقع أعوان السرد

١ .المؤلف.

مرّ المؤلف بمراحل احتفاء واختفاء في الدرس النقدي الحديث، فالاهتمام به كان فرعا عن المفهوم الثقافي والاجتماعي والقانوني الذي يعد المؤلف مسؤولا عن أثره، ومالكا لحقوقه، ومستفيدا من عوائده، ثم أُميت لدى رولان بارت، وأُغفل من منوال الفواعل لدى غريماس (Algirdas J. Greimas)، ثم بُعث ليكون حاميا للمعنى من القراءات اللامتناهية (القاضي، ٢٠١٠: ٣٦٥- ٣٦٦). أما في المبدأ الحواري لباختين فعلاقة المؤلف بخطاب سرده هو المحور فيها، ففرق بين المؤلف ذي الموقع الخارج عن الموضوع المعبر عن خاصة رأيه، والمؤلف ذي الموقع الداخلي المزدوج المعبر عن رأي الأضداد (باختين، ٢٠١٥، أعمال فرانسوا رابليه: ٢٥-٢٦). ولا تقتصر دراسة المؤلف عونًا سرديًّا من خلال عتبة التأليف، بل يرى أحد الباحثين أن تمييز خطاب الكاتب عن خطاب السارد لا يمكن "إلا إذا كان المتلقي يعرف أفكار الكاتب خارج العملية الإبداعية"، فإذا "لم يحتفظ الكاتب بمسافة بينه وبين أفكاره وتجربته الخاصة فإنه سوف ينتج حتما نصوصا ستكون إما مذكرات أو اعترافات أو أفكار أحادية اللغة والدلالة والرؤية" (حسيب، ٢٠١٤: ٦٢). وقد رأى الشنطي هيمنة المؤلف على العصفورية، ووصفها بأنها هيمنة شاعر يدير عالمه التخييلي، وأن الحوارية وصلت إلى "طريق مسدود" (الشنطي، ١٩٩٧: ٢٨٢، ٢٨٨-٢٨٩) لكنه ميّز صوت البطل من الراوي؛ فرأى أن: "وعي بشار والطبيب يتدخلان للحد من التدفق المعلوماتي والاستطراد... لكن الراوي يظل ممسكا بزمام الأمر" (٢٨١)، وميّزه من المؤلف، فعدّ بشارًا الغول "سيد الموقف" وأن صوته صوت مجتمع لا صوت الشاعر. وما دام أن صوت المؤلف غير صوت البطل فقد أثبت مستوى مقتربًا من الحوارية، ومن التطبيقات العربية الباحثة عن المبدأ الحواري بمستويات مختلفة دراسة يُمنى العيد التي تحدثت عن أنماط السرد من ناحية الراوي والموقع، وتعني بالموقع: هويته الثقافية والاجتماعية (العيد، ١٩٨٦: ٣٠-٣١) وفي القسم التطبيقي في الكتاب اختارت خمسة أعمال سردية تتمايز من حيث الموقع وجودا وانفتاحا وتعددا، وهي: مسرحية أوديب ملكا لسوفوكل (Sophocles)، وتمثل الموقع الذي احتله المؤلف، وتحكمت رؤيته بالرواية، ورواية رائحة الصابون لإلياس خوري، وتمثل اللاموقع، ورواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، وتمثل الموقعين المتناقضين، ورواية ميرامار لنجيب محفوظ، وتمثل الموقع المنفتح، ورواية التيه لعبد الرحمن منيف، وتمثل المواقع المتعددة. وممن فرّق بين مؤلف العصفورية وبطلها عبد الرزاق عيد؛ إذ لم يجد لديه ما ينتظره منه في القضايا العصرية والفكرية (عيد، ٢٠١١: ٢٢٠- ٢٢١). وأفكار المؤلف التي يمكن موازنتها مع ما في العصفورية منها ما اشتهر به المؤلف أدبيا، إذ عُرف المؤلف بولعه بأبي الطيب المتنبي، وبميله إلى تيار التحديث إزاء تيار

الأصالة، وفي العصفورية ليس المتنبي عند البطل كالمتنبي عند المؤلف، ولا موقعه بين تياري الأصالة والتحديث كموقع المؤلف، فإن للبطل أقوالا في أبي الطيب المتنبي لا تأتلف مع المنزلة العظيمة للمتنبي عند المؤلف، إذ قال بطله عن المتنبي الذي حرّف كنيته من أبي محسَّد إلى أبي حسيد: "ومن عجيب أمر أبي حسيد أنك تجد من ينتقده على كل شيء يقوله مهما كان رائعا، وتجد من يدافع عن كل شيء يقوله مهما كان سخيفا" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٢٠٨).

٢ .الراوي.

يُلحظ ضمور حضور الراوي الصريح الذي يفتتح السرد، فهو يحضر في المدخل القليل المسطور في صفحتين ثم يُسلّم السرد إلى النص الحواري بين الطبيب ومريضه، وفي الختام يحضر في المخرج في صفحتين أيضا؛ ليذْكر حدثَ اختفاء المريض، وليصف وقعه على طبيبه، فلنسأل كما سأل جيرار جينيت (Gérard Genette): "مَن الشخصية التي تُوجّه وجهةُ نظرها المنظورَ السردي؟" (جينيت، ١٩٩٧: ١٩٨)، إن الذي يبدو أنه ناب عن الراوي الصريح؛ فضمن امتداد النص السردي، وأنطقه بالحوار والأحداث هو الطبيب؛ وهو مؤهل لأن يكون هو الراوي؛ لأنه -كما نبه الغذامي- يحتفظ بحواره مع بشار الغول تدوينا أو تسجيلا

(الغذامي، ٢٠١٥: ١/ ٣٨٢- ٣٨٣) أي أنه اكتسب عون الراوي بانتهاء جلسته مع بشار الغول؛ لكن هذا العون انتُزع منه لما فقد مريضه فجُنّ. وهذه علامة على أن جلسته مع مريضه لم تُنقّح، ومهما يكن فقد أنجز تبئيرًا للسرد، والتبئير هو: "عملية انتقاء للعلميات السردية بالمقارنة مع ما كانت التقاليد تسميه معرفة كلية" (أنجلي وآخر، ١٩٨٩: ١٣٣)؛ ويقوم بالتبئير راوٍ أو شخصية (القاضي، ٢٠١٠: ٣٧٠)، وتتنوع الحكايات إلى حكاية غير مبأرة، وهي تلك التي لها راوٍ عليم، وأخرى ذات تبئير داخلي، وثالثة ذات تبئير خارجي (جينيت، ١٩٩٧: ٢٠١- ٢٠٢)، وتبئير العصفورية أسهم فيه الطبيب، فهي من التبئير الداخلي الثابت الذي يعبر فيه السرد من خلال شخصية فيه، ولاحظ أسامة الملا أن العصفورية هي: "كتابة الصامت سمير؛ لأنها تسجيل للجلسات السريرية التي كتبها سمير طيلة عشرين ساعة" (الملا، ١٩٩٨: ٢١٠)، على أن سميرًا لم يكن صامتًا، فله صوت مخالف لصوت المريض بالاستفهام والتعجب والتذكير بالموضوع الأساس (القصيبي، ٢٠٠٦: ١٤)؛ فيندفع المريض للإيضاح والتأكيد، أو يرجع لموضوعه، وهو بمهنته قد منح بشارًا الغول أن يقول ما لا يُقال إلا لطبيب نفسي، ولو كان غيره ما جسَر البطلُ على الحديث عن مغامراته الدراسية والسياسية، فالبطل بعد ضرْبه سوزي ووفاتها فُحِص نفسيًّا، وتقرر أنه ذو "كآبة نفسية حادة ممتزجة ببعض أعراض البارانويا وبعض مظاهر الشيكيزوفرينيا" (٨٧)، فهو معتلٌّ بجنون العظمة الذي يصوّر نفسه مؤيدًا بخوارق أو مزايا لم يؤيد بها غيره، ومعتلٌّ بالفُصام الذي يعني تصدّع الشخصية وغرابتها مع ذكائها وذاكرتها واحتفاظها بمعلوماتها (طه وآخرون، ١٩٨٩: ١٦٨، ٣٤٨، ٤٧٣) فتحتاج إلى طبيب يلملم شعثها. وقد رأى الشنطيُّ الطبيبَ يحد من تدفق المعلومات والاستطرادات (الشنطي، ١٩٩٧: ٢٨١) وليس له غير تسجيل حديث بشار الغول وضبطه (٢٨٢)، وأنه مسخَّرٌ للبطل ليساعده على التذكر ومواصلة الكلام (الشنطي، ٢٠٠٣: ٦٥)، فهو مرتبط بحديث البطل فحسب، وهذا صحيح؛ فالطبيب خِلوٌ من الأحداث ومن الحوار مع غير البطل إلا في مخرج العصفورية عند فقدانه لبشار وسؤاله للممرض عنه وتأثره لهربه، ولاحظ النعمي أنه موجّه الحكي، وموصل المعنى، ويشبه الراوي في المقامة الذي يسأل البطل عن حكايته (النعمي، ٢٠٠٣: ٢٩٩-٣٠٠، ٣٠٦) من ذلك أن بشارًا الغول ذكر منصبا له، وهو المعيِّن العام، فخرج عنه، فقال له الطبيب: "عفوًا يا بروفيسور! هل من الممكن أن نرجع إلى المعيِّن العام؟" ثم استطرد ثانية، فقال: "بروفيسور! المعيِّن العام!!" (١٤)، وإذا تكرر استطراده رده إلى موضوعه بقوله: "حاجة"، أي يكفي (١٦). وبدا السرد عالما ثقافيا متنوعا، صنعه بشار الغول لمستمعه وطبيبه سمير ثابت، يشبه الكتابة المجلسية في التراث العربي، لولا أنها من متحدث واحد، ويبدو أن اسم سمير يشير إلى المسامرة، كأنه النديم، وهو جليس الوالي، ويحيل اسم ثابت في تصور الملا إلى جموده وعدم مشاركته (الملا، ١٩٩٨: ٢١٠)، وهو بانتمائه المهني إلى الطب وبانتمائه الجغرافي إلى لبنان صار شخصية مانحة، وهي التي تسهم في تجلي البطل (بروب، ١٩٩٦: ٩٧) فأعطى بشارًا الغول مجالات للحديث المتنوع، فهو مهنيا بمستوى النخبة القادرة على التحاور في شتى الثقافات، وهو بصفته لبنانيا بمستوى التنوع الفكري والسياسي الذي تتسم به لبنان، ولكونه متخصصا في الطب النفسي فقد حاوره بشار الغول في الطب النفسي ولا سيما في النظرية الفرويدية (القصيبي، ٢٠٠٦: ١٧) وهو في الخامسة والأربعين ومريضه في عمر والده (١٣) أي في السبعين أو ما بينهما، وثمة سمة خامسة لسمير وهو انتماؤه الديني إلى الموارنة إحدى طوائف النصارى (٤٢)، ولم يظهر له توظيف بارز.

والأظهر أنه قُدِّم قارئا ضمنيا (القاضي، ٢٠١٠: ٣١٦)

وليكون نموذجًا للقارئ ليقبل فوضوية أحاديث بشار الغول، ولأنه جزء من بيئة السرد، ويؤهله لهذا عمره الدال على أنه مدرك لبعض أحاديث مريضه السبعيّ، وقادر على منازعته ومخالفته، ولو كان دون الأربعين لصار حديث المريض أكثر أحادية ولشابه حديث الجد إلى حفيده.

وأما القصص الفرعية للعصفورية التي تحكي مغامرات بشار الغول، فقد رواها بشار نفسه، ولذلك يكون في العصفورية ثلاثة ساردين بأنواع كالأنواع التي ذكرها تودوروف، وهي: "سارد = شخصية"، "سارد > شخصية"، "سارد<شخصية" (جينيت، ١٩٩٧: ٢٠١).

فأما السارد المساوي للشخصية، فهو بشار الغول الذي يسرد لنفسه، ويقابله السارد الأعلم من الشخصية وهو الراوي العليم الذي افتتح العصفورية وختمها، وأما السارد الذي يعلم أقل مما تعلمه الشخصية فيكاد يكون هو الطبيب.

واتخاذ راو بهذا الضمور والسلب من المعرفة وبهذا التنوع في التبئير أدنى العصفورية إلى الحوارية؛ لأنه لا يستطيع أن يستأثر بشيء أو يتحكم فيه تغييرا أو تغييبا، وليكون الطبيب كالقارئ في اكتشاف جديد السرد، وليكون بطل العصفورية كالبطل الحواري الذي يأمله باختين؛ أي الغني في بناء شخصيته عن كلام الآخرين وأوصاف الراوي؛ فمن حواره وأفعاله نتصوّر شخصيته ومزاجه بلا تمهيد من راوٍ أو شهادة من شخصيةٍ شريكة (باختين، ١٩٨٦: ٧٥)، فالحوارية تجعل لإنسان الرواية ما لإنسان الحقيقة من حق الرد على ما يوصف به، وألا يُعتمد على وصف غيابي كي لا يكون افتراء ومساسًا بكرامته (٨٤).

٣ .البطل.

يلحظ انقلاب الأدوار بينه وبين طبيبه، فهو المسيطر على الحوار، ويكاد يجعل علاقته بطبيبه كعلاقة الأستاذ بالتلميذ، ومن علاماته منْحُه لقب البروفيسور ومنْحُ الطبيب لقب الدكتور.

وأما تسميته ببشّار الغول فقابلة للتفسير بما يوحيه تكوينها التخييلي أو تنميقها البديعي أو تحليلها النحوي أو أثرها الصوتي.

فالنظر إلى الاسم بوصفه مكونًا تخييليا يشي بصورة غولٍ مبشّر، قبيح يحمل الخبر الجميل، ورأى أسامة الملا أن بشارًا "كان غولاً في ثرثرته" (الملا، ١٩٩٨: ٢١٠)، ولم يرِد أن من سمات الغول الثرثرة، ورأى البقاعي أن الغول جاء "إرهاصا لما سيأتي من مغامرات البروفيسور مع الجن والمخلوقات الفضائية" (البقاعي، ٢٠١١: ٢٣٠) فكأن الاسم يشير للثقلين البشر والجنّ.

وأما بوصفه مركّبا بديعيا فهو طباق بين البشارة والتخويف المضمر في الغول، فيكون هذا التضاد حاملا لعالمين متباينين في الخوف والارتياح عاشهما البطل، هما عالم الإنس وعالم الجن.

وأما النظر إلى الاسم مكونًا نحويّا فباعتباره من إضافة الوصف إلى معموله، ويعني أن البطل يبشّر الغول، ولا معنى له في العصفورية.

وأما النظر إليه مكونا صوتيا فمتوالية الحروف: الشين والألف والراء التي في اسمه الأول، والغين والواو واللام في اسمه الثاني تجيء في اسم شارل ديغول (Charles de Gaulle)، وهو ما صرّح به البطل: "تعرف شارل ديجول؟ بلا شك! كانت لديه بدوره عقدة الخواجة، قلتُ لك لا يكاد يسلم أحد من هذا الداء، كان اسمه الحقيقي بشارًا الغول؛ بدأ الأولاد يضحكون من اسمه؛ فغيّره، ديجول كان عظيمًا، يا حكيم، ربما كان أعظم من عرفت... كان من أقرب أصدقائي فعلا" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٤١)، وهذا اعتراف من البطل بما يحيل إليه اسمه بل شخصيته، وكرّره في موضع آخر؛ إذ قال له الطبيب:

" — عفوًا يا بروفيسور، اسمك بشار؟

– نعم، بشار الغول، ألم أخبرك؟

– قلت لي إن هذا اسم شارل ديجول الحقيقي.

– واسمي الحقيقي". (٥٥)

وفي موضع من العصفورية حوار للبطل مع شارل ديجول (٤٠)، وفي آثار أخرى للمؤلف ذِكْرٌ لهذا العَلَم الفرنسي، فقد استشهد بمقولة لشارل ديغول، هي: "لا يحق للوزراء أن يشتكوا؛ لم يجبرهم أحد على قبول الوزارة" (القصيبي، ١٩٩٨: ١٢٦)، وقال يصف رئيس فرنسا ميتران (François Mitterrand): "تصرّفاته مع معاونيه، كانت تتسم بغير قليل من العجرفة الموروثة عن سلفه، يبدو أن هناك شيئا ديجوليا يطبع بطابعه كل رؤساء فرنسا" (القصيبي، ٢٠١٥: ١٦٤)، ولا يعني ذكر ديغول في العصفورية وفي غيرها أحادية البطل والمؤلف، لأن المؤلف نفسه قد يتعدد بين أنا سطحية وأنا عميقة أي بين مؤلف فعلي ومؤلف ضمني، وهذا القول بتعدد المؤلف قد أسهم ببعثه من موته في النقد

الحديث، وهو يتعزز بنظرية التحليل النفسي التي ترى تعدد الأنا وبنظريات القراءة التي جعلت إنشاء المؤلف الضمني من عمليات القراءة (القاضي، ٢٠١٠: ٣٦٧- ٣٦٨)، والرأي أن لديغول خصوصية في العصفورية تختلف عن وروده في الآثار الأخرى، فهو مذكور لتشابه نهايته مع أمته الفرنسية بنهاية بشار الغول مع أمته العربية، وما قاله الطبيب عن بشار الغول في ختام العصفورية: "ضيعناك" -أي أننا لم نحفظ لك قدرك- قد قيل عن شارل ديغول الذي تخلى عنه فئام من شعب فرنسا نازعوه في ترك رئاسته حتى تركها مع ما له من سوابق فضل في تحرير فرنسا من ألمانيا (تاردس، ٢٠١٤: ٣٨-٣٩، ٤٣).

وأما عن مهنة البطل ومواهبه فقد قال: "أنا شاعر وقاص وروائي وكاتب مقالة ورئيس تحرير ومنتج سينمائي وفيلسوف وبروفيسور" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٢٨)، وقد جرى وصف البطل بلسان سوزي زميلته الجامعية بأنه (دوك) صاحب المختبر البيولوجي في رواية (شارع السردين المعلّب) لجون شتاينبيك (John Steinbeck) (٦٩)، و(دوك) المذكور موصوفٌ بتلك الرواية بأن له "وجها نصفه مسيح، ونصفه رجل تتأكله الشهوة" (شتاينبيك، ٢٠١٤: ٣٣)، وأن مختبره يجمع كائنات حية ومحنطة من الأفاعي والعناكب والجراذين والجراد والحلازين وسوائل ومجزّآت بشرية وحيوانية (٣٠ -٣١)، فهو كبشار في الغرائب والتناقض.

واشترط باختين في البطل الحواري: "ألا يندمج مع المؤلف... ألا يصبح بوقا لإيصال صوت المؤلف" (باختين، ١٩٨٦: ٧٢)، بل يصبح البطل حرًّا بل مرشدًا للمؤلف (٩٠)؛ لأن الأول يخوض ما لا يخوضه المؤلف، فيتخيل مآلات لم يسلكها في واقعه؛ والتخيل والتوقع من وسائل الإنسان في الاسترشاد والتعرف على النتائج.

وقد كان بشار مبتعثًا ووزيرًا كما كان المؤلف؛ لكنّ بشارًا المبتعث تورط بوفاة زميلة جامعية يهودية؛ بعد أن غلبت عروبته على نوازعه، وحين استوزر تعلق بالبيروقراطية التي يمقتها المؤلف (القصيبي، ١٩٩٨: ٢٢)، وتلك معطيات بأن البطل لم يكن نسخة من المؤلف.

المبحث الثاني:

حوارية النص المتعالي

يتناول المبحث اثنتين من المتعاليات الخمسة عند جيرار جينيت، أما بقيتها -وهي التناص والنصية الواصفة والنصية المتفرعة- فمدرجة في ثنايا المباحث.

١. حوارية العتبات.

عتبات النص اصطلح لها بالـمُناصّ (Paratext)، وهو ما يصاحب النص الأصيل، ويسعى إلى رواج القراءة وتفسيرها (بلعابد، ٢٠٠٨: ٢٧-٢٨)، وينقسم إلى مناص محيط ملتصق ماديا بالعمل، ومناص فوقي منفصل ماديا عنه:

أ. المناص المحيط:

خـُصّت عتبات العصفورية بدراسة سلف ذكرها في التمهيد، تلك التي عنوانها: من الأزرق إلى الأزرق، ويقصد باحثها بالأزرقَين لون دفتي العصفورية، وقسّم عتباتها إلى مستوى بصري، ومستوى لغوي.

ودرس في المستوى البصري: الغطاء [الغلاف]، ولونه، واللوحة التشكيلية، ودرس في المستوى اللغوي: المؤلف والعنوان والاستهلال والإهداء.

ولحظ أن لون الغلاف الخارجي الأزرق قد صوّر اسمَ المؤلف وعملَه واسمَ الناشر واللوحةَ سوابحَ في بحر عميق، وأن هذا البحر هو البحر الذي يفصلنا عن الآخر (الملا، ١٩٩٨: ٢٠٦- ٢٠٧)، ويقصد البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي اللذين هما برزخ ما بين بلاد العرب وبلاد الغرب.

ولحظ أن في الغلاف الخلفي وجه المؤلف مرسوما بابتسامة تشبه ابتسامة الجوكندا (٢١١)، ولحظ أن الغلاف الداخلي أبيض، وفي أسفله كُتبت العصفورية بالأسود، ولا تُعهد الأغلفة الداخلية إلا على هذا النحو، لكنه حمل ذلك على "التضاد الدلالي ما بين البياض وسواده" (٢١١- ٢١٢)، ورأى أن الجامع بين لوحة الاستديو لبيكاسو (Pablo R. Picasso) والعصفورية هو التشظي (٢١١- ٢١٣).

ومن عتبات العصفورية هذا البيت:

"وتولوا بغصة كلهم منــــه

وإن سر بعضهم أحيانا"

والغصة -في رأي الغذامي- هي مصير شخصيات العصفورية وأحداثها ومعلوماتها (الغذامي، ٢٠١٥: ١/ ٣٧٠)، ورأى أسامة الملا أن ضمائر الجمع في البيت تحيل إلى القراء، وضمير المفرد يحيل إلى العصفورية نفسها، وأن القراء سيصابون بغصة من العصفورية لما تحمله من سرور السخرية، ورأى أن الإهداء إلى ن، هو إهداء إلى اللغة، وأن الحرف يشير إلى أول سورة القلم (الملا، ١٩٩٨: ٢١٦).

ودراسة الملا لم تلحظ إغفال المؤشر الأجناسي، وهو أهم ما في العتبات؛ لأنه الموجّه القرائي (بلعابد، ٢٠٠٨: ٨٩)، فأكثر الأعمال الأدبية الحديثة تُسمّي أجناسها في أغلفتها، فتُسبق أو تُلحق أسماؤها بأنها قصة أو مقالات أو شعر أو رواية...، وليس هذا في العصفورية.

ومن أهمية المؤشر الأجناسي أنه لا سبيل لوسمه بالاعتباطية، أو نسبته إلى المناص النشري -عمل الناشر- مثلما يمكن مع عتبات أخرى، مثل لون الغلاف وتصميمه الفني الذي يوكل عادة إلى مصمم متخصص بدار النشر.

وغياب المؤشر الأجناسي دليل على أن القصيبي لم يُخضع العصفورية لجنس أدبي؛ فإن المؤلف إذا عيّن لعمله جنسًا أدبيا، فقد أخضعه لقواعد ذلك الجنس، وأقر بضوابطه وحدوده، وانتخب من القراء رواده، وجعله عرضة للموازنة مع مثيلاته، وأمكن النقاد من معاندته في تجنيس عمله، غير أن المؤلف لم يسلّط صوته على عمله، فتركه قابلا لأصوات أخرى تدلي في تجنيسه وتأصيله، ولتجادل هذه الأصوات في العصفورية ولا تجادل مؤلفها.

ومما يُلحظ خلوّ اسم المؤلف من اللقب العلمي (الدكتوراه)، ومن الصفة المهنية (صاحب المعالي الوزير والسفير)، واقتصاره على اسمه واسم أبيه وأسرته، وهي سمة عامة في مؤلفات القصيبي، وهذه علامة على رغبة المؤلف في التناظر مع القراء كافة، دون تفاوت في الجاه أو العلم، لكن لا فضل للعصفورية في هذا على غيرها من الأعمال الأدبية التي تخلو أسماء مؤلفيها من صفاتهم المهنية غالبا.

وأما ملحوظات الألوان فلن ترقى إلى أن تكون أدلة معتمدة بذاتها على شيء من هيمنة صوت المؤلف على أصوات عمله السردي، ولا على أن العصفورية ذات السواد هي جانب مظلم من الذات البيضاء الظاهرة للمؤلف؛ لاحتمال أن يكون المرجع فيها هو الصدفة أو تقاليد الناشر ولا سيما مع شهرة المؤلف الذي يُغتنم لترويج الكتاب بتصديره وإبانته، وبعض ما لوحظ هنا لوحظ في غيره من كتب المؤلف.

وبعض تلك الملحوظات ذات الإخراج الفني قد تجدي دليلا إشاريًّا، وهو الذي يعني أن النص ليس مسوقا له، ولا مقصودا به، وإنما يجيء الاستدلال الإشاري عن تأمل وتفكر (الكفوي، ٢٠١٢: ٩٩)، ويؤتى به للاستئناس والتأكيد والتكثر بالحجج، فإذا ثبت على سبيل الافتراض أن العصفورية تمثل حوارية تقبل المختلف أمكن حينئذٍ الاستئناس بسواد كتابتها في العنوان وببياض كتابة اسم المؤلف، وأن من مؤشرات تقبل الآخر ومساواته أن المؤلف قدّم نفسه ابنا لأبيه وليس دكتورا ولا صاحب معالي؛ فاقتصر على انتسابه الطبيعي الذي يثبت لغيره أيا كان، وترك انتسابه العلمي والاجتماعي الذي يفضُل به على كثيرين.

وعبارات الرأي والتقريظ في الغلاف الخلفي تتجاوز التقليد النشري، وتؤدي غرضا مناسبا لطبيعة العصفورية ذات الفوضوية، فهي من النقد التسويقي الذي يُقدِّم نموذجا من التلقي يُرجى احتذاؤه من التلقي العام.

ب . المناص الفوقي:

للمؤلف حوار صحافي أجاب فيه إجابات عن العصفورية (الاقتصادية: ١/٥/٢٠٠٩م) فقال عنها: "إذا جردتها من قناع البلياتشو [التهريج] الملون، تروي حكاية مأساة رهيبة، لعلها أفظع المآسي في تاريخنا المعاصر، حكاية العقل العربي عندما اصطدم بالحضارة الغربية، وأفاق؛ ليجد نفسه في مستشفى المجانين الذي هرب منه إلى الفضاء الخارجي"، وقال عن وفرة المعلومات فيها: " وهناك الكثير من المعلومات ولكن النظر إليها باعتبارها مجرد استعراض معلوماتي فيه قدر من التسطيح. . . هذه تقنية أخرى تستخدم لغرض في نفس يعقوب، لا يفل الحديد إلا الحديد ولا النقد إلا النقد! أحيلك إلى دراسة نفاذة للدكتور عبد الله الغذامي عن العصفورية، عنوانها: المعلومة باعتبارها بطلاً للعمل، قد تجد فيها -بالإضافة إلى استعراض العضلات المعلوماتية إن جاز هذا التعبير الغريب- إضاءةً صغيرة، وقد لا تجد!".

وهذا المناص لا جديد فيه لأن اصطدام العقل العربي بالحضارة مدرك للقارئ، ووفرة المعلومات أوكلها إلى دراسة الغذامي، ولعل الجديد استحسانه لهذه الدراسة، وإن حاول أن يخفيه بوصفها بأنها إضاءة صغيرة؛ فقد أحال إليها دون غيرها، ولم يسمها باسمها، بل سمّاها بخلاصتها التي استوعبها -وهي بطولة المعلومة- واحتج بها للرد على تهمة الاستعراض المعلوماتي.

٢ .حوارية الأجناس.

تتجلى في العصفورية سمات أربع:

أولاها: التهكم، الذي يصنع الضحك، الذي يعده باختين مخلخلا للأحادية، ومحررا من الخوف، وصانعا للتعدد (باختين، ٢٠١٥، أعمال فرانسوا رابليه: ١٥. حسيب، ٢٠١٤: ٦).

والثانية: الفوضوية بالاستطراد حينا وبالمعلومات الملفقة

حينا آخر، وهي فوضوية تتسق مع جنون البطل، ومن الآثار العربية المبنية على الفوضوية كتاب الصلاح الصفدي: اختراع الخُراع في مخالفة النقل والطباع، وهو كتاب أكاذيب في الإعراب ونسبة الأبيات وشرح الغريب، فكل ما يقدم فيه كذب، والخُراع في لسان العرب جنون يصيب الناقة (ابن منظور، ٢٠٠٨: ٥/ ٥٠)، وقد جاءت في العصفورية فرصة الحديث عن سرديات الجنون، لكنها لم توضح ما مثال مؤلفها وما غايتها، إذ قال: "يحب الروائيون الكتابة عن البُله، خذ أبله دستوفيسكي، أشهر البُله، أو الزين بطل عرس الزين، الذي لم يكن أبلهًا [كذا] عاديا بل كان فيه شيء لله، أو محدودب نوتردام" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٦٩)، ومما شابه طريقة الخراع في العصفورية الأكاذيب الآتية:

- "لا يجوز حبس إنسان بسبب شعره مهما كان رديئا طبقا لمنظمة العفو الدولية" (٢٤)

- بنو الحسحاس سموا بهذا لأنهم "كانوا حساسين بعض الشيء" (٣٨)

- المجمع اللغوي لم يطلق على جهاز التلفزيون تسمية عربية؛ لأن خادمهم أحضر الغسالة بدلا منه لجلسة الاقتراح؛ فتأجلت التسمية قرنا! (٥١- ٥٢).

والجنون صنع التهكم، ومعه العجائبية التي تجاوزت حدود الزمان وطاقات الإنسان، ومنح الجنون الحرية للبطل ليتكلم بما شاء دون تثريب (إبراهيم، ٢٠٠٩: ٨٢٠. عبيدات وآخر، ٢٠١١: ٢٧١).

والثالثة: سمة السرد، وليس في العتبات ما يحدد انتماءها السردي، وقد تُلقّيت رواية؛ حتى الغذامي الذي استحال عنده حد الرواية وتعييرها (الغذامي، ٢٠١٥: ١/ ٣٥٣-٣٥٦) ويؤيد تصنيفَها روايةً اجتماعُ النثرية والطول والتخييل والعصرية، وهي السمات المكونة لجنس الرواية كما تذكر مراجع التنظير السردي (زيتوني، ٢٠٠٢: ٩٩. القاضي، ٢٠١٠: ٢٠٣-٢٠٤) فالنثريةُ تُخرج الملحمةَ والقصةَ الشعرية، والطولُ يُخرج الأقصوصةَ والنادرةَ والمقامةَ والأمثالَ، والتخييلُ يُخرج القصَّ المرجعي من سيرة ورحلة وتاريخ، والعصريةُ تُخرج الأسطورةَ والسيرةَ الشعبية، ويبدو أن مفهوم الرواية على لسان بطل العصفورية لا يتقيد بها؛ إذ قال: "سمعت من سادتي المثقفين أن الأدب العربي لم يعرف الرواية إلا في القرن العشرين... ماذا عن عنترة بن شداد ماذا عن الأميرة ذات الهمة ماذا عن الزير سالم ماذا عن تغريبة بني هلال الكبرى..." (القصيبي، ٢٠٠٦: ٣٢)، لكنها قيد عند منظرَي الرواية في بواكيرها: هيغل (Georg W. F. Hegel) ولوكاش (George Lukash)، فقد ارتبطت عندهما بالعصر الحديث وبالتحول من الاجتماع القديم إلى الاجتماع الحديث (هيغل، ١٩٨٨: ٣١٢، لوكاتش، ١٩٨٧: ١٥، بوعزة، ٢٠١٦: ٦٣)، لذلك لا يستقيم الجمع بين تجنيس العصفورية في الرواية وتأصيلها من الموروث السردي العربي ذي العجائبية والحكايات المتوالدة الذي قال به الباحثان عبيدات (عبيدات وآخر، ٢٠١١: ٢٧٤)، وأما ذِكْرُ الجنّ في العصفورية فما جاء إلا بعد الصدمات الكهربائية التي عولج بها البطل؛ فأثرت في خلاياه الدماغية، "وهذا حدث تسببه الثقافة المعاصرة التي تخضع لشروط الواقع والعقل" (الغذامي، ٢٠١٥: ١/ ٣٨٠).

السمة الرابعة: العناد، لأن البطل قد طرح قضايا معاندا فيها لمذاهب فكرية وسياسية وكان الخصمَ العنيدَ فيها، ومن سمات جنس الرواية التعبير عن تناقضات المجتمع (لوكاتش، ١٩٨٧: ١٥) وقد تأصلت فنونٌ من الجدل المنطقي، وهو علم معني بالمناظرة بين ضدين سائل ومجيب، ومن غاياته -كما ذكر الفيلسوف الفارابي- امتحان ما ينشأ عليه الإنسان من الآراء المشهورة؛ ليأخذها -إن أخذ بها- على بصيرة (الفارابي، ١٩٨٥: ٣٠- ٣١)، وشابهه في الأدب المناظرات والمفاخرات المتخيلة، كمناظرة صاحب الكلب وصاحب الديك في كتاب الحيوان للجاحظ، ومناظرات القلم والسيف، والصيف والشتاء، وصاحبي أبي تمام والبحتري في التراث العربي...، والعصفورية -مع اهتمام البحث بالمبدأ الحواري- لم تكن من هذا النوع، لأن السائل الطبيب ليس سوى مبئر لحكايات البطل المجيب كما مرّ، وباختين يرى أن الحوارية التي يتبناها ليست أصيلة من الجدل بل العكس؛ إذ قال: "إنني مستمسك بتلك النظرة، التي تقول إن الديالكتيك خرج من رحم الحوار، وإن الديالكتيك قد ترك مكانه مرة أخرى للحوار، لكن الحوار يحتل المكانة العالية" (باختين، ٢٠١٥، الماس والرماد: ٤١٢)، فالحوارية أعم من أن تأخذ من الجدل، فقد أرّخ لها باختين بالحوار السقراطي ثم تشكلت في الكرنفال الشعبي ثم انتقلت إلى الرواية الحوارية، والجامع بينها هو تعدد الأصوات من مختلف الطبقات (باختين، ١٩٨٦م: ١٥٩، ١٧٧، ١٩٠).

وهي مع جنسها الروائي تمتح من السيرة الذاتية والسرد المرجعي التاريخي متحًا ساخرًا، وأما فرعها الروائي فهي -وإن تضمنت رؤى نقدية وفكرية وسياسية- لا يمكن تصنفيها: من الرواية ذات الأطروحة (Novel of Ideas)؛ لأن من خواص هذا النوع من الرواية: حضور الراوي

وتوخّيه إيضاح الأطروحة الفكرية، وإخضاع القارئ للتوجيه (القاضي، ٢٠١٠: ٢٠٨)، والعصفورية مع محاملها الفكرية ضامرة في راويها بعيدة عن الخطاب التوجيهي.

وتشبه من بين أنواع الروايات: الرواية المضادة، وهي ضرب من النتاج الروائي الساخر بتقنيات الرواية السائدة، فتقدم أبطالا حمقى أو مجانين وحبكات مفككة وحوارات فوضوية (زيتوني، ٢٠٠٢: ١٠٢)، والعصفورية سخرية بالسيرة الذاتية إذ حكاها نزيل مصحة عقلية، وسخرية بالقص المرجعي من تأريخ وتراجم أعلام.

والأقرب أنها لتعدد حكاياتها وعدم انتظام حبكتها من نوع الرواية ذات الأدراج (Episodic Novel)، ولا سيما أن هذا النوع والاتجاه الواقعي ذا الصرامة العضوية طرفا نقيض (القاضي، ٢٠١٠: ٢١٦)، والعصفورية بخيالاتها العجائبية وتشويشها للقص المرجعي انفلتت من التزام ذاك الاتجاه وصرامته الفنية.

ولحظ عبد الرحمن السماعيل مشابهة العصفورية لحكاية سحّارة التي ألفها عبد الله الغذامي، واحتملت المشابهة عنده المعارضة أو وقوع الحافر على الحافر فكانا نصين متسعين تأصلا من نص عجائبي قديم منحسر، وهو ما يميل إليه (السماعيل، ٢٠٠١- ٢٠٠٢: ٢٣٣- ٢٣٩)، ولم يُرد السماعيل مفهوم وقوع الحافر على الحافر الذي استقر على اتفاق المعنى واللفظ معًا (ابن الأثير، ١٩٦٢: ٣/ ٢٣٠) بل أراد أن السحارة والعصفورية يشتركان في أنهما نصان متفرعان من نص قديم سابق، علاقتهما به هي علاقة النصية المتفرعة (Hypertextuality) إحدى متعاليات جيرار جينيت، وجزم في بحث آخر أن العصفورية تحمل جينات التوابع والزوابع لابن شُهيد الأندلسي ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، وأنها شابهت التوابع والزوابع في الجنّي المخلّص الذي ينقذ البطل من ورطة، وشابهتها في زيارة وادي عبقر ومَن يسكنه من شياطين الشعراء، وشابهت رسالة الغفران في الاستطراد والتفسير وكثرة المعلومات والهرب من الواقع (السماعيل، ٢٠٠٣: ٣٤- ٤٥)، والذي يظهر أن الاتصال بعالم الغيب كان جوهرا في التوابع والغفران، وكان عَرَضًا في العصفورية ونتيجة من نتائج جوهرها وهو الجنون، فالنصية المتفرعة وقعت على جزء منها.

وأصّل محمد صالح الشنطي العصفورية في الأعمال التجريبية، وبين مفهومه للتجريب بأنه "تطويع قواعد الفن للتعامل مع جوهر الواقع"، وليس التجريب الذي يلغي الحواجز بين الأنواع الأدبية، وكانت الرواية أنسب للتجريب لأنه "جنس هجين مفتوح يتسع للاجتماع والتاريخ والفلسفة والشعر" (الشنطي، ٢٠٠٣: ٥٨-٥٩).

وأما عبد الرزاق عيد فعدّ العصفورية محاكاة لكتابة جيمس جويس (James Joyce)، وشاهده هو طريقة السرد فيهما، وقول صرّح به بشار الغول، وعدها من نوع رواية الوضع التي تهتم بوضع الإنسان دون اعتبار للزمن (عيد، ٢٠١١: ٢٢٢-٢٢٣، القصيبي، ٢٠٠٦: ٦٧).

إن القصيبي قد جعل العصفورية محتملة لعدة أنواع سردية، ومهيأة لآراء مختلفة في التصنيف والتأصيل، فتبقى على صلة حوارية بأصوات نقدية ومنجزات أدبية متنوعة، لكن لا يُسلّم بالتجنيس المبني على التشابه بسرديات عجائبية قديمة؛ لأن تلك التشابهات عرضية، وجيء بها تهكما أو معارضة فكاهية، والآكد عندي أن العصفورية رواية تحققت فيها السمات الأجناسية للرواية الحديثة؛ وأن نوعها الروائي هو (الرواية ذات الأدراج).

المبحث الثالث:

المبدأ الحواري في مستوى الحكاية.

يتناول المبحث نصيب طبقة أو ثقافة أو مستوى لغوي من شخصيات الحكاية وأحداثها.

١ .التعدد الطبقي.

إن التعدد الطبقي وصوغ الشخصيات المعبرة عن تفاوتها هو مدخل للحوارية في السرديات، فالشخصية تجذب طبقتها، والطبقة تجذب ثقافتها، والثقافة تجذب لغتها، فلزِم الساردَ الماهرَ أن يرسم الشخصية رسما دالا على انتمائها الاجتماعي والمهني، وأن يكون ما يصدر عنها من فكر ورأي وقول موائمًا لذاك الانتماء، وسبق أن العصرية سمة تبدو مميزة لجنس الرواية، إذ ظهرت في العصر الحديث بتغير أحوال طبقات المجتمع، فسجّل هيغل أن الملحمة سرد العصر القديم وأن الرواية سرد العصر الحديث، وأن الأول هو العصر البطولي؛ إذ تؤخذ الحقوق سرديًّا بالأبطال، وأن الثاني هو العصر القانوني؛ إذ تؤخذ الحقوق بالقانون، ولذلك قبِلتِ الملحمةُ الأسطورةَ المحلّقة في خيال الخوارق، واحتفت الروايةُ بالواقع الخاضع لسيادة القانون؛ وعبّرت الملحمةُ عن الطبقة العليا من النبلاء والفرسان، وعبّرت الروايةُ عما دونها، إما عن الطبقة الوسطى (البرجوازية) كما في رأي هيغل ولوكاش، وإما عن الطبقة الدنيا كما يرى باختين (هيغل، ١٩٨٨: ٣٠٩، لوكاتش، ١٩٨٧: ١٥،

عبود، ٢٠٠٢: ١٢)، وقد لحظ هيغل أن سرد العصر البطولي لا يُظهر إسهام أدنى الطبقات الاجتماعية في الحياة؛ حتى إن الصناعات لا تُنسب لصانعيها، بل يغيب ذكرهم، أو تُنسب للأبطال، وخصوصا صناعة السلاح، فيصّور السردُ آنذاك البطلَ وهو يُشكّل سيفه، أو يبري سهمه (هيغل، ١٩٨٨: ٤٠٥-٤٠٦)، وهذا الوعي بالتحول الطبقي لا يبدو حاضرا في التصور النظري الذي عبّر عنه بطله بشار الغول لما تكلم على أصالة الرواية من سيرة عنترة والأمير ذات الهمة...، وقد يكون من حججه أن ذاك التحول الاجتماعي غربي؛ وقد نبّه بوعزة على أن هيغل وغيره ينظّرون لآدابهم أو لاعتقادهم بالمركزية الأوربية وهامشية ما عداها (بوعزة، ٢٠١٦: ٦٠)، وهذا ما يوائم رؤية البطل لواقع الصلة العربية بالغرب الذي نعته بعقدة الخواجة؛ فلا يعتد بهذه العصرية سمة أجناسية، ولا يعني هذا أن العصفورية صفرٌ من التعدد الطبقي، فبيئة المستشفى أربعة: ممرض وطبيب ومدير ومريض، مع طبقات في عوالم المجتمع والسياسة.

والتعدد في طبقية المستشفى الممرض والطبيب والمدير ليس فاعلا فعالية كبيرة؛ فالممرض شفيق حضر في أول العصفورية ليُسلِّم المريضَ إلى الطبيب (القصيبي، ٢٠٠٦: ٩، ١٠)، وفي آخرها ليُسلِّم الطبيب إلى المدير (٣٠٢، ٣٠٣)؛ فليس للممرض من أحداث سوى ذين، وأما شخصيته فرسمها المؤلف، فهو الضخم المبتسم، وهي صورة مثالية لممرض بمستشفى للأمراض العقلية قادر على حمْل النزيل بضخامته وعلى تحمّله بابتسامته.

لكنه مع حضوره الخافت قد اغتُنم لبيان طبقة المريض؛ فبشار يتطاول عليه، ويكشف عن التصاقه بطبقات عليا: "شفيق شفيق تعال هنا فورا... اطلب لي فورا فخامة الرئيس" (٩)، ثم تأكد هذا لما قال له طبيبه: "بتاريخ العصفورية ما سكن مريضٌ بجناح" (١١)، وأما المدير فذُكر مرة واحدة في آخر العصفورية؛ ليخبره الممرض بأن الطبيب جُنّ (٣٠٣)، وأما الطبيب فلمهمته العلاجية كان شأنه في العصفورية شأن المستمع والسائل والمذكّر؛ وهذا لا يرضي بشار الغول؛ فصنع سببا لتلقيه أحاديثه غير مهمته الطبية، وهي أنه في مرتبة علمية أقل منه: "أما أنا فأعرف أشياء كثيرة متفرقة ومترابطة، آخذ من كل علم بطرف، ولهذا فأنت مجرد دكتور، أما أنا فبروفيسور، ما هي مرتبتك العلمية؟

-أستاذ مشارك

-هل رأيت؟ مشارك! أما أنا فبروفيسور فُل بروفيسور، لا بد يا دكتور أن تذكّر نفسك دائما بجهلك كل يوم" (١٨)

ومن حكايات بشار الغول تجربته الوزارية، وفيها تولى وزارة الشؤون الهامة، وفصّل في سياسته، وهي الإكثار من اللجان، والحرص على التغطية الإعلامية، والزيارات المفاجئة التي لا يعلم عنها سوى الصحف المحلية ووكالات الأنباء العالمية! وفي هذه التجربة صورة المسؤول الذي يوجّه كل شيء لمنفعته، فهو مثال على طبقة إدارية لا تهتم إلا بمصلحتها، فاللجان فرصة لتحميلها أعباء العمل، والتغطية الإعلامية فرصة للإيهام بتتالي الإنجاز (٧٦- ٨٠)، ومن علامات انتفاء الأحادية أن يُشعر المؤلف قارئه بأنه يَسمع كل العلاقات الحوارية في ظواهر الحياة وبيئاتها (باختين، ١٩٨٦م: ٥٩).

٢ .التعدد الثقافي.

إذا كان بطل العصفورية يتكلم من جنون أليس من المتوقع أنها ضئيلة المعرفة والثقافة تبعا لانتفاء العقل عن بطلها الذي استعمرها بحواراته؟

إن المتوقع لا يأتلف مع واقع العصفورية، فقد تعددت موارد الثقافة ومذاهبها في العصفورية، فبدا جنون بشار الغول نوعا من ذُهان العظمة الذي صوّر لصاحبه صغر الزمان والمكان، وأنه حَكَمٌ عليهما وعلى ما فيهما من أعلام وقضايا مهما اتسعا.

ولما كان الحمقى في التراث الأوربي في الزمن الوسيط صوت الثقافة الشعبية (باختين، ٢٠١٥، أعمال فرانسوا رابليه: ٢٠) كانت أفواه المجانين في التراث العربي قد أُخذت منها الحكمة، حتى صنّف فيهم أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب -وهو من وفيات القرن الخامس الهجري- كتاب عقلاء المجانين، بل نُسبت إليهم فيوضات من العرفان ابتدعتها بعض الطوائف التي احتفت بالجذب والمجاذيب، وهم الذين جُذبت منهم عقولهم، وسبحت في الأنوار العلية، فذهب عنهم عقل التكليف (ابن خلدون، ١٩٩٦: ١٦٤)، ولينظر إلى أخبارهم في الطبقات الكبرى للشعراني وغيره، والشاهد منه أن شخصية المجنون له صورة في التراث ذات نصيب من الثقافة (عبيدات وآخر، ٢٠١١: ٢٧١)، فبشار الغول هو المجنون المجذوب، أو المجنون المتكلم حكمة.

والعصفورية يغلب على أولها الأدبي وعلى آخرها الفكري والسياسي، وقد صممت شخصياتها على أن يكونوا ذوي آراء، وأن يصارعهم أو يخافهم البطل لا على مال ولا على أي مكتسب مادي، بل كان الخلاف على الرأي، وهذه من علامات الحوارية (باختين، ١٩٨٦م: ٩)، ولتزاحم المعلومات عدّ الغذامي المعلومة شخصية من شخصيات العصفورية، بل البطل العميق لها، وأنها أنثى ولود لعوب حرة من سياقات

الثقافة (الغذامي، ٢٠١٥: ١/ ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٨١-٣٨٢)، وكان الأنسب حينئذ الإفادة من مناويل غريماس التي نقلت تحريك الأحداث من الشخصيات البشرية والعاقلة إلى فواعل تحتوي كل مؤثر في سيرورة السرد (القاضي، ٢٠١٠: ٤٢٧)، وما دامت المعلومة بهذا الشأن، وبحسب تحليل الغذامي لأثرها فإن المنوال الذي تمثله المعلومة هو منوال الذات، ويصحبه المنوال المساعد، ويمثله الاستطراد الذي أسهم في توالدها، ويقابله المنوال المعارض الذي يمثله جدية الطبيب أحيانا إذا أراد من مريضه التركيز في موضوع وعدم الخروج عنه.

وفي العصفورية اكتشاف آخر لم يكتشفه البطل، بل ظل على جهله به، وهو الآخر اليهودي غير الصهيوني، وتمثله شخصية سوزي الزميلة الجامعية لبشار الغول (شقروش، ٢٠١٥: ٢٧٧- ٢٨٠) فقد كانت تعينه على طباعة خطبه في نصرة فلسطين، ولم يكن يعلم بديانتها، ثم فاجأه عقد تلبسه، به النجمة السداسية، فصرخ: "تطبعين خطبي في تأييد القضية الفلسطينية ولا تتكلمين؟! هل أنت جاسوسة" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٧٤)، واتجه الحدث إلى ضربها، وخروجها من الشقة باكية، ووفاتها بحادث سيارة، والقبض على بشار ومحاكمته، وتحويله إلى المصحة النفسية، ولم يأت في الحكاية ما يُفصّل في شخصية سوزي، هل كان بين يهوديتها ونصرتها للقضية الفلسطينية تناقض؟ هذا ما ظنه البطل، والقارئ يعلم أن مِن اليهود مَن هو معادٍ للصهيونية ومشروعاتها، فهو إذن من سيكتشف هذا الآخر الثقافي.

٣ .التعدد اللغوي.

يرى عبد المجيد حسيب أن تحقيق التعدد اللغوي في كتابة الرواية يفعّل الحوارية ويعمّقها (حسيب، ٢٠١٤: ٤)، والأقرب أنه علامة تنوع تدل على خصوصية كل ذي طبقة وثقافة؛ لأن صف الشخصيات بمستوى لغوي واحد إلغاء لتمايزها التعليمي والإقليمي، وأما توخي الظواهر اللفظية المألوفة فيعني استيعاب ما لا تستوعبه اللغة الرسمية (باختين، ٢٠١٥، أعمال فرانسوا رابليه: ٣٣).

وفي العصفورية مستويات لغوية، منها العامي والفصيح، وقد عد باختين التعدد اللساني في السرديات الهزلية أكثر وضوحا وأهمية، ففي هذا التعدد جَوَلان بين بيئات مختلفة وتحديد اجتماعي للشخصية، وعند اللجوء لِلُغةٍ مشتركةٍ تغليبٌ لرأي عام أحادي (باختين، ١٩٨٧: ٧٣)، والجاحظ قد قال ما يشبه هذا: "إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، وملحة من ملح الحشوة والطغام، فإياك وأن تستعمل فيها الإعراب، أو تتخير لها لفظا حسنا، أو تجعل لها من فيك مخرجا سَرِيًا، فإن ذلك يفسد الإمتاع بها، ويخرجها من صورتها، ومِن الذي أريدت له، ويُذهب استطابتهم إياها واستملاحهم لها." (الجاحظ، دون تاريخ: ١/ ١٤٥-١٤٦)، وقوله متخذٌ حجةً لمن دعا بإدخال العامية في فنون السرد، ولو في حواراتها.

ومن حيث الشخصيات، فبشار الغول له استعمالات لغوية، بل له سلطة لغوية في التعريب والاشتقاق والتفسير، وقد لحظ البقاعي أن القصيبي -وليس بشارًا الغول- قد استوحى من الثعالبي تسمية الحالات بتدرجاتها، فالزنجي بأمريكا يسمى نيجر ثم نيجرو ثم كلورد ثم بلاك ثم أفريكان (البقاعي، ٢٠١١: ٢٢٣، القصيبي، ٢٠٠٦: ٥٦).

وسلطته اللغوية أكثرت من تأمله في الأسماء فيعللها، أو يحوّلها إلى الضد، مثل الزعيم: صلاح الدين المنصور حوّله إلى: فساد الدنيا المهزوم (البقاعي، ٢٠١١: ٢٢٨- ٢٢٩، القصيبي، ٢٠٠٦: ٢٠٧)

ومن سلطته اللغوية أنه تكلّم بعدة مستويات، منها: الفصحى الدارجة إعلاميا، وهي الغالبة، والفصحى غير المفهومة، ويتحدث بها ساخرًا: "تنفست عندها الصعداء، أنا لا أعرف ما هي الصعداء" (٣٦) أو التشبه بالفصحى مثل: "تغزّل فيهن جهارا نهارا سهارا، لا تقل لي: ما معنى سهارا؛ فهذه جاءت عفوية، مثل: أيها القاضي بقم، قد عزلناك فقم" (٣٨)، وتكلم بالإنجليزية مكتوبة بأحرف عربية مثل: "مور أو لس" (١٦).

وليس لهذه الاستعمالات ضابط؛ بل قد تجتمع في فقرة واحدة، مثل: "وطِئوه بأقدامهم، يعني راح في داهية، ككيد ذا بكت" (٤٩)، وعدها عبد الرزاق عيد مؤثرة سلبًا في سلاسة قراءة العصفورية (عيد، ٢٠١١: ٢١٨).

ويلفت حضور أبي منصور الثعالبي النيسابوري مع الانفعالات بالألفاظ المتدرجة من حالة إلى ما هو أشد منها التي أوردها في كتابه: فقه اللغة وسر العربية، ففي الحب: "الهوى ثم العلاقة، وهي الحب الملازم للقلب، ثم الكلف، وهو شدة الحب، ثم العشق، ثم الشعف" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٣٠) وذكر تدرجات الجوع (٥٠)؛ وتدرجات الغضب (٥١)، وتدرجات العداوة (٥٢)؛ وتدرجات الأكل (٢٨٤)؛ فصارت وسيلة لوصف انفعال الشخصية.

ومن حيث الأحداث كان لبشار قصة مع مجمع الخالدين، وهو مجمع اللغة العربية بمصر، فذكر عضويته فيها، وذكر شخصياتها، الذين شاخوا وغلب عليهم الخمول، وميز بشار

الغول نفسه من بينهم بأنه فتيٌّ في الستين من عمره! لأن المجمع لا يقبل إلا من بلغ الثمانين، وحضر مناقشتهم لاتخاذ بديل عربي يجعلونه اسم لمخترع أجنبي، وذكر خطاب رئيس المجمع في افتتاح الجلسة، وهو: "أيها السدنة الخالدون! أيها السدنة الخالدون! اسمعوا وعوا! اسمعوا وعوا! استخرع سَفَل الفرنجة ماكيناء، تستشفط هيولى الإنسان استشفاطًا بالكاميراء ...، نود هذه الليلة تسمية هذا المستخرع الشيطاني"، ثم صار لمثل تلك صيغ المد المتكلفة تكرار في حوارات البطل.

المبحث الرابع:

المبدأ الحواري في مستوى الخطاب.

يتناول المبحث نصيب طبقة أو ثقافة أو مستوى لغوي من الرأي الذي تتجه إليه العصفورية.

١ .الطبقية بين الأحادية والحوارية.

اتجهت العصفورية إلى نبذ أدواء الطبقية، ولا سيما في الواقع العربي، يقول البطل: "أغنياء عربستان مصابون بالكآبة؛ وسبب كآبتهم فقراء عربستان، وفقراء عربستان مصابون بالكآبة؛ وسبب كآبتهم أغنياء عربستان، وقس على ذلك، سبب كآبة الحكام المحكومون، وسبب كآبة المحكومين الحكام، سبب كآبة المرضى الأطباء، وسبب كآبة الأطباء المرضى" (٣١)، وقد وُظِّفت سخرية العصفورية في ذم الطبقات المنكفئة على نفسها المغترة بذاتها لمنصب أو عرق على النحو الآتي:

أ . التمايز الإداري.

وتتمثل الطبقية الإدارية في شخصية وزير الشؤون العامة التي هي إحدى شخصيات بشار الغول، وبان فيها عدة صفات منها: هوسه بالمركزية، فلا يمر شيء إلا بتوقيعه، يقول: "وقعت بيدي اليمنى حتى أصيبت بالحكّة، ثم وقعت بيدي اليسرى حتى أصيبت بالتقرّح، ثم وقعتُ برِجلي، ثم وقعت بأسناني" (٨٠).

وكان ضحية هوسه بالإعلام؛ فقد زار مستشفى زيارة تفتيشية؛ فابتلي بحماقة منسوبيه؛ إذ ظنوه مريضا فخدروه وأجروا له عملية، واستأصلوا منه بعض أعضائه (٧٨-٧٩)، وهذا دال على أن المركزية الإدارية تصنع موظفين آليين لا دراية لهم، ولا يتبصّرون قبل أن ينفذوا.

وقد اجتمعت في ذاك الوزير الطبقيةُ اللغوية والطبقيةُ الإدارية المنكفئةُ على نفسها المستعليةُ على غيرها، فخُطبه في افتتاح المشروعات تقعّرٌ لفظي ساخر ومرذول، يقول عن نفسه: "كانت لدي خطبة لكل افتتاح، وكنت أميل إلى السجع في خطبي، عند افتتاح شوايّة كنت أقول: شعوري اليوم هو شعور أي مواطن ذي لُجاجة، يحس الحاجة ..." (٧٧).

وخطاب العصفورية موجّه لنقد التفرد بالزعامة، فالقائد الفردي سيصدر عن حوافز ذاتية، وسيسعى إلى غايات خاصة لا تمثل همًّا جماعيًّا ولا نفعًا عامًّا، إذ روى بشار الغول حديث الجنرال موشيه عن الزعيمين صلاح الدين المنصور، وبرهان سرور بعد أن خيبا ظن بشار: "لا نخاف أي حركة تنتهي بتسلط فرد، التعامل مع فرد أمر سهل، بمجرد أن تعرف نقاط ضعفه تصل إلى مقتله؛ في كل إنسان نقاط ضعف، حصان طروادة وكعب أخيل" (٢٨١).

ومما يحتمل أنه يحيل إلى التمايز الطبقي أن العصفورية رمزت إلى طبقة مغيبة بفئة غيبية، فقد تناولت عالَـماً غير بشري: عالم الجن وعالم الفضاء، ويلتقي هذان العالمان مع الطبقة الدنيا في الغياب والبراءة من أوضار النخبة المثقفة والنخبة الإدارية، ويبدو أنهما مهرب فيه خفاء يواجه الخفاء الذي في الصهيونية، فالبطل أخفقت تجاربه مع سوزي وعفراء وصلاح وبرهان، وكانت الصهيونية بخُفية وراء إخفاقاته، فهرب إلى ذينك العالمين.

ب . التمايز العرقي.

العصفورية عرضت الأعراق عرضا طبقيا، ففيه عرق مستعلٍ مهيمن، وعرق مستضعف ناقم، كما بين الغرب والعرب، وما بين سادة القبيلة ومواليها، إذ قال في الإنجليز "لا تستهن بالإنجليز يا حكيم؛ اللؤم يجري في عروقهم مجرى الدماء" (٣٣)، وقال في الفرنسيين: "ألا تعرف الكره العرقي الذي يواجه العرب في فرنسا؟ ألا تقرأ الجرائد؟ إذا تحجبت فتاة عربية فصلوها من المدرسة..." (٣٩)، فصوت بشار يصِم الغرب بالشر والعدوان، وحينا يُظهر بعض أفراده بشخصية حازمة وعملية لا تتأثر باستفزاز، يتمثل ذلك في حوار بشار القاضي ثم الطبيب إبان ابتعاثه، وكلاهما أمريكي (٨٦-١٠٦)، فالقاضي ماضٍ في استجوابه، وبشار يرد بالأشعار، فلا يستفزه ذلك، والطبيب الغربي مسيطر على حواره مع بشار أفضل من سيطرة الطبيب العربي.

وفي تمايز الأنساب ذكر سحيم عبد بني الحسحاس (٣٧)، ولم يستفض المؤلف فيه؛ لأنه خصه قبل العصفورية بإصدار شعري عنه كتبه سنة ١٩٩٥م سماه سحيم، وكتب فيه مقالا

عام ١٩٨٧م أورد فيها أبياتًا لسحيم، وذكر مأساته (القصيبي، دون تاريخ: ٣٠)، وهذا مما اتحدث فيه موضوعات البطل وموضوعات المؤلف.

٢ .الثقافة بين الأحادية والحوارية.

الثقافة من أهم ما تقاس به الحوارية، وليس الحكم بها أو بعدمها أو بتقلصها من جهة التحدث عنها بل من جهة حديثها عن نفسها، أي أن الآخر يظهر بوصفه ذاتا فاعلة Subject وليس بوصفه موضوعا Object (باختين، ١٩٨٦م: ١٥)، وأبرز القضايا الثقافية في العصفورية:

أ .عقدة الخواجة.

تحدث العصفورية عن عقدة الخواجة والاستلاب والاستغراب ببيان عوار الثقافة الغربية، وأنها لا تصل إلى أن تكون الثقافة الحلم، والمنفذ الحضاري، والتمدن النموذجي، ورأى بشار الغول أن علاقة الهيام بالغرب كانت من طرف واحد: "إن الاستغراب عكس الاستشراق، الاستغراب هو أن تهيم بالغرب حبًا، والمفارقة غير دقيقة؛ فالمستشرقون لم يحبوا الشرق" (القصيبي، ٢٠٠٦: ٥٦)؛ لأننا -نحن العرب في نظر بشار -إذا وصفْنا أحدَنا بأنه من المستغربين فمعناه أنه تابَع الغربَ فكرًا أو سلوكًا، وأما من وُصف من الغربيين بأنه مستشرق فعلاقته بالشرق علاقة اطّلاع، وليست علاقة اتّباع.

واتخذ للبلدان العربية مصطلح عربستان، وهو مركّبٌ ثانيه أعجمي؛ يشير إلى عجمة العرب المعاصرين، ويوحي إلى أنهم لم يعوا ثقافتهم الأصيلة، فلم يعوا منها حتى تخييلاتها التي تفرّق بين العقبان والنسور، فتمدح بالأولى، وتذم بالأخرى: "الصحفيون العربستانيون لا يعرفون الفرق فهم كثيرا ما يتحدثون عن نسور الجو والمقصود عقبان الجو، حتى الكُتّاب والشعراء العرب كثيرا ما يخلطون بين الطائرين، والشاعر الكبير عمر أبو ريشة كتب قصيدة جميلة عن النسر، كانت في حقيقتها عن العُقاب" (١٦٨).

ومن عقدة الخواجة نفذ بشار الغول إلى الحديث عن أعلام عصر النهضة العربية، بانتقادات لأعلامها وسماتها: "لم تبق في أوربا قطع، وزعوها على أصحاب عقدة الخواجة... أوربا شبه فاضية الآن من الأوربيين، هذه قطعة الطهطاوي، هذه قطعة الشيخ محمد عبده، هذه قطعة طه حسين" (٢٩).

وإذا كان ظاهر الصوت في هذا أحاديا يوحي بانتحال القطيعة مذهبًا فإن بشارًا عينه يتمنى ولايات متحدة عربية كالولايات المتحدة الأمريكية، إذ ذكرها بشار الغول وهو مبتعث في أمريكا، وبرفقته مبتعثون من دول عربية: "كنا نحلم بولايات عربية متحدة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، نريد أن نسافر عبر الأمة العربية فلا يصدنا جمرك، ولا يعترض طريقنا مخفر" (٥٣).

والذي يظهر أن بشارًا يصنع من صوتَي التبعية والقطيعة صوتا ثالثا يحدد الإفادة من الغرب في الوحدة والخدمة الإدارية المتطورة، وليس في المذهب السياسي ولا الاقتصادي ولا الاجتماعي، إذ قال عن الديموقراطية: "لم نكن نصدق كل ما نسمع عن الديموقراطية، كنا نرى بأعيننا سيطرة الصهاينة على الكونجرس رغم الديموقراطية، وكنا نرى كيف كان الزنوج -الذين كانوا يُسمَّون أيامها بالملونين- يعاملون في المجتمع الأمريكي الديموقراطي" (٥٦)، وقال: "لم نكن نعتقد أن الرأسمالية نظرية نازلة من السماء، كنا نرى بأعيننا الملونين يبحثون في صناديق القمامة" (٥٧).

ومما انتقد من الثقافة الغربية الفرويدية (٧٥،٨٨)، والفرويدية معلم من معالم الثقافة الغربية، صوّرت الإنسان أسير طفولته مكبلا بعقدتها، وتقابلها الثقافة الدينية التي تراه قابلا للتغيير والتهذيب، فتخالف المسلكان حتى زعمت الفرويدية أن ذلك التهذيب سيزيد النفس اعتلالا، فيصنع لها أنا عليا مصطنعة، تتذبذب الأنا السفلى بينها وبين غرائزها، وبشار يمقتها نظريا؛ لأنها سلبت من الطفولة براءتها: "من الذي سمح للدكتور جونسون بسرقة طفولتي على هذا النحو؟ بتشويه علاقتي مع أبي وأمي وإخواني وأخواتي؟... أين ذهبت ضحكات الطفولة؟ هل كانت كلها نداءات جنسية مبطّنة؟" (٨٧)، ويقول لطبيبه في مصحة بلاكبول: "أتوسّل إليك! لا تبدأ الحديث عن عقدة أوديب، والغيرة من الأب" (١٨١)، لكنه قد أصّل لبعض مباحثها عربيا، فقال: "أنتم يا معشر الأطباء النفسيين تعتقدون أن فرويد أول من تنبّه إلى الرموز الجنسية التي تنطوي عليها الأحلام... ماذا لو أخبرتك أن ابن سيرين سبق فرويد إلى كشف الدلالات الجنسية للأحلام" (١٠٣)؛ ولعل الجامع بين الموقفين من الفرويدية هو الصوت الثالث الذي يميل إليه بشأن الصلة بالغرب.

ب. قراءة التراث.

في غير مرة يرى أن بعض العرب المتأخرين لم يحسنوا قراءة تراثهم، وأن لهم قراءة موجَّهة لم تتوخَّ حيادًا ولم تراع تنوعًا، حتى إن الحداثة تَصَوّرَها أنصارُها أن تأخذ "كفريات ابن الراوندي الملحد، وهرطقات بشار الأعمى الناصح،

وشعوبيات أبو [كذا] نواس الغلامي الزنديق، ورش عليها عليها شكوكيات أبي العلاء المعري، وتقعرات أبي تمام... فينتج كوكتيل صدمة الحداثة" (٤٠)، والعناصر التي تتكون منها خمسة، أربعة منها ثقافية، وأخيرتها لغوية، وكلها عتماتٌ تراثية تدل على سوء انتقاء.

ومما يلفت أن ما قاله بطل العصفورية في أبي الطيب المتنبي غير ما يقوله مؤلفها، فبشار قال عنه: "كذاب"، ووصف أحد أبياته بأنه مبالغة ممجوجة (٦٤)، وتكلم عن خدعة الأدباء للنقاد، وبدأ بجميس جويس الأب الروحي للرواية الحديثة: "جويس اللئيم كتب هذه الرواية لنزفزة النقاد والقراء، وجعلهم يتحدثون عنها إلى الأبد" (٦٧)، وقال إن المتنبي سبقه لمثل هذا، فقال عن بيته:

"وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه   بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

...هل فهمت شيئا؟ ولا أنا، ولا سيف الدولة، ولا ابن جني حامل أختام الشاعر" (٦٧-٦٨)

وقال عن بيت آخر:

"أحادٌ أم سداس في أحاد لُييلتنا المنوطة بالتنادي"

... كان يفعلها عامدا متعمدا لإغراء الناس بالحديث عن الأبيات المشكلة، أما أنا فعندما أمرّ ببيت من هذا النوع أضحك، وأقول: اِلعبْ غيرها" (٦٨).

أما المؤلف فمكانة المتنبي عنده معلومة، وقد دافع عنه لما قال الغذامي مفتتحا أحد فصول كتبه: "المتنبي مبدعٌ عظيم أم شحاذٌ عظيم؟!" (الغذامي، ٢٠٠٠: ٩٣)، وأن في مديحه الكذب والباطل (١٦٩) فرد القصيبي في حوار صحفي عن سؤال المحاوِرة: "المتنبي كذاب... هكذا يتحدّث كتاب النقد الثقافي للدكتور عبد الله الغذامي، ما رأيك؟" فأجاب: "أكتفي بالقول إنه قيل عن المتنبي عبر السنين ما هو أسوأ بكثير جداً مما قاله صديقنا الغذامي، والمتنبي -كما ترين- لا زال في صحة وعافية!" (صحيفة الجزيرة: ع١٠٢٦٢)، فكان بشار كالغذامي وليس كالمؤلف في نقد المتنبي.

ومن الناحية الفكرية اتخذ معاصرون تحديثيون المعتزلة روّادًا لهم في العقلانية والحرية، فقال عن هؤلاء الرواد: "عندما وصلوا إلى السلطة فرضوا آراءهم على الناس بالعنف، أين ذهبت حرية الإرادة؟ طارت الحرية من الشباك عندما دخلت السلطة من الباب" (القصيبي، ٢٠٠٦: ١٥٢).

ومن قبل قال في المأمون الذي يعده أولئك رأسًا للعقلانية في الحضارة الإسلامية وراعيها: "تلقّف نظرية المعتزلة في خلق القرآن وتبنّاها، وكان هدفه أن يُضعف من تأثير القرآن في نفوس المسلمين! ما دام القرآن مخلوقا فيجب أن تسري عليه القوانين التي تسري على بقية المخلوقات، وأوّلها أنه لا كمال لمخلوق! اضطهد الإمام أحمد بن حنبل وأقام محاكم تفتيش" (١٠٣)، وهذه صورة مضادة نقلت المأمون من راعٍ للحضارة الإسلامية إلى مبتغٍ لإضعافها من أساسها، ومن صورة الخليفة الذي اتسعت مجالسه للمثاقفة وخزائنه للترجمة إلى المستبد الذي ضاق بمخالفيه، وامتحنهم، ونكّل بهم.

فأين من يجهر بين أنصار التحديث بمثل هذا في المأمون والمعتزلة، فكان لا بد من ستار العصفورية، غير أن المؤلف لم يَسْلم من نقد، فقد نقده عبد الرزاق عيد على نقد بطله للمعتزلة ورده على دعوى تمثيلهم للعقل: "نقد يفاجئ قارئ القصيبي؛ إذ يوجّه سهام نقد أشعرية محافظة ضد الاعتزال...إن هذا الرد لا يتناسب مع العمق الثقافي الذي تتسم به كتابة كاتبنا" (عيد، ٢٠١١: ٢٢٠-٢٢١)، وليس نقد بشار للمعتزلة من كنانة أشعرية كما ظن عيد، فالأشعرية قد نالها نصيب من نقده؛ إذ انتقد نفي الأسباب من أبي الحسن الأشعري وأبي حامد الغزالي، فقال: "بدون نظرية السببية لا يمكن أن يتحقق أي تقدم علمي ... ولكن الله قيّض لهذه الأمة بطلين، ابن حزم الأندلسي وابن تيمية الحراني أنقذا نظرية السببية" (القصيبي، ٢٠٠٦: ١٥٧)، فزاد تنويهه بابن تيمية اعتراضا من عيد؛ فقد كان ينتظر من المؤلف غير ذلك (عيد، ٢٠١١: ٢٢٢).

الذي يبدو أن العصفورية نقد لمآل الثقافة العربية المعاصر، وليس للثقافة العربية بالمطلق، وليس لنقد التراث والأصالة ولا لنصرة التقدمية والتحديث، كما هو مألوف في الأدب المقنّع، فهي صوت من داخل تيار النهضة والتحديث لإعادة الاعتبار للأصالة ورموزها، فلقد صار لتيار التحديث من التمكن القُطْري والمضي الزمني ما يكفي لمساءلته، وأن يجري النقد على عكس السائد، فالسائد أن النقد يوجّه للتراث بدعوى أنه هو المهيمن المكين الموصوف بالرجعية، وأن العصرنة هي المستضعفة اللائذة.

٣ .اللغة بين الأحادية والحوارية.

في العصفورية استعمالات لغوية متعددة كما مرّ، وهي تخدم خطابًا أوليًّا مفاده أن بشارًا الغول عارف بلغات أجنبية وبلهجات عربية دلالة على موسوعيته (أبوملحة، ٢٠١٠: ٤٦٤).

وأما الخطاب الثاني فهو الاحتفاء بجماليات اللغة العربية المعنوية دون جماليتها اللفظية، فالاستعانة بمفردات الثعالبي كانت إيحاء بأن اللغة معك حتى في انفعالاتك، تبين لمحاورك وقارئك مستوى غضبك وعشقك وحزنك، وأنها تعوّض الصورة والمشهد المرئي للشخصية، مثل قوله: "كنت أدرس في فرنسا، وهامت الفرنسيات بي، هل تعرف الفرق بين أحب وهام؟ لا تعرف؟ اعلم إذن أن للحب مراتب فصّلها الثعالبي النيسابوري." (القصيبي، ٢٠٠٦: ٣٠).

وقد حط البطل من الركام اللفظي المتمم للوزن في الشعر وللسجع والجناس في النثر، وكان عرضها في العصفورية أحاديا؛ لأن الجمالية اللفظية عرضت عرضا يهيئ السخرية بها، وخاصة في حكاية بشار الغول مع المجمع اللغوي، فصوت بشار الغول هو أن: "لكل أمة لغة واحدة، ولكم ٧٧ لغة ...، ٩٠ ٪ من شعبكم لا يحسنون قراءة وكتابة، وخريجو جامعاتكم لا ينطقون جملة واحدة صحيحة، ورؤساء تحريركم لا يكتبون إلا بمصححين؟!" (٥٢)، فالصوت الذي يتبناه بشار هو تقليص المستويات اللغوية وتقاربها، ولا يتم تقاربها إلا باجتناب المجمع اللغوي للغربة التي تجيء من شيخوخة أعضائها وفقدانهم للمعاصرة وظنهم أن الإجادة بالوحشي الغريب من اللفظ.

وأما صوت المجمع فأظهره مسجوعا غريب الاشتقاق متقعرا مليئا بآهات الندب وبصورة متأثرة بالصورة الهزلية التي أشاعها الإعلام في الصحافة والمسرح، فصوت المجمع خدم صوت بشار الغول، فكان الخطاب أحاديا ظاهرا، ليس فيه حوارية أو ما يوهم الحوارية.

وكما انتقد التحسين اللفظي انتقد التحسين المعنوي الإعلامي، من ذلك انتقاد تسمية الانحراف الشاذ بالخيار الجنسي البديل، إذ قال قائسا عليه: "فلان ليس لصا؛ إنه يمارس الخيار الاقتصادي البديل، وفلان ليس كذابا إنه يمارس الخيار اللغوي البديل، وفلان ليس سمينا؛ إنه يؤمن بالخيار البدني البديل" (٤٤).

والعصفورية صوّرت حضور العامية وربطتها بمواقف لم تهيمن عليها الثقافة بل هيمن عليها التحامق، وعدّ باختين التباينَ اللهجي في جنس الرواية من الحوارية التي تقر بالتنوع اللغوي الاجتماعي (باختين، ١٩٨٨: ١١)، وقد اختلف النقاد العرب المعاصرون في العامية في الرواية، من رافض لها وراض بها ومتوسط يرى أن في اللغة ما يُقرأ بكلا الاستعمالين (شريف وأخرى، ٢٠١٤: ٢٢٩-٢٣٠)، ومن حجج الرافضين للعامية أن في الفصحى حصائل لغوية تناسب كل فئة اجتماعية وتدل عليها، ومنها ألفاظ كثيرة في المعاش اليومي، تجمع الفصاحة والجاذبية والمطابقة للواقع (١٩٢-١٩٣)؛ فتستحق الوصف باللغة الاجتماعية التي عرّفها باختين بأنها: "الجملة المشخّصة والحية ؛ لتفرّدها الاجتماعي الذي يمكنه أن يحقق ذاته في نطاق اللغة الواحدة" (باختين، ١٩٨٨: ١٤١)، وقد سلب علم البلاغة العربية الفصاحة من الكلمة الغريبة الوحشية (القزويني، ١٩٧١: ٧٣)، ومن عامية العصفورية ما لا يقرأ إلا عاميًّا، فالعامية إن ظهرت فيها ظهرت خالصة لا فصاحة فيها، ومعها كلم أعجمي بأحرف عربية، مثل: نفر مايند، وبنجور.

فالعصفورية إذن أسمعت مستويات لغوية، وتبنت في اللغة -كما في الثقافة – رؤية ثالثة.

الخاتمة

اتخذ المؤلف الجنون والسرد، فأما الجنون فلأنه يرفع قلم المساءلة، وأما السرد فلأنه يغني عن كلفة التنظير، فإن التنظير في اللغة والأدب والسياسة والفكر تتطلب التزاما منهجيا، وقد قال أمبرتو إيكو (Umberto Eco): "ما لا يمكن تنظيره ينبغي سرده" (إيكو، ٢٠١٦: ٩)، ومن قبل بث ابن سينا مذهبه في قصة سلامان وأبسال، وأبو حامد الغزالي في رسالة الطير، وابن طفيل في قصة حي بن يقظان، وفريد الدين العطار في قصة منطق الطير، وأما الخطاب النظري المجرّد من الحكاية فقد يواجه بجدية تصادمه.

والعصفورية رواية لكنها تثير إشكالا في تفريع جنسها القولي، فهل الرواية فرع من الفلسفة أم من الجدل أم من الخطابة أم من الشعر، فإن كان لدى الروائي نظرية أو رؤية، وجاء بالرواية لإيضاحها ولتمكينها، فتكون فرعا من الفلسفة، وإن كان الروائي معنيا بقضايا خلافية فجسّدها بشخصيات في فضاء أوسع من مجلس المناظرة، فالرواية حينئذ من الجدل، وإن كان الروائي يضرب المثل بحكايته ليعظْ؛ فالرواية كالخطابة أو بعض منها، وإن كان الروائي مخيّلاً متحررًا من ضوابط الوزن والقافية فروايته نثيرة لملحمة.

ومن حيث الحوارية حضورا وضمورا؛ ففي العصفورية علامات حوارية منها: ضمور الراوي العليم، ومواضع اختلف فيها صوت البطل عن صوت المؤلف، وإغفال المؤشر الأجناسي من العتبات، وتعدد المستويات اللغوية، والأقرب أن العصفورية تمثل حلقة ثالثة جدلية بعد حلقتي الاستلاب ثم القطيعة مع الغرب، إذ إن فلسفة بشار للعلاقة مع الغرب والتراث العربي هي: الإفادة الإدارية من الغرب، والاحتفاء

بالمنجز لا بالفرد في الثقافة العربية، وتنتصر لتقارب لغوي وثقافي وطبقي عربي.

وبذلك تتقاصر العصفورية -مع ما فيها من علامات حوارية- عن أن تصل إلى الفن المستعلي على الأطر القولية التقليدية، وهو الفن الذي نسب باختين رواياتِ دوستوفسكي إليه، وأنه سلسلة فلسفات لا يراد مجادلتها لنصرة أحدها (باختين، ١٩٨٦م: ١١)، فالعصفورية مثّلت في خطابها حلقة جدلية ثالثة، تكون حلا لتناقض حلقتين تسبقانها كحلقتي الاستلاب والقطيعة؛ وهي مزية لها على الأحادية والثنائية الضدية؛ لأن الحلقة الثالثة لا تتسنى في كل مسار فكري واجتماعي، فمن المسارات ما يكون متكررا: انغلاق ثم استلاب ثم عود إلى الانغلاق ثم فرار منه إلى استلاب وهكذا دواليك ما لم تكن حلقة جديدة تمثل أطروحة وحلا يفيد من تجربتي الحلقتين، ويمنع الترنح بين أقاصي الطرفين، وهو ما سماه باختين بالخط الديالكتيكي (باختين، ١٩٨٦م: ٣٨)، وقد لاحظ النعمي أن بشارًا "يعيش كل الأزمنة من أجل الوصول إلى زمن أجمل" (النعمي، ٢٠٠٣: ٣٠٠).

وبذلك تظهر العصفورية أميل إلى الإيهام بالحوارية، فقد أسمعت أصواتا، لكنها معروضة بالتهكم غالبا، فقد اتخذ البطل موقع الساخر، إلا فيما يتبناه من ائتلاف طبقي وثقافي ولغوي، والغاية من السخرية الاعتراض على استعلاء النخبة بأنه موصل للاغتراب والإغراب، فالمستعلي بطبقته سيكون مهوّسا بأضوائها، والمهوس بثقافته سيكون مستلبا للمهيمن الثقافي الغربي، والمهوس بلغته سيكون هائما بالأسجاع والمعجمي الغريب.

ويوصي البحث بالاهتمام بالتقنية الحوارية في الإنتاج السردي، وبإعادة قراءة الإنتاج السردي العربي وفق تقنيتي الحوارية والأحادية، وأن تحظى حوارية باختين بمزيد من العناية؛ فهي التي تهتم بتصوير الأدب للتنوع البشري.

ويوصي البحث بالاحتفاء بالأعمال السردية التي تمايز فيها أعوان السرد: المؤلف والراوي والبطل، لدلالتها على قلم يستقصي أبعادًا واسعة للشخصيات وضروبًا من الاختلافات الطبيعية والثقافية.

ويوصي البحث الدارسين بألّا يقفوا في النظريات النقدية على مشهورها ومنتهاها، فقد يتوارى عنهم حينئذ ما هو جدير بالانفراد، لكن جار عليه تفضيلُ اللاحق، والظنُّ بأن اللاحق حاز فضل السابق واستدرك ما فاته وزاد عليه، مع أن بعض متأخري النظرية قد يترك من متقدميها ما حقه الأخذ، كالشأن في حوارية باختين وحوارية اللاحقَين: جوليا كرستيفا (Julia Kristeva) ورولان بارت؛ فحوارية باختين تهتم بتصوير الأدب للتعددية الإنسانية، وترى أن الأدب منه ما هو أحادي الصوت ومنه ما هو متعدد الأصوات، وأما كرستيفا وبارت فيعتبران الأصوات منتجة للنص، وأن في كل نص تناص؛ فليس منه ما هو أحادي الصوت.

ويوصي البحث بأن تكون الحوارية بمستوياتها الاجتماعية والفكرية واللغوية معيارا نقديا وتحكيميًّا في تقويم الروايات وتصنيفها والمفاضلة بينها.

ثبت المراجع:

أولا الكتب:

١. ابن الأثير: ضياء الدين نصر الله الجزري، ١٩٦٢، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وآخر، القاهرة، دار نهضة.

٢. ابن خلدون: أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، ١٤١٧، ١٩٩٦، شفاء السائل وتهذيب المسائل، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر.

٣. ابن منظور: جمال الدين محمد بن علي الإفريقي المصري، ٢٠٠٨، لسان العرب، ط٦، بيروت، دار صادر.

٤. أنجلي: كريستيان وآخر، ١٩٨٩م السرديات، ضمن: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، الدار البيضاء، منشورات الحوار.

٥. إيكو: أمبرتو، ٢٠١٦، اسم الوردة، ط٢، ترجمة: أحمد الصمعي، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.

٦. باختين: ميخائل، ٢٠١٥، أعمال فرانسوا رابليه والثقافة الشعبية في العصر الوسيط وإبان عصر النهضة، ترجمة: شكير نصر الدين، بغداد، بيروت، منشورات الجمل.

٧. باختين: ميخائيل، ١٩٨٦، قضايا الفن الإبداعي عند دوستويفسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، مراجعة: حياة شرارة، بغداد، دار الشؤون الثقافية.

٨. باختين: ميخائيل، ١٩٨٧، الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، القاهرة، دار الفكر.

٩. باختين: ميخائيل، ١٩٨٨، الكلمة في الرواية، ترجمة: سمير حلاق، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.

١٠. باختين: ميخائيل، ٢٠١٥م الفرويدية (منسوب إليه)، ترجمة: شكير نصر الدين، القاهرة، دار رؤية.

١١. باختين: ميخائيل، ٢٠١٥، الماس والرماد، ترجمة: أنور محمد إبراهيم، القاهرة المركز القومي للترجمة.

١٢. بروب: فلاديمير، ١٩٩٦، مورفولوجيا القصة، ترجمة: عبد الكريم حسن وآخر، دمشق شراع للدراسات.

١٣. بلعابد: عبد الحق، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨، عتبات جيرار جينيت من النص إلى التناص، بيروت الدار العربية للعلوم، الجزائر منشورات الاختلاف.

١٤. بوعزة: الطيب، ٢٠١٦، ماهية الرواية، القاهرة، عالم الأدب.

١٥. تاردس: خليل حنا، ٢٠١٤، مذكرات شارل ديجول، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد.

١٦. تودوروف: تزفيتان، ١٩٩٦، ميخائيل باختين المبدأ الحواري، ط٢، ترجمة: فخري صالح، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٧. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، دون تاريخ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل.

١٨. جينيت: جيرار، ١٩٩٧، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ط٢، ترجمة: محمد معتصم وآخرين، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة.

١٩. حسيب: عبد المجيد، ٢٠١٤، الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، إربد، عالم الكتب الحديث.

٢٠. الخطيب القزويني: أبو المعالي محمد جمال الدين بن عبد الرحمن بن عمر،١٣٩١هـ، ١٩٧١، الإيضاح في علوم البلاغة، ط٣، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

٢١. زيتوني: لطيف، ٢٠٠٢، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان.

٢٢. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٩٩٨، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٣. شتاينبيك: جون، ٢٠١٤، شارع السردين المعلب، ترجمة: منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين.

٢٤. طه: فرج عبد القادر وآخرون، ١٩٨٩، معجم علم النفس والتحليل النفسي، بيروت، دار النهضة العربية.

٢٥. عبد النور: جبور، ١٩٧٩، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين.

٢٦. عبود: حنا، ٢٠٠٢، من تاريخ الرواية، دمشق، اتحاد الكُتّاب العرب.

٢٧. عيد: عبد الرزاق، ٢٠١١، الأدبية السردية كفعالية تنويرية مقاربات سوسيو-دلالية في الرواية العربية، بيروت، جداول.

٢٨. العيد: يمنى، ١٩٨٦، الراوي الموقع والشكل بحث في السرد الروائي، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية.

٢٩. الغذامي: عبد الله، ٢٠٠٠، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي.

٣٠. الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد، ١٩٨٥، كتاب الجدل، ضمن: المنطق عند الفارابي، تحقيق وتقديم وتعليق: رفيق العجم، بيروت، دار المشرق.

٣١. القاضي: محمد (إشراف)، ٢٠١٠، معجم السرديات، تونس، لبنان، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين.

٣٢. القصيبي: غازي بن عبد الرحمن، ١٩٩٨، حياة في الإدارة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٣٣. القصيبي: غازي عبد الرحمن، ٢٠٠٦، العصفورية، ط٤، بيروت، دار الساقي.

٣٤. القصيبي: غازي بن عبد الرحمن، ٢٠١٥، الوزير المرافق، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٣٥. الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، ٢٠١٢، الكليات، ط٢، تحقيق: عدنان درويش وآخر، بيروت، دمشق، مؤسسة الرسالة.

٣٦. لوكاتش: جورج،١٩٨٧، نظرية الرواية وتطورها ترجمة: نزيه الشوفي، دون دار نشر.

٣٧. لوكاش: جورج، ١٩٨٦، الرواية التاريخية، ط٢، ترجمة: صالح جواد الكاظم، بغداد، دار الشؤون الثقافية.

٣٨. هيغل: جورج، ١٩٨٨، المدخل إلى علم الجمال، ط٣، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة.

ثانيا: المجلات والمنشورات الصحفية:

٣٩. إبراهيم: عبد الله. (مايو، ٢٠٠٩). جنون وأسرار وسرد كثيف قراءة في ثلاث روايات، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج١٨، ج٦٨- ٦٩، ص ٨١٥- ٨٣٦.

٤٠. أبو ملحة محمد بن يحيى. (إبريل، ٢٠١٠). مستويات اللغة الروائية في الروايات السعودية: نماذج مختارة، المؤتمر النقدي الثالث عشر لقسم العربية، الرواية العربية الواقع والآفاق، جامعة جرش، الأردن، ص ٤٦١- ٤٧٢.

٤١. أدهم: علي، ١٩٦٧، فلسفة التاريخ لهيجل، مجلة تراث الإنسانية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مج٥، عدد١، ص ٩٨- ١١٦.

٤٢. البقاعي: محمد خير محمود، (يونيو، ٢٠١١)، رواية العصفورية لغازي القصيبي، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج١٠، ج٤٠، ص٢٠٥- ٢٤٨.

٤٣. السماعيل: عبد الرحمن بن إسماعيل (٢٠٠٣)، المعارضات السردية في الأدب العربي، مجلة جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مج١٦، عدد١، ص ٣- ٤٨.

٤٤. السماعيل: عبد الرحمن بن إسماعيل، (ديسمبر ٢٠٠١، يناير، ٢٠٠٢)، حكاية سحارة سيرة فكرية بخيال مستحيل، كتاب الرياض (الغذامي الناقد)، مؤسسة اليمامة الصحفية، عدد ٩٧-٩٨، ص ٢٢٥- ٢٥٨.

٤٥. شريف: سحر حسين، وأخرى، (أكتوبر، ٢٠١٤) لغة السرد في الرواية العربية الصراع بين العامية والفصحى، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، جامعة المنوفية، عدد ٤٩، ص ١٧٩- ٢٣٥.

٤٦. شقروش: شادية. (يناير، ٢٠١٥) تجليات الآخر في الرواية السعودية المعاصرة، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، عدد١٩، ص ٢٧٥- ٢٩٢.

٤٧. الشنطي: محمد صالح. (أبريل، ١٩٩٧). من الصدمة إلى الأزمة تأملات في حوارية الرواية المحلية، مجلة النص الجديد، دار الخشرمي، قبرص، عدد٦ و٧، ص ٢٥٧- ٢٨٩.

٤٨. الشنطي: محمد صالح. (يناير-مارس، ٢٠٠٣) إشكالية التجريب في الرواية السعودية، مجلة العقيق، نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، مج ٢٣، عدد ٤٥، ٤٦، ص ٥٥- ٦٩.

٤٩. عبيدات: زهير محمود، وآخر، (أكتوبر، ٢٠١١). خطاب الجنون قراءة رواية العصفورية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، مج٧، عدد٤، ص ٢٦٧- ٢٨٩.

٥٠. الملا: أسامة محمد. (سبتمبر، ١٩٩٨). من الأزرق إلى الأزرق قراءة في عتبات العصفورية، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج٧، ج٢٩، ص ٢٠٢- ٢١٨.

٥١. النعمي: حسن بن محمد. (سبتمبر ٢٠٠٣) الأبنية المتداخلة بين العصفورية وأبو شلاخ البرمائي، مجلة علامات في النقد، مج١٣، ج٤٩، ص ٢٩٧- ٣١٠.

٥٢. النعمي: حسن بن محمد. (يناير، ٢٠١١). مشروعية الأقنعة قراءة في روايتي العصفورية وأبو شلاخ البرمائي، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، عدد ٤٦، ص ١٩١- ٢١٦.

ثالثا، المقالات والحوارات الصحافية:

٥٣. القصيبي: غازي، سحيم، د.ت. فنجان قهوة في خيمة د.غازي القصيبي، مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض. ص ٣٠.

٥٤. صحيفة الاقتصادية، عدد: ٦٣٨٣١، ٢ مايو ٢٠٠٩،

www.aleqt.com/2009/05/01/article_63831.html

٥٥. صحيفة الجزيرة، عدد: ١٠٢٦٢، ٢ نوفمبر ٢٠٠٠،

www.al-jazirah.com/2000/20001102/cu1.htm

٥٦. الغذامي: عبد الله بن محمد، (٢٠١٥)، العصفورية المعلومة بوصفها شخصية سردية، مقالات الدكتور عبد الله الغذامي، مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، ص ٣٥٣- ٣٨٣.

References:

Books:

1. Ibn Al-Atheer: Dia al-Din Nasrallah al-Jazari, 1962, Al Mathal Al sair Fee Adab Al Katib Wa AlSha'r, investigated by: Ahmed Al-Hofy and another, Cairo, Dar Nahda

2. Ibn Khaldoun: Abu Zaid Wali al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad, 1417, 1996, Shifaa Al Sail Wa Tahzeeb Al Masail, investigated by: Muhammad Mutee al-Hafiz, Damascus, Dar al-Fikr

3. Ibn Manzur: Jamal al-Din Muhammad bin Ali, the African Egyptian, 2008, Lisan Al-Arab, 6th Edition, Beirut, Dar Sader.

4. Angley: Christian et al., 1989 CE. Al Sardiat, Dhumn Nathariat: Alssard Min Wajhat Nadhar Al Tabb'eer, Translated by: Naji Mustafa, Casablanca, Dialogue Publications.

5. Eiko: Umberto, 2016, Essm Al Wardah, 2nd edition, translated by: Ahmed Al Samai, Beirut, United New Book House.

6. Bakhtin: Michael, 2015, Aamal François Rabelais Wa Al Thaqafah Al Sha'bia Fee Al Assr Al Waseed Wa Iban Assr Al Nahdah, translated by Shakir Nasruddin, Baghdad, Beirut, Al-Jammal Publications.

7. Bakhtin: Mikhail, 1986, Qaddayah Al Fann Al Abda'ee li Dostoyevsky, translated by Jamil Nassif Al-Takriti, review: Hayat Sharara, Baghdad, House of Cultural Affairs.

8. Bakhtin: Michael, 1987, Al Khitab Al Riwa'ee, translated by: Muhammad Barrada, Cairo, Dar Al-Fikr.

9. Bakhtin: Michael, 1988, Al Kalimah fee Al Riwayah, translated by: Samir Hallaq, Damascus, publications of the Ministry of Culture.

10. Bakhtin: Michael, 2015 AD Al Firioddia (Munsoop Iliahi), translated by: Shakir Nasruddin, Cairo, Dar Rouya.

11. Bakhtin: Michael, 2015, Al Mass Wa Arramad, translated by: Anwar Mohamed Ibrahim, Cairo National Center for Translation.

12. Probe: Vladimir, 1996, Morphologia Al Qissah, translation: Abdul Karim Hassan and another, Damascus, sail studies.

13. Belabed: Abdel Haqq, 1429 AH, 2008, Atabat Gerard Genet's Min Al Nass Ila Al Tannass, Beirut Arab Science House, Algeria Publications of Difference.

14. Bouazza: El-Tayeb, 2016, what is the novel, Cairo, the world of literature.

15. Tards: Khalil Hanna, 2014, Mozakrat Charles de Gaulle, Cairo, The Island of Rose Library.

16. Todorov: Tzvetan, 1996, Mikhail Bakhtin, Mabadi' Al Hiwar, 2nd edition, translated by: Fakhry Saleh, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing.

17. Al-Jahiz: Abu Othman Amr bin Bahr, Bila Trareekh, Al bayan wa al tabyeen, investigated by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel.

18. Genet: Gerard, 1997, Khittab Al Hikayah, Bahth fee al Munhaj, 2nd edition, translated by Muhammad Mutasim and others, Cairo, Supreme Council for Culture.

19. Haseeb: Abdul Majeed, 2014, Al Riwayah Al Arabia Al Jadeedah wa Mushkilat Al Luqah, Irbid, Modern Book World.

20. Al-Khatib Al-Qazwini: Abu Al-Maali Muhammad Jamal Al-Din Bin Abdul Rahman Bin Omar, 1391 AH, 1971, Al Edhah

fee Elm AlBalaqah, third Edition, Explanation, Commentary, and Revision: Muhammad Abdel-Moneim Khafaji, Beirut, Lebanese Book House.

21. Zaytouni: Latif, 2002, Ma'jam Mustalahah Nagd Al Riwayah, 2nd edition, Beirut, Lebanon Library.

22. Al-Suyuti: Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, 1998.Hammaa Al Hammayee Fee Sharah Jamma' Al Jawamiee. Investigated by: Ahmed Shams El-Din, Beirut, House of Scientific Books.

23. Steinbeck: John, 2014, Shariee Al Sardeen Al Mo'lab, translated: Munir Al-Baalbaki, Beirut, Dar Al-Alam for millions.

24. Taha: Faraj Abdul Qadir and others, 1989, Ma'jam Ilam Al Naffes wa Ilam Al naffes Al Tahleeli, Beirut, Arab Renaissance House.

25. Abdel-Nour: Jabbour, 1979, Al Mi'jam Al Adabi, Beirut, Dar Al-Alam lilmalayeen.

26. Abboud: Hanna, 2002, Min Tareikh Al Riwayah, Damascus, Union of Arab Writers.

27. Eid: Abdel-Razzaq, 2011, Al Adabia Al sarrdia ka fa'alia Tannweria Magarbat Dalalia Li Al Riwayah Al Arabia, Beirut, Tables.

28. Eid: Yemeni, 1986, Al Raawe Al Mawq'e Al Shakil, Bahth Fee Al Thard Al Riwaee, Beirut, Arab Research Foundation.

29. Al-Ghadhami: Abdullah, 2000, Cultural Criticism: Bahth fee Al Sarrd, Casablanca, Beirut, the Arab Cultural Center.

30. Al-Farabi: Abu Nasr Muhammad bin Muhammad, 1985, katab Al Jaddal, Dammn Al Mantag ind Al-Farabi, Inquiry, Presentation and Commentary: Rafik Al-Ajam, Beirut, Dar Al-Mashreq.

31. Judge: Mohamed (supervision), 2010, Sardiyat Al Hayat, Tunis, Lebanon, International Association of Independent Publishers.

32. Al-Gosaibi: Ghazi bin Abdul Rahman, 1998, Al Hayat fee Al Iddarah, Beirut, The Arab Institute for Studies and Publishing. Judge: Mohamed (supervision), 2010, The Sardian Dictionary, Tunis, Lebanon, International Association of Independent Publishers.

33. Al-Gosaibi: Ghazi Abdul Rahman, 2006, Al-Asfooriya, 4th floor, Beirut, Dar Al-Saqi.

34. Al-Gosaibi: Ghazi bin Abdul Rahman, 2015, Al Wazeer Al Morafig, 3rd edition, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut.

35. Al-Kafawi: Abu Al-Baqaa Ayoub bin Musa Al-Husseini, 2012, Al Koliyat, 2nd edition, investigated by: Adnan Darwish and Akher, Beirut, Damascus, Al-Risala Foundation.

36. Locach: George, Nazariat Al Riwayah, 1987, translated by Nazih Al-Shoufy, without publishing house.

37. Lucash: George, 1986, Alriwayah Al tareekhai, 2nd edition, translated by: Saleh Jawad Al-Kazim, Baghdad, House of Cultural Affairs.

38. Hegel: George, 1988, Al Madakhal li Ilm al jamal, 3rd floor, translated by:

tober, 2014) Luggat Al Ssard AlSirraa bayyana Al Fussha and Al Aamia, Journal of the Service Center for Research Consultancy, University of Menoufia, No. 49, pp. 179- 235.

46. Shaqroush: Shadia. (January 2015) Tajaliyat Al Aakhir fee Al Riwayah Al Saudia, Al-Khattab Magazine, Mouloud Maamari Tizi Ouzou University, No. 19, pp. 275-292.

47. Al-Shanti: Mohamed Saleh. (April 1997). Min Al Suddmah ila Al Azzmma Tammulat fee Hiwarriat Al Riwayah Al Mahalia on the Dialogue of the Local Novel, Al-Nass Al-Jadeed Magazine, Dar Al-Khashrami, Cyprus, No. 6 and 7, pp. 257-289.

48. Al-Shanti: Mohamed Saleh. (January-March, 2003) Ishkaliat Al Tajreeb fee Al Riwayah Al Saudia , Al-Aqeeq Magazine, Al-Madinah Al-Munawara Literary Cultural Club, vol. 23, No. 45, 46, pp. 55-69.

49. Obaidat: Zuhair Mahmoud, and another, (October, 2011). Khitab Al Janoon Qira'at Riwayat Al-Asfooriya's, The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Mu'tah University, Vol. 7, No. 4, pp. 267-289.

50. Al Mulla: Osama Mohamed. (September 1998). Min Al Azzrag ila Al Azzrag Qira'ah fee Atabat al-Asfooriya, signs of criticism magazine, Jeddah Literary Cultural Club, vol. 7, c. 29, pp. 202-218.

51. Al-Naami: Hassan bin Mohammed. (September 2003) Al Abbnia Al Motatahkilah bayna Al Asfooriya and Abu Shalakh Al-Baramiyyah, the Marks in Criticism

George Tarabishi, Beirut, Dar Al-Taleea.

Journals and Periodicals:

39. Ibrahim: Abdullah. (May 2009). Janoon wa Sarradd fee thalath Riwayat, Journal of Signs in Criticism, Jeddah Literary Cultural Club, vol. 18, c. 68-69, pp. 815-836.Mostawayat

40. Abu Malha Muhammad bin Yahya. (April 2010).Mostawayat : Al Luga Al Riwai'ai Fee Al Riwayat Al Saudia, The Thirteenth Critical Conference of the Department of Arabic, The Arabic Novel, Reality and Perspectives, University of Jerash, Jordan, pp. 461- 472.

41. Adham: Ali, 1967, Fallsaft Al Tarreekh Li Heegle, Majalat Turath Al Insania, The Egyptian Public Authority for Authorship and Publication, Vol. 5, No. 1, pp. 98-116.

42. Al-Beqai: Muhammad Khair Mahmoud, (June 2011), Riwayat Al-Asfooriya by Ghazi Al-Qossabi, Signs of Criticism Magazine, The Literary Cultural Club in Jeddah, Vol. 10, C 40, pp. 205-248.

43. Al-Ismail: Abdul Rahman bin Ismail (2003), Al Mua'rdat Al Sarrdia fee Al Riwaya Al Arabia, King Saud University Journal, College of Arts, vol. 16, No. 1, pp. 3- 48

44. Al-Ismail: Abd Al-Rahman bin Ismail, (December 2001, January, 2002),Hikayat Sahharah Serrah Fikkria , Al-Riyadh Book (Al Quzami Al Nagid), Al-Yamamah Press Foundation, No. 97-98, pp. 225-258.

45. Sharif: Sahar Hussein, and others, (Oc-

Magazine, vol. 13, c. 49, pp. 297-30.

52. Al-Naami: Hassan bin Mohammed. (January 2011). Mashro'at Al Aqni'a: Qira'h in Al-Asfooriya and Abu Shalakh Al-Baramiyyyat, Journal of Oriental Studies, Association of Graduates of Eastern Languages in Egyptian Universities, No. 46, pp. 191-216. Third, press articles and

interviews:

53. Al-Gosaibi: Ghazi, Suhaim, D.T. Funjan Quhwah fee Kheimat Dr. Ghazi Al-Qusaibi, Riyadh Center for Information and Consulting Studies, Al-Yamamah Press Foundation, Riyadh. P. 30.

54. Al-Iqtisadiah Newspaper, Issue: 63831, May 2, 2009,

www.aleqt.com/2009/05/01/article_63831.html

55. Al-Jazirah Newspaper, issue: 10262, November 2, 2000,

www.Al-Jazirah.com/2000/20001102/cu1.htm

56. Al-Ghadhami: Abdullah bin Muhammad, (2015), Asfooriya, Al Ma'lomah biwassfaha Shakhseejah Tharddiyah, articles by Dr. Abdullah Al-Ghadhami, Riyadh Center for Information and Consulting Studies, pp. 353-383.

town University Press.

• Pachler, N. and Field, K. (1997). Learning to Teach Modern Foreign Languages in the Secondary School. London: Routledge.

• Peck, D. (1998). Teaching Culture: Beyond Language. Yale: New Haven Teachers Institute.

• Rivers, W. M. (2018). Teaching Foreign Language Skills Rev Ed. Chicago: University of Chicago Press.

• Robinson--Stuart, G. and Nocon, H. (1996). Second culture acquisition: ethnography in the foreign language classroom. In The Modern Language Journal (80/40), pp.431-49

• Singhal, M. (1998). Teaching Culture in the Foreign Language Classroom. Thai TESOL Bulletin, Vol. 11 No.1, Febr

• Skjervheim, H. (1992). Pedagogic Philosophy. Oslo: Ad Notam Gylednal.

• Stapleton, P. (2000) Culture's Role in TEFL: An Attitude Survey in Japan, Language Culture and Curriculum, Vol, 13(3), pp. 291-305.

• Stern, H. H. (1983). Fundamental Concepts of language Teaching. Oxford: Oxford University Press.

• Willems, G. (1996). Culture in language learning and teaching: requirements for the creation of a context of negotiation. In (ed) Issues in cross-cultural communication. The European dimension in language teaching. Nijmegen: Hogeschool Gelderland.

• Byram, M. (1989) Cultural Studies in Foreign Language Education. Clevedon: Multilingual Matters.

• Byram, M. and Morgan, C. (1994). Teaching and learning language and culture. Multilingual Matters.

• Cakir, I. (2006). Developing Cultural Awareness in Foreign Language Teaching. Online Submission.

• Department for Education and Skills (2003) Key Stage 3 National Strategy, Framework for teaching modern foreign languages: Year 7,8 and 9. London: DfES. Great Britain

• Department for Education and Skills (2005). Key Stage2 Framework for Languages. Nottingham:DfES. U.K

• DfE (1995). Modern Foreign Languages in the National Curriculum. London: HMSO-

• European Commission (1996). Teaching and learning: towards a language society. Brussels:

• Fennes, H. and Hapgood, K. (1997) Intercultural Learning in the Classroom: Crossing Borders, London: Cassell.

• Field, K. (2000). Issues in Modern Foreign Languages Teaching. London: Routledge-Falmer

• Fredricks, L. (2007). A rationale for critical pedagogy in EFL: The case of Tajikistan. The Reading Matrix , 7 (2), 22-28.

• Hinkel, E. (200). Teaching English as a Second or Foreign Language. Boston: Heinle and Heinle

• Kramsch, C. (1996). 'The cultural component of language teaching. In Zeitschrift fur interkulturelle Fremdsprachenunterricht 1 (2). [Online]Available at: http://www.ualberta.ca/~german/ejournal/kramsch2.htm

• Kramsch, C. (2013). Culture in foreign language teaching. Iranian Journal of Language Teaching Research, 1(1), 57-78.

• Lessard-Clouston, M. (1992). Assessing culture learning: Issues and suggestions. Canadian Modern Language Review.

• Ministry of Education S.A. (2002). English Language Syllabus. Riyadh: Ministry of Education.

• Ministry of Education, KSA (2007) Say It in English (Pupil's book, Grades 7-9). Riyadh: Saudi Arabia

• Morrel, F. (1996). Continent isolated. A study of the European Dimension in the National Curriculum in England. London: Federal Trust.

• National Curriculum. www.nc.uk.net/nc_resources. Accessed 22 Nov 2007.

• Nida, E. (2007). Translation and culture. In Fuertes, P.A. (Coord.). Problemas lingüísticos en la traducción especializada. Valladolid: Universidad de Valladolid, pp. 193- 199.

• Oxford, R. (1994). Teaching culture in the language classroom: Towards a new philosophy. In J. E. Alatis (Ed), Georgetown University Round Table on Languages and Linguistics. Washington: George-

for linguistic and educational purposes.

However, despite these similarities, there remain a number of differences between Saudi and UK MFL curricula, i.e. the UK curriculum has adapted different methods for presenting culture through MFL, including personal interaction with the talkers of the target language and the use of authentic materials in teaching and learning about culture. The UK methods demonstrate the presence of greater freedom for the choice and presentation of the cultural facets of the target language, enabling students to gain insights into the foreign culture in a subject-subject relationship, i.e. a dialectic process between equals. By contrast, there is less freedom available in the process of teaching about culture in Saudi Arabian textbooks, due to this being restricted by religious control. This means that the relationship between the student and the target foreign culture remains that of subject-object. In addition, the UK curriculum contains a variety of activities to assist teachers in effectively assessing their students' knowledge of the target culture. By contrast, the Saudi curriculum needs to adopt such activities to help in the assessment of students' knowledge of the target culture.

Recommendations:

Language is a fundamental part of culture (Nida 2007). From this standpoint teaching culture is a crucial component of language teaching. Therefore, the study recommends introducing student into both target and homeland culture bearing in mind the weight of cultural elements needed to be integrated in the textbook. The study recommends the incidence of a cultural dimensions in modern foreign language teaching should be introduced through highlighting the cultural diversity of modern foreign language, raise students' awareness in and understanding of the target culture, raise students' appreciation for cultural diversity, compare and contrast target and native culture.

Further research:

This study investigated the modern foreign language curricula in the intermediate school in Saudi Arabia and Key Stage 3 in the UK. Thus, this study suggests that teaching culture in modern foreign language at the secondary school in Saudi Arabia and Key Stage 4 in the UK curricula is worth of further investigation to reveal the position of culture at these stages.

References

• Alptekin, C. (1993). Target language culture in EFL material. ELT Journal , 47 (2), 136-143.

• Bellamy, R., & Weale, A. (2015). Political legitimacy and European monetary union: contracts, constitutionalism and the normative logic of two-level games. Journal of European Public Policy, 22(2), 257-274.

• Brown, H.D. (1994). Principles of Language Learning and Teaching. USA: Prentice Hall Regents.

2. Action logs: These consist of notebooks used by learners for recording thoughts and ideas generated by a classroom discussion on culture and which thus also provides valuable feedback for instructors. Learners may take down such notes at the end of class or later in the day.

3. Reformulation: This may be used by the instructor after a learner has undertaken an exercise or activity, in order to establish what has been learnt and reinforce the skills and knowledge acquired by communicating them to a classmate. Thus, reformulation aims at encouraging students to convey information they have acquired in their own words.

4. Noticing: This involves a teacher instructing students to focus on particular aspects while watching a video, i.e. students watching a video clip of a wedding from a target culture can write down the similarities and dissimilarities they observe in relation to their own culture.

5. Research and portfolio: This involves the student working on a project about the target culture, or creating a portfolio throughout the year.

Discussion

The variation of activities in the UK curriculum accords teachers an opportunity to assess the information acquired by their students concerning the target culture. This includes feedback by means of activities such as quizzes, which assist a teacher to test the existing knowledge of his or her students and present new information, i.e. by building a portfolio, noticing and undertaking research. The use of authentic materials and meeting or communicating with native speakers of the target language can prove effective techniques in the assessment of students' information about the target language in the UK curriculum. By contrast, due to its limitation when it comes to types of activities available, there is insufficient emphasis given in the Saudi curriculum for learning about the target culture in teaching a FL. In KSA, there are few activities available to assist teachers in testing or reinforcing the knowledge of his or her students, i.e. those assessing skills related to linguistics. In addition, there remains a lack of available authentic materials or personal interaction with native talkers of the target language.

4.Conclusion,recommendations,and further research

Despite the emphasis on teaching and learning culture through MFL in the UK and KSA, the main focus of these curricula remains only on the visible cultural aspects, i.e. customs, clothing, and greetings. This results in a focus on the dissimilarities between the native and target cultures, as opposed to those aspects that are held in common. This therefore fails to encourage young people to be more open towards other cultures, i.e. the celebration of 'difference' ,reinforces, rather than breaks down, barriers (Field, 200). Further similarities between MFL curricula in KSA and the UK consist of the main aim of teaching and learning about culture in MFL being

3. Bearing in mind the perceptions and experience of the citizens of these countries. (National Curriculum,2007)

This leads to the conclusion that the process of personal contact (both directly and indirectly) with speakers of the target language is emphasized in the UK curriculum. By contrast, the Saudi curriculum lacks opportunities for communicating and interaction with the speakers of the target language, including opportunities to hear a dialectic dialogue between two or more subjects and the related need to interpret and negotiate meaning. In the UK, the mother tongue is employed in MFL lessons to help learners formulate ideas and make explicit their learning and thinking (Field, 2000), while teachers in KSA try not to use the mother tongue. The UK curriculum focuses on reflecting cultural resemblances and dissimilarities, in order to promote empathy with those speaking their native language and to value cultural diversity. The notion of 'cultural texture' is employed in the UK curriculum to promote cultural awareness, thus giving learners the opportunity to value the cultural achievements of others. On the other hand, the Saudi curriculum generally does not employ the notion of 'cultural texture', with textbooks being the only source of information and the activities lacking in variation.

d. The assessment of learning about culture

In the same way that teachers assess the language learning skills of their students, so assessment of their cultural learning supplies them with significant feedback and ensures they are answerable in their teaching. However, little attention is currently given to the evaluation of the learning of culture in MFL teaching. This issue needs to be addressed if the teachers wish their students to obtain an improved understanding and benefits from this aspect of their FL classes (Lessard-Clouston, 1992). In order to gain an exhaustive image of the cultures being studied, it is imperative for teachers to provide their learners with a variety of information and vary the type of activity employed, in order to fully establish all aspects of the target culture the students can grasp through means of the language. The main textbooks focusing on teaching culture through language tend to offer activities focusing on 'discussions'. Although Oxford (1999) argued that 'discussion' forms a useful method of learning about culture, teachers tend to find that not all learners can participate equally when discussing complex issues in the target language. Even the most able of learners require some prior preparation in order to facilitate meaningful discussions and debate. Oxford (1999) pointed out that some activities can be used to assess students' knowledge of the target culture, including:

1. Quizzes: These are employed for testing previously taught materials. They can also be beneficial in understanding new pieces of information, i.e. by making use of a simple true/false quiz regarding the target country, thus encouraging pupils to share their existing knowledge to answer the questions.

ing the modern FL teacher is to identify the aspects of culture held in common between countries and those that differ. Moreover, the results of psychology dealing with perceptions reveals that:

Individuals tend first to focus on differences between people and then to magnify and generalize those differences as applicable to the local minority community as a whole. (Robinson-Stuart and Nocon, 1996, p. 435).

Robinson-Stuart and Nocon (1996) considered it appropriate for MFL teachers to focus on features held in common between cultures, as this tends to discourage the human propensity for the exaggeration and generalization of dissimilarities. At the same time, this also enables MFL teachers to outline a integrative approach to the teaching of culture. Robinson-Stuart and Nocon (1996) proposed an approach related to ethnography, i.e. establishing a personal connection with the communicators of the target language by means of interviewing them and listening in an active manner. It can thus prove beneficial to invite the speakers of a target language into the classroom, as well as arranging for students to undertake visits abroad. Further helpful activities include synchronous or asynchronous personal interaction, i.e. by the sending and receiving of emails and video conferencing (Pachler & Field, 1997). In addition, historical and literary methods (i.e. the use of literary texts to gain insights into the culture of the target country) can be used to present culture in MFL (Byram, 1997). Oxford (1994) employed the term ‘cultural texture’ to describe various cultural dimensions a teacher is required to impart to his/her pupils. This ‘texture’ can be achieved in various ways, including the following:

1. Sources of information (i.e. videos; CDs; TV; reading; the Internet; stories; songs; and newspapers).

2. Activities (i.e. quizzes; observation; prediction; research; games; roleplay; and field trips).

3. Exploring different aspects of culture (i.e. the attitudes of older and younger people and stated beliefs, as opposed actual behavior).

True cultural awareness therefore involves introducing the learner to the cultural achievements of other societies, along with as their traditions and aspects of daily life (Field, 2000).

Discussion

The comparison between the Saudi language curriculum (English) and that of the UK (French) identified that the latter has adopted a number of different methods to present culture through MFL, including:

1.Using authentic material in the target language, supplementing this with ICT resources and communicative interaction with native speakers.

2. Taking into consideration the culture related to of the target language and making comparisons with the learners’ own cultural surroundings.

knowledge of other cultures. In addition, the teaching of culture is perceived in pragmatic terms as necessary for EFL. The discussion of cultural issues gives a teacher an opportunity to add a flavor of challenge to his/her classes, rather than focusing solely on surface meaning in the target language (Pachler, 1999). There can, on occasion, be a religious reason for teaching culture, i.e. in order to transmit specific religious values to others.

Discussion

An examination of the framework and scheme of work for MFL in the UK reveals that the teaching of culture should provide learner with the ability to increase their cultural awareness, as stated by the DfE (1995)):

a. Work with authentic materials, including newspapers, magazines, books, films, radio, and television, from the countries or communities of the target language.

b. Come into contact with native speakers in this country and, where possible, abroad.

c. Consider their own culture and compare it with the culture of the countries and communities where the target language is spoken.

d. Identify with the experience and perspectives of people in these countries and communities.

e. Recognize cultural attitudes as expressed in language and learn the use of social conventions, e.g. forms of address. (DfE, 1995, p.3)

The main goals of teaching and learning culture through MFL in KSA are (as noted earlier) to:

1. Appreciate the importance of English - as an international language of communication - for introducing Islam, our culture and our cultural achievements to others.

2. Appreciate the importance of English - as international language of communication - to benefit from the achievements of other cultures in accordance with Islamic teachings, through various life situations. (Saudi Ministry of Education, 2017, p. 6)

School textbooks in both KSA and the UK are based on the linguistic and educational purposes of teaching culture in MFL, although there appears to be a greater emphasis in the UK on cultural aspects. In both curricula, the political purpose of teaching about culture does not appear to be give precedence at a policy level. In KSA, the introduction of culture into the curriculum through MFL is centrally controlled by religious regulations, while there is no such control in the UK. On other hand, the notion of cultural awareness and intercultural aspects are more dominant in every unit in the UK curricula than KSA. It is notable that the teaching of cultural aspects is presented by means of a pragmatic approach in the UK curricula, but through a traditional or idealistic approach in KSA.

c - Approaches and sources of learning about culture in MFL

Kramsch (1996, 2013) stated that one of the basic methodological issues confront-

2000, pp. 88-89)

This infers that emphasis is placed on differences rather than common humanity. In practical terms, this means that students in MFL classes are now more likely to be familiar with the activities of daily life (i.e. how those from different countries celebrate Christmas or other holy festivals, or how many pets per head of population) than with any detailed concept of the history of the target foreign country. The emphasis is currently placed on practical use rather than personal enrichment. This celebration of 'difference' fails to encourage young people to be more open to other cultures, reinforcing, rather than removing, barriers (Field, 2000). Byram (1989) considered that merely obtaining knowledge of the country of a FL does not necessarily infer learning about its culture. Thus, awareness of culture deals with inculcating changes in the attitude of the learners concerning the target culture, in particular by creating structural alterations in their cognition.

b.The purpose of learning cultural aspects through MFL

Language forms an important aspect of culture, due to being the mode in which culture is both characterized and depicted (Pachler & Field, 1997; Kramsch, 2013; Rivers, 2018). Willems (1996) argued that the main purpose of teaching culture as part of the MF syllabus is:

A linguistic one: in order to understand language fully and use it fluently, learners need not only linguistic, pragmatic, discourse and strategic competence but also socio-cultural and world knowledge. (Willems, 1996, p. 90)

For example, Byram (1997) argued that it is not possible to understand an idiomatic expression solely through showing the meaning of the words in the mother tongue, but there is also a need to understand their implications in relation to their target culture. A further reason for teaching culture is related to politics. One of the European dimensions in 1988 that initially prompted educational considerations by the Ministers of Education of the European Community aimed to facilitate the drive for full economic and monetary union (Bellamy and Weale, 2015). This included the benefits of strengthening understanding of the community and its member countries, while also improving the strategic, cultural, economic and aesthetic sense of learners. Pachler (1997) argued that, in order to reinforce European individuality among its youth and increase their information concerning their nation and culture, as stated by the European Commission (1996, P. 45):

It is becoming necessary for everyone, irrespective of training and education routes chosen, to be able to acquire and keep up their ability to communicate in at least two Community languages other than their mother tongue. (European Commission, 1996, p. 45)

Furthermore, culture holds a potential educational value, as it is imperative for an educated individual to have acquired some

degree of flexibility and adaptability to the given context of comparison.

a- Which dimensions of culture? (i.e. overt and covert).

b- Purposes of learning about culture in MFL.

c- Approaches and sources of teaching and learning culture.

d- The function and assessment of learning about culture in MFL.

3.3.Results and discussion

a.The dimensions of culture

The term 'culture' is defined in various ways, primarily when dealing with: (1) speech acts of multiple forms; (2) the text-structures related to rhetoric; (3) socio-culturally significant behaviors; and (4) methods of obtaining and transmitting knowledge. The term can also refer to customs or habits, or to a way of life, a set of social practices, belief-system, a shared-history (Kramsch, 2013; Rivers, 2018). It can also refer to the literature, art, architecture, or history of a particular group. Fennes and Hapgood (1997, cited in Field, 2000), set out a view of 'the iceberg concept of culture', i.e. in which only a small aspect is visible, while the major part remains outside the consciousness of human beings. Thus, above the cultural elements above the waterline can be seen (i.e. seating customs, national costumes, music and lifestyle), while those below the waterline form invisible aspects of culture, i.e. assumed notions of correct behaviour, social expectations, modesty, body language and the concept of personal space. Many books on MFL outline both explicit and implicit culture, including Stapleton (2000):

Where overt refers to those surface elements of culture that are visible and apparent, while covert culture comprises those aspects which are not readily visible or understood. (Stapleton, 2000, p. 296)

Discussion

The dominant cultural themes in both curricula (i.e. English in KSA and French in UK KS3) reflect only overt culture, i.e. customs and occasions. Despite the Saudi curricula displaying a single aspect (i.e. that which is visible), the number of units containing cultural issues are limited and primarily reflect local culture. Even when dealing with a foreign culture, these units appear to contain the notion of international culture rather than focusing on the target culture (i.e. British culture). However, this is not the case in the UK KS3 French curricula. Despite only displaying the topics of overt (i.e. visible) culture, these appear in every unit in combination with different ideas and sources. In both curricula, there is little mention of the notion of covert culture, i.e. beliefs, religion and attitudes. Field (2000) noted:

The current understanding of the word (culture) has anthropological origins which aim to show the difference between people from different countries and cultures and focuses on traditions and customs. (Field,

among these teaching objectives.

These cultural knowledge and contacts are as set out below:

a -Learn some basic geographical, historical and demographic facts about the country and where its language is spoken.

b -Learn about some aspects of everyday culture and how these compare with their own.

c-Use authentic materials and experience direct or indirect contact with native speakers and writers.

d-Meet simple stories, songs or jokes, or texts based on them, in the target language.

e-Learn the social and linguistic conventions of common situations such as greeting

f-Learn about some famous people in popular culture and history.

g-Use direct contact or media to find out about daily life and young people's interests and attitudes.

h-Read, hear and share simple poems, jokes, stories and songs in the target language.

i-Understand and use some simple colloquialisms in context.

j-Meet the works of some famous figures in the artistic and cultural life of the country.

k-Read about and report on young people's attitudes to sport or popular culture.

l-Learn and inform others about some well-known features of the country of the target language.

m-Learn some facts about a region of the country. (Department for Education and Skills, 2003, pp. 58-60)

These goals reveal that the teaching of FL in the UK is designed to open up a window on FL culture at a number of different levels, i.e. high (literature) and popular culture, including daily life and customs. There is greater freedom in the UK, in comparison to KSA, for the presentation of these cultural aspects of the target language. There are no constraints in the UK on which dimensions of culture can be acquired, thus ensuring that learners are able to gain insights into a foreign culture by means of a subject-subject relationship, i.e. a dialectic process between equals.

3.The study

3.1. Material

The material of the current study consisted of: (1) the contents of the intermediate stage curricula and the English language syllabus in KSA and (2) the framework of KS3 and the MFL scheme of work for the French language for KS3 in the UK.

3.2. Framework of comparison

The study adopted the followings aspects to form the main model for the comparison. This Framework highlights the key elements of culture to be incorporated in a syllabus, mean while maintaining a large

h-Appreciate the importance of English – as an international language of communication - for introducing Islam, our culture, and our cultural achievements to others.

i- Appreciate the importance of English – as an international language of communication - to benefit from the achievements of other cultures, in accordance with Islamic teachings, through various life situations. (Saudi Ministry of Education, 2002, p. 6)

The final two objectives have been highlighted in bold, as these form the focus of this current paper. From these goals, it can be deduced that there is a need to give additional attention to the teaching of culture in MFL in KSA. An examination of the table of contents of some Saudi textbooks for the current study identified a lack of such provision, with cultural aspects being considerably limited in these curricula. It is notable that the process of teaching about culture in school textbooks in KSA is restricted by religious control (as clarified in Goal 9 in the above policy). This results in the relationship between the student and the target foreign culture being subject-object (Skjervheim, 1992; Rivers, 2018). This relationship will always be take the form of the subject (i.e. the learner) imposing his or her own cultural values upon the object (i.e. the target foreign culture). Thus, any aspect of the target foreign culture that can be viewed as contradicting Islamic teachings will be completely excluded, including: (1) reference to dating (i.e. boyfriends and girlfriends) and (2) illustrations referring to any religious rituals outside Islam, i.e. an illustration, picture or photograph of a cross or church, or any conversation about Christmas and the way it is celebrated.

2.2. Teaching of MFL in the UK at Key Stage 3:

The introduction of the National Curriculum (NC) for MFL (1991) was a landmark for language teaching in the UK, ensuring, for the first time, a careful prescribing of curriculum content, including approaches to teaching, along with the assessment of learning during the compulsory secondary age range (Field, 2000). NC identified the educational purposes of teaching MFL as including provision ensuring that:

Every child should have the opportunity throughout Key Stage 2 to study a foreign language and develop their interest in the culture of other nations. (Department for Education and Skills, 2005, p. 3)

Under the original NC regulations (1991), it was agreed that nineteen languages would be acceptable as a foundation subject language, including both EU and non-EU languages. Despite the apparent choice provided by the NC, French remains by far the language most commonly taught (Field, 2000). The learning of a FL in KS3 gives all learners an opportunity to enrich their experience, educationally, socially and culturally. KS3 National Strategy provides an outline for the teaching of MFL in years seven, eight and nine, along with placing cultural knowledge and contact

of Saudi Arabia (KSA) (English as a foreign language, in the intermediate stage, i.e. for children aged between twelve and fourteen) and the UK (French as a foreign language, in Key Stage 3, i.e. for children between eleven and thirteen).

1.2. Research question

1-To what extent did the teaching and learning of cultural aspects through MFL education in KSA and the UK are quite similar?

1.3. Research objectives

This paper compares and contrasts the teaching and learning of cultural aspects through MFL education in KSA and the UK. By holding this analogy, the study briefs curricula designers with a new concepts and experiences of other people in placing cultural aspects in the text book.

2.Literature review

2.1. General backgrounds of teaching MFL (Modern Foreign Language) in Saudi Arabia and the UK

Principles and goals of teaching MFL in Saudi Arabia at the intermediate stage

The teaching of FLs commenced in KSA at the start of the nineteen sixties, with instruction in English. This was briefly followed by the teaching of French at the beginning of the seventies, which soon, however, ceased, leaving English as the only MFL taught in KSA. The intermediate stage previously formed the foundation for the teaching of FL in KSA, but English has, over the previous two years, been taught in the 6th grade of primary schools as compulsory subject, alongside a degree of basic information. The curriculum for English is based on the Saudi Policy of Education. Article 50 of this policy states:

Furnishing the students with at least one of the living languages, in addition to their original language, to enable them acquire knowledge arts and useful inventions, transmit our knowledge and sciences to other communities. (Saudi Ministry of Education., 2002, p.4)

The general objectives regarding teaching English at the Intermediate stage in KSA are as follows:

By the end of the intermediate stage and within assigned structures and vocabulary for this stage, pupils should be able to:

a-Learn the basic of the English language that would form the foundation for its mastery in the future.

b-Use the basic structure of English.

c-Learn the assigned vocabulary that would enable them to express themselves in different life situations.

d- Listen and understand the English language.

e-Express themselves orally using correct English.

f- Read and understand written English materials.

g- Write a short guided paragraph correctly.

well anthropologically and sociologically to society (Stern, 1983). The role and integration of the teaching of culture as part of learning a Foreign Language (FL) was subsequently viewed as significant by Modern Foreign Language (MFL) teachers. It therefore appeared that a new belief had arisen, one that emphasized that the teaching of a target language should not be restricted simply to acquiring words and forms. Cakir (2006) stated that:

(We) know that understanding a language involve not only knowledge of grammar, phonology and lexis, but also certain features and characteristics of the target foreign culture. To communicate internationally inevitably involves communicating interculturally as well, which probably leads us to encounter factors of cultural differences. Such kinds of differences exist in every language, such as the place of silence, tone of voice, appropriate topic of conversation, and expressions as speech act functions (e.g. apologies, suggestions, complains, refusals. ..etc.). (Cakir, 2006, p.154)

Thus, it can be concluded that the interconnections between a language and its culture result in little separation between the two, particularly as the learning of a language can be impeded as the result of a failure to view culture as an inseparable element of language (Brown, 1994; Kramsch, 2013). This can include a number of cultural features interwoven within language itself.

Despite all these advocates about the relationship between culture and language learning, there have been strong objections to introducing target language culture in the language classroom. Alptekin (1993) pronounces that teaching target language culture may impede learners' indulgent of language as they have to manage with the unknown vocabulary items as well as cultural items which are alien to them. Fredricks (2007) has conducted a research on her EFL class of Tajik students. She conserves that learners are more likely to give positive attitude towards learning target language if the instructive material presented to them is close to their culture. Byram and Morgan (1994) argue that it is hard for the learners to get rid of their culture deliberately. Culture is an intrinsic part of individuals and keeps shaping and mounding their responses.

It is therefore imperative for both language teachers and MFL students to become conversant with the influence of sociocultural values or norms on speech and behavior. Awareness of foreign cultural norms does not require learners to become native-like, but rather allows them to make their own choices of what to say and how it should be expressed (Hinkel, 2001; Kramsch, 2013; Rivers, 2018). Although it appears impossible to be able to deal with all aspects of culture in FL education, it is possible during classroom instruction to address many important aspects of teaching the target culture.

This paper investigates the place of the teaching and learning of cultural aspects through MFL education in the Kingdom

The Position of ‹Culture› in Modern Foreign Language (MFL) Teaching (a comparative study between KSA and the UK MFL curricula)

Dr. Majed O. Abahussain,
Department of English, College of Education,
Majmaah University, Majmaah, Saudi Arabia

Abstract

This paper compares and contrasts aspects of teaching through MFL in Saudi Arabia and the UK. It addresses the following issues: firstly, the dimensions of culture integrated into the pedagogy; secondly, why this is necessary; and thirdly, the teaching and learning culture within MFL curricula. The study adopted the following cultural dimensions: (1) the use of overt or covert culture; (2) the purposes of learning about culture in MFL; (3) approaches and sources concerning teaching-learning culture; and (4) the function and assessment of learning about culture in MFL. The study revealed that these curricula focus primarily on cultural norms, i.e. customs, clothing and greeting. However, despite these similarities, a number of differences have been identified between Saudi and UK MFL curricula, i.e. the UK curriculum has adapted a number of different methods of presenting culture through MFL, including personal interaction with the speakers of a foreign language and the use of authentic materials. The study recommends introducing student into both target and homeland culture bearing in mind the weight of cultural elements needed to be integrated in the textbook.

Key words:

Culture, language teaching, language learning, curriculum

ملخص البحث

هدفت الدراسة الي مقارنة تدريس الجوانب الثقافية في كل من منهج اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية ومنهج اللغة الفرنسية في بريطانيا. تناولت الورقة عدة قضايا في هذا السياق أبرزها:١- الابعاد الثقافية المتضمنة في العملية التعليمية.٢- الدواعي الضرورية لدراسة الابعاد الثقافية.٣- تدريس وتعلم الثقافة في مناهج اللغات الاجنبية. ولتحقيق اهداف البحث، اتبعت الدراسة النموذج التالي لعقد المقارنة بين المنهجين: ١ - الثقافة الظاهرية والمتضمنة.٢- اغراض تعلم الثقافة.٣- طرق ومصادر تعلم وتدريس الثقافة.٤- أغراض وتقييم التعلم عن الثقافة. وكانت أبرز النتائج التي خلصت لها الدراسة: ان هذه المناهج تركز في المقام الاول على الاعراف والتقاليد الثقافية مثل: القاء التحية والعادات، والزي الوطني. وبغض النظر عن هذا التشابه، فقد ابرزت الدراسة الي وجود بعض نقاط الخلاف في كلا المنهجين: تمثلت في ان المنهج البريطاني عمل على تبني عدد من الاساليب المختلفة في تقديم الثقافة في المنهج الدراسي مثل التفاعل الشخصي مع متحدثي اللغة الاجنبية واستخدام مواد حقيقية في تدريس الثقافة. أوصت الدراسة بمراعاة التوازن في المادة الثقافية المقدمة لطلاب (سوآ كانت اجنبية أو محلية) عند تصميم المنهج الدراسي.

كلمات افتتاحية:

الثقافة، تعليم اللغة، تعلم اللغة، المنهج.

1.1. Introduction

The integration of language teaching and culture dates back to the theory of language teaching prevalent in the 1950s and 1960s. During this time, the theory of language teaching was influenced by a perception relating language to culture, as

Contents

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vo. 19 part 2 in 1441 H/ 2020. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 6 research in different disciplines; Law (1), Arabic Language (1), Islamic Studies (1), Applied Linguistics for English Language (1), Social Studies (1), Special Education (1).

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

Prof. Abdullah Khalifah Alsuwaiket

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages, books review, summaries of thesis, conference proceedings, forums as well as related scientific activities.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 30 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Lotus Linotype, with font size 14 for the main text and 15 for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Lotus Linotype, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes. Books reviews, reports and theses should not exceed five pages.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.
8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
   - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
   - *For journals* Surname, Initials (year), "*Title of article*",*JournalName*,volume,number,pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005)."Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

Journal of
Human and Administrative Sciences

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in April, August and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
2- To contributes in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University



Journal of
Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (19) part Two **Shaaban 1441 H - April 2020** **ISSN: 1658 - 6204**



IN THE NAME OF ALLAH،

THE MOST GRACIOUS،

THE MOST MERCIFUL



Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (19) Part Two | Shaaban 1441 H April 2020 | ISSN: 1658 6204

